44

طفت فى دماغى

Afmead

Maady

موقع ومنتديات
مكتبتنا

يوسف معاطى

http://www.maktbtna2211.com/vb

من الأدب الساخر

طقت في دماغي

كثيراً هذه الأيام ما يفاجئنا
أحد الأشخاص بتصرف ما يدهشنا ويضحكنا
وعندما نسأله ليه عملت كده ؟
تكون الإجابه..... طقت في دماغي.
والكاتب الساخر..... يوسف معاطي
رصد هذه التصرفات سواء على
المستوى الإجتماعي أو السياسي...إلخ
وبخفة دمه المعهودة طقت في دماغه
وكتب هذا الكتاب وقرأته ثم
طقت في دماغي أن أنشره
لنضحك جميعا من القلب فكان هذا
العمل بين يديك الآن.

الناشر

Sat.
13 Mar. 2010
Riyadh

6 224000 169077

طقت في دماغي
يوسف معاطي

http://www.maktbtna2211.com

طقت فى دماغى

يوسف معاطى

http://www.maktbtna2211.com

للنساء فقط

لــولا المــرأة مــا كتبنــا ولا انفعلنــا ولا تأثرنـــا ..

لولا المـــرأة مـــا ثرنـــا.. ولا غضبنـــا..

ولا خبطنـــا رؤوســـنا في الحـــائط ..

لولا المرأة .. ما أكلنا من الشجرة ولا خرجنا من الجنـــة..

ولولا المرأة .. ما دفعنا فواتـــير التليفونـــات المرعبـــة ..

ولا اقترضنا مـــن البنـــوك .. ولا قتلنـــا ولا ســـرقنا ..

ولا ذهبنـــــــا ولا أتينـــــــا ..

لولا المرأة ما كانت طقت في دماغي وكتبت هذا الكتـــاب

ولا كـــانت طقـــت في دمـــاغك واشـــتريته

يوسف معاطي

http://www.maktbtna2211.com

يعني !!!

الورقة لا تزال أمامي بيضاء ناصعة.. أهرش في رأسي.. أستحث الكلمات على الخروج.. السبابة والبنصر يقبضان على القلم الذي هو في حالة شلل مؤقت.. بعد فترة من العذاب تولد الكلمة.. أكتبها.. ثم أشطبها.. فقد نزلت مشوهة لم يكتمل نموها في رحم الدماغ.. الكلمة التي ننطقها.. التي نقولها لبعضنا البعض أسهل من الكلمة التي نكتبها فالكلمة التي نقولها ننساها.. ننكرها.. أما الكلمة التي نكتبها.. مستند.

ولذا فمهم جدا في الزواج حكاية الورقة هذه.. لو كان الزواج كلمة ننطقها فقط لسادت ظاهرة (الاستهبال) بين كثير من الرجال.. فيقول أحدهم لزوجته بعد الصباحية: معقولة!! أنا قلت لك زوجيني نفسك!! ازاي؟! أكيد معرفتش أعبر ساعتها.. أنا ما كنتش أقصد كده خالص.. أنا كنت باقولك زرريلي القميص.. أكيد أنتي سمعتيها غلط!! وعلى مدى سنوات من التعاملات اكتشفت أن كل الذين أعطوني كلمة لم يلتزموا بها فصارت عقدة عندي.. فإذا دخلت عليا في الصباح متهللا.. بشوشا وقلت لي صباح الخير أقولك معلش يا ريت نحط ده على ورق.. ولذا حينما غنى عبد الحليم زمان قوللي حاجة.. أي حاجة.. قول بحبك.. كانت القوالة أيامها لها قيمة.. الكلام كان له سعر..

http://www.maktbtna2211.com

النهاردة مهما قال.. في ثانية تلاقيه خلع منك.. واستطاعت المرأة عبر العصور أن تروج إشاعة خبيثة وهي أن الراجل كلمة.. حتى تلزمه بعدم التراجع عن أي وعد يعطيه أو كلمة يقولها لها.. وأعفت نفسها من هذا الالتزام حتى يتيسر لها أن تخلص منه إذا توفر لها البديل الأفضل.. قالت جي جي لخطيبها وهي تخلع الدبلة وتعطيها له في هدوء.. أنا آسفة يا طارق أنا حاسة أننا مش حنقدر نستمر مع بعض أنا حاسة إنك زي أخويا.. لم يكن طارق يعلم أنه بقى زي أخوها لأن عمرو بانتظارها بالخارج في سيارته البي إم. ولم تكن جي جي بالتأكيد تشعر أن عمرو بالنسبة لها زي أخوها فلا يجتمع شعور الأخوة والبي إم في وقت واحد.. ولا أحد يلوم جي جي حينما تفعل ذلك.. فالمرأة ليس لها كلمة.. أما لو كان قد فعلها طارق لأصبح من وجهة نظر الجميع ندل ومالوش كلمة.. سيأتي علينا وقت سنتعامل فيه بالأوراق فقط فنحن نعيش الآن أزهى عصور الفوضى وعدم تنفيذ الكلمة.. فإذا أخذت موعدا من أحد أنصحك ألا تذهب لأنه لن يأتي.. وإذا قالت لك حبيبتك بأموت فيك لا تصدقها.. حتى تثبت لك ذلك عمليا فإذا ماتت ونفذت وعدها.. تزوجها فورا على ضمانتي.. قالت الزوجة الشابة لزوجها إذا مت قبلك هل تتزوج من بعدي؟! فاغرورقت عيناه بالدموع وقال لها ليه بتقولي كده؟.. هوه انا بعدك أقدر أبص لواحدة ست وللحق لم يرجع الرجل في كلمته. لم يتزوج بعد موتها.. تزوج قبل موتها.. اتجوز عليها يعني.

http://www.maktbtna2211.com

والكلمة كالرداء الذي نلبسه فيها اختيار وفيها ذوق وفيها أناقة.. والناس في ارتداء الكلام أصناف متباينة ولكن المرأة تتميز على الرجل بقدرتها على إخفاء عيوبها الكلامية كما تخفى عيوبها الجسمانية.. ولذلك فالمرأة دونا عن سائر الكائنات أنعم الله عليها وحدها بصوتين.. صوت لفترة الخطوبة.. ناعم.. خلاب.. قطيفة مخملي.. أحلى ألو تسمعها في حياتك.. صوت ينافس نجاة وأسمهان أما الصوت الثاني (بعيد عن السامعين) بعد الزواج.. لا تعرف هل الباب بيزيق.. أم أن هناك ماكينة فيشار شغالة في البيت.. ويقال إنه من هنا قيل إن صوت المرأة عورة.. (صوتها بعد الزواج يعني) والمرأة أكثر قدرة على خداع الرجل من أن تخدع امرأة مثلها فيمكن لواحدة من المدبح أن تقنع رجلا بأنها ولدت في نادي الجزيرة في ملعب الكروكيه حيث التقى أبوها بأمها لأول مرة وأن السبوع عملوه في التيرو في نادي الصيد.. هذا ينفع معك أنت يا عزيزي.. إنما نفس الكلام لو قالته لواحدة مثلها.. تجيبها من شعرها.. خلقهم ضيق مع بعض قوي.. وبعض الناس أيديها سايبة في الكلام فيعبر عن الفكرة البسيطة بأكبر عدد من الكلمات وإذا قرر أن يحكيلك حكاية.. يبدأها بكلمة (اسكت)!!! وكلمة اسكت هنا فعل أمر غرضه البلاغي ألا تفتح بقك لإنه هو بأه سيفتح المكلمة التي لا تنسد.. وقد أرسل لي أحد القراء ذات مرة قصة حياته يطلب مني أن أقرأها وأعطيه رأيي فيها.. قصة حياته في ثلاثة آلاف صفحة.. وأدركت أنه يريد أن يضيع حياتي أنا في حياته هو.. وظلت قصته الضخمة على مكتبي أسبوعين متصورا أنها

http://www.maktbtna2211.com

دليل التليفون.. وأخيرا.. طلبته.. وحدث ما توقعت.. كانت نمرته مشغولة طبعا.. كان يحكي قصة حياته في التليفون.

وليس معنى هذا أنني في صف المقترين في الكلام الذين يطلعون الكلمة بالتيلة.. هؤلاء أيضا يرفعون الضغط.. لي صديق حريص على زيارتي والتودد لي يأتي لي مرتين في الأسبوع يسلم عليا في صمت ويجلس.. ساعتين .. ثلاثة.. كالصنم ولا حرف.. يبحلق في الأرض وينقر على ركبته بأصبعيه.. ثم ينصرف في هدوء كما أتى.. وكل محاولاتي لفتح مكلمته وإطلاق لسانه تبوء بالفشل الذريع.. فهو عنده كلمة تصلح إجابة لكل الأسئلة.. يتحفني بها ميت مرة في الجلسة هذه الكلمة هي (يعني) إذا قلت له أخبارك إيه يقول.. يعني.. أسأله هل لا يزال مديرك يضطهدك؟ يرد.. يعني.. هل نويت أن تفسخ خطبتك.. فيجيب.. يعني.. وعبقرية صديقي هذا إن كل يعني يقولها غير الثانية.. فهذه يعني (نعم) وهذه يعني (لا) وهذه يعني (يعني) .

أعزائي تعالوا ننتقي الألفاظ ونختار الكلام.. إذا كنا نقف ساعة كاملة أمام عربية الفاكهة.. لننقي كيلو جوافة.. فلماذا لا نعامل الكلمة معاملة الجوافة على الأقل لن يطلع لنا واحد من مجمع اللغة العربية يهب فينا قائلا.. مفيش نقاوة يابا.. الكلمة السليمة ع الكلمة البايظة.. ألستم معي في هذا ؟!

أستحلفكم بالله ألا يرد عليّ أحد قائلا.. يعني !!

http://www.maktbtna2211.com

ست مجدع !!

لم يكن يتصور على الإطلاق (جورباتشوف) ذلك الرجل الطيب الجالس على عرش أكبر دولة في العالم وأثناء وجوده في حجرة مكتبه بقصر الرئاسة وهو يهرش في وحمته التي على رأسه ويفكر.. لم يكن يتصور أن هناك من سيدخلون عليه ويهددونه بالسلاح ويقتادونه هو وزوجته رايسا إلى تلك الفيلا المنعزلة ويغلقون عليهما الباب بالضبة والمفتاح.. كل هذا حدث في أقل من لحظة وقبل أن ترمش العين ونظر (جورباتشوف) إلى زوجته رايسا الجالسة أمامه تبكي في صمت وأخذ يتأملها.. ها هي شريكة العمر والكفاح والنجاح والحكم والمعتقل أيضا وبدأ يتفرس ملامحها التي شعر بأنها تغيرت كثيرا.. لم تكن المهام والمسئوليات تسمح لجوربي أو تمنحه الفرصة أن ينظر إلى زوجته، قال لها وهو يلهو بوحمته التي على رأسه كالمعتاد.. أعتقد أنهم سيقتلوننا.. أليس كذلك؟ كان شريط في نفس اللحظة يمر في عقل رايسا يعيد إلى الذاكرة لحظة اللقاء الأول مع هذا الشاب (اللي على قده) الذي قابلته في الجامعة.. وكيف تحابا وتزوجا وكيف واجها معا كل العقبات وذللا كل العراقيل.. كان جوربي قد بدأ ينفجر في البكاء ويتمتم في أسى (كتاب حياتي يا عين ما شفت زيه كتاب.. الفرح فيه سطرين

http://www.maktbtna2211.com

والباقي كله عذاب).. هنا وقفت رايسا ومسحت دموعها بقوة وقالت له.. اسمع يا جوربي.. لن يخذلنا الرب (أنا عندي أمل!!) كان هذا هو عنوان الكتاب الذي ألفته رايسا بعد ذلك في الأيام الثلاثة التي قضياها في المعتقل.. وقام العالم ولم يقعد وهل وصل وجل على موقف هذه المرأة الخالدة بجوار زوجها .

ونسى الجميع أن (نبوية اوعى رجلك) كان لها في نفس الوقت موقف مماثل مع زوجها تاجر المخدرات الشهير (سلطان التمن) حينما قبض عليه البوليس وكيف كبت على نفسها صفيحة جاز وأقسمت أن تولع في روحها لو لم يتركه الظباط في حاله.. وكيف ردحت وشتمت وقبحت وخلت اللي ما يشتري يتفرج ويستمتع بهذه المسرحية التي قامت ببطولتها.. ولما أجبرت نبوية على الأمر الواقع وسيق المعلم سلطان إلى السجن.. كانت نبوية اوعى رجلك قد أجرت السيارة الميكروباص بتاعة الأسطى جمعة ودعت نخبة من نسوة الحارة وانطلقت الميكروباص خلف البوكس في موكب مهيب لتشيع الرجل أثناء ذهابه للسجن وحتى لا يطلع من الحارة فطيس بدون حس.. في النيابة أقسمت (نبوية اوعى رجلك) أن زوجها المعلم سلطان مظلوم ولما حكم عليه بربع قرن من الزمان أشغال شاقة مؤبدة.. رقعت بالصوت وشتمت الظباط والقاضي ووكيل النيابة وممثل الدفاع وعادت إلى البيت لتطبخ وتغسل وتنشر وتحمي العيال وتتاجر في الصنف لتكمل مسيرة المعلم سلطان.. تلك هي (نبوية اوعى رجلك) وقصتها مع زوجها التي أغفلها التاريخ فغرقت في بحر النسيان .

http://www.maktbtna2211.com

أما شوشيت ابنة نادي الجزيرة وخريجة مدارس اللغات والتي أثبتت أنها أكثر من تجيد العربية بين صديقاتها.. إذ تستطيع هذه البنت العبقرية أن تركب جملتين عربيتين متتاليتين بدون خطأ وتستطيع أن تعبر باللغة العربية عن أي من الموضوعات العامة.. شوشيت هى أيضا لها مع الرجل حكاية أخرى .

فحينما فشل تامر صديقها في مباراة البنج بونج النهائية في النادي وتحطمت معنوياته اتخذت قرارا نهائيا بأن تقطع علاقتها بتامر مدى الحياة..!! ولكن جي جي صديقتها (الأنتيم) الصدوقة يعني.. قالت لها وهما واقفتان بجوار البيسين يا شوشيت تامر محتاجلك تامر بيمر بأزمة ومحدش غيرك ح يخرجه منها وكان تامر مختفيا عن أعين الشلة في أحد الفنادق الفايف ستارز وكم كانت سعادته حينما وجد شوشيت أمامه تمسح دمعة سقطت من عينيها وتقول له.. تومي.. لازم تخرج من الحالة اللي أنت فيها دي.. ومد تامر يده المرتعشة وأمسك بمضرب البنج بونج وشوشيت تشجعه.. أيوه يا تومي.. ح تلعب تاني.. وح تغلب كمان.. واتفكت العقدة.. سيلعب تامر الماتش.. صدقوني يا أعزائي وراء كل رجل عظيم ست مجدع .

http://www.maktbtna2211.com

الفشر والاستهبال عند النساء والرجال

كانت جدتي تجلس في الكوخ لترضع الوليد بينما كان جدي يخرج ليكتشف الدنيا بأسرها بعواصفها وحيواناتها وغاباتها ليعود في النهاية لجدتي ومعه العشاء ومعه أيضا حكايات أسطورية - اختلقها هو - عن ديناصورات قابلها في طريقه ولم يتحمل غلاستها عليه فاضطر إلى أن يلقنها درسا قاسيا وكان يصف لها كيف أمسك الديناصور من ذيله وطوحه في الهواء وكيف توسل له الديناصور الأكبر أن يترفق بالديناصورات عملا بالقول الشائع (العفو عند المقدرة) هذا غير التنين الذي يخرج من فمه ألسنة اللهب والذي حينما رآه - التنين يعني - حينما رأى جدي أخذ ذيله في أسنانه وقال يا فكيك.. والغريب أنه برغم كل هذا الفشر والجخ والمعر والأونطة والتي كان جدي أستاذا فيها جميعا.. برغم هذا.. صدقته جدتي.. أو قل أخذته على قد عقله يعني.. وهذا بالطبع كان يحدث في عصور ما قبل التاريخ ولكن جدتي يرحمها الله بأه.. كانت تعلم بناتها وحفيداتها الدرس جيدا قالت لهن جدتي الأروبة.. عاوزاه يبقى خاتم في صباعك استهبلي عليه.. الراجل عامل زي العيل الصغير.. يكدب.. ولو انكشف يكسر الدنيا كلها.. اعملي نفسك مصدقاه.. ولا أنسى ذلك

http://www.maktbtna2211.com

الرجل (القزعة) الذي كان واقفا بجوار امرأة فارعة الطول كالفرس وسمعتها تقول له في هيام .. (صدقني أنا أول مرة في حياتي أقابل راجل كده.. انت بتفكرني بالضبط بفارس الأحلام اللي قعدت منتظراه علشان يخطفني على فرس ويطير) أيتها الكاذبة بالله عليك كيف سيستطيع هذا القزم أن يخطفك ويقفز بك على الفرس.. والرجل لا يستطيع أن يطول ماسورة الأتوبيس إذا ركب واقفا إلا إذا وقف فوق الكرسي.. والمرأة برغم أنها كانت تكلمه من أعلى لفارق الطول بينهما إلا أنها كانت تشعره برغم نظرتها العلوية بأنها تكلمه من أسفل.. كيف استطاعت أن تقنعه بذلك.. قالت له.. أنا عمري ما حبيت الراجل الطويل.. تعرف بحس إنه هايف.. إنما الرجل القصير بحس إنه تقيل وثابت على الأرض وعلى فكرة.. أنا لابسة كعب.. والأهبل يصدقها..

وكل رجل تعرفه المرأة تشعره بأنه الرجل الوحيد في هذه الدنيا وأنه لا قبله ولا بعده وأنه معجزة عصره وأوانه وأنه يأتي بالأعاجيب فإذا قال صباح الخير.. تصرخ مندهشة ياي شفتوا.. بيقول صباح الخير ازاي!! وإذا حط لسانه في بقه وما نطقش خالص تقول ياي شفتوا قاعد ساكت وتقيل ازاي؟!

وجدي الذي كان يصارع التنين - كده وكده يعني - ويحكي هذه القصص الوهمية لجدتي ترك حفيدا فشارا مثله يقول لزوجته بعد عودته من العمل : أما النهاردة مسكت المدير بتاعي وعرفته مقامه.. شتمته ورميت المرتب في وشه.. أصل أنا ما بيهمنيش ولما باتنرفز ما

http://www.maktbtna2211.com

باشوفش قدامي.. وترد الزوجة.. يا حبيبي ده رابع مدير تضربه في الشركة.. حرام عليك كفاية كده.. الاثنان يكذبان ولكن كذب الرجل أعبط.

والمرأة لا يعجبها العجب فإذا تمنت شيئا وحصلت عليه تتمنى الشيء الآخر الذي ليس عندها ، وخذ مثالا بجدنا آدم فهو لم يأخذ لها شقة في فيصل.. ولم يحجز لها في المساكن الشعبية في مدينة السلام فتنمردت عليه.. بل أخذ لها جنة بمنافعها.. جنة!! لكن تقول إيه.. إذا تملكت المرأة وأخذت وضعها وأمسكت نقطة ضعف على الرجل يا ويله يا سواد ليله.. هل تعرفون من الذي أخرج الحملة الفرنسية من مصر؟! لا ليست ثورة القاهرة الأولى أو الثانية وحدهما.. إنها جوزفين التي كان الأخ نابليون ينحني ليقبل قدميها ويمرغ رأسه في التراب أمامها وكنت أعتقد أنه وصل لهذه الدرجة من الذل والهوان في حب جوزفين لأن المصريين كانوا عاملين له عمل وحاطينه له في الأوبليت اللي على كتافه.. ولكنني اكتشفت الحقيقة وهي أن نابليون يعني حينما كان يختلي بجوزفين يعني.. (راجع تاريخ الحملة الفرنسية على مصر).

واستطاعت المرأة أن تدخل في دماغ الرجل فكرة أنها تعطيه برغم أن العطاء صفة مرتبطة بالرجل وليست بغيره.. ولكن المرأة الناصحة استطاعت أن تنطور في الأفلام جملا هنا وهناك على ألسن البطلات مثل (الخاين أخد اللي هو عاوزه وسابني).. أو (بعد ما اديتك أغلى ما عندي) وغيرها من هذه الجمل المغلوطة.. العلاقة بين الرجل والمرأة يا ناس عطاء متبادل يعني كما تعطي المرأة.. يعطي الرجل أيضا.. والرجل

http://www.maktbtna2211.com

يعطي أكثر.. وإذا أردت توضيحا أكثر من ذلك.. وحتى لا أتعرض لزيارة لطيفة من بوليس الآداب راجع أنت تاريخ الحملة الفرنسية على مصر وخلصني..

لماذا وقع قابيل مع أخيه هابيل ومسكوا في بعض.. أولا دول من بيت واحد ومتربين نفس التربية.. يعني ما نقدرش نقول إن قابيل كان واد صايع ومقطع البطاقة وماشي مع جماعة من شبرا بعد ما ساب الدراسة.. المسألة كلها كانت تكمن في تلك المرأة التي بينهما يعني قابيل ح يتخانق ويقتل أخوه عشانها من غير ما تكون هي عشمته.. ببصة حتى.. ملاغية.. أي حاجة.. وإلا يبقى قابيل ده هابيل بقى.

اسمحوا لي أن أضيف أنه لم يخلق إلى الآن ذلك الرجل الفتك الذي يعلق المرأة.. إنها هي التي تعلقه في الواقع أو بتعبير أصح تتركه يعلقها.. وإلا لماذا اعتادت المرأة أن تقف في النافذة وهي على سنجة عشرة بينما ينظر الرجال الجالسون على المقهى المقابل كلهم إلى أعلى في اندهاش وبلاهة.. كما لو أنهم يرون طبقا طائرا في السماء.. ولكنها كما كانت جدتها تفعل تتركه يتوهم أشياء في نفسه وقوى خارقة جعلتها (قال يعني بأه) فقدت المقاومة أمام نظرة عينيه الساحرة بمجرد أن رأته والمرأة هي التي روجت لهذه الأكذوبة التي أسمها الحب من أول نظرة ولكنها في رأيي طريقة خبيثة لتنشيط وتشهيل الزواج في مصر .

http://www.maktbtna2211.com

حطي كالونيا !!

إذا بصيت لك بصة على جـدران المقـابر الفرعونيـة وبـالذات في الدولة الحديثة ستجد المرأة المصرية القديمـة جالسـة في أناقـة في أبـهى ثيابها وحليها وفوق رأسها ستجد حاجة كده مكببـة.. ليـس هـذا ورمـا والعياذ بالله.. هل تعرف ما هذا الشـيء المكبـب القـابب فـوق رؤوس النساء الفرعونيات.. إنه العطر الفرعوني.. ولكن في صورة جيلاتينية.. إنه مثل ربع كيلو سمنة بلدي وضعتها فوق رأسها تسـيح تدريجيـا علـى شعر ووجه المرأة وبفعل حرارة الجـو تنـثر شـذاها وأريجـها الجميـل في المكان.. وهكذا كان للمرأة المصرية فضل السـبق في تدويـخ الرجالـة.. والرجل مننا يفرفر إذا اشتم رائحة من يحب ولأن المـرأة تعـرف ذلـك جيدا فهي تتفنن في وضع برفانات قاتلة ليس لهـا حـل.. وطلعـت لنـا برفانات بأسماء غريبة Poison يعني سـم.. وopium يعـني أفيـون وكلـها تعكس رغبة المرأة في القضاء على أي نوع من أنواع المقاومة للرجـل.. والتفكير في البارفان الذي تستخدمه المرأة يشبه إلى حد كبـير التفكـير في المبيـدات الحشـرية وغـدا تسـتخدم المـرأة عطـرا اسمـه ديكسـان أو

http://www.maktbtna2211.com

سوكس وستضع في جيب جونلتها القصيرة أقراص كيتو.. بمجرد أن يشتم الرجل رائحتها سيرتجف ويرتعش رعشة غريبة وستتقوس ركبتاه ويتدلى شاربه وتخمد حركته تماما.. وتضع المرأة البارفان في أماكن استراتيجية وبخطة مدروسة مثل الألغام التي وضعها الألمان في الحرب العالمية الثانية .

نقطتان خلف الأذنين، ونقطتان تحت الباط ونقطتان عند الرسغين.. وبعد أن تضع الألغام.. تلتقي بالرجل (الفريسة) وحينما تكلمه تقترب منه جدا حتى تكاد تلتصق به وتسأله أي سؤال.. وهو بالطبع لن يجيب.. فعطرها النفاذ يدق في المفاصل على طول ويفقد الرجل بعدها حاسة السمع فورا.. وهي أول الحواس التي يفقدها الرجل أمام سحر المرأة.

وهذا السحر الذي أتكلم عنه ينطبق على الحبيبة والخطيبة والعشيقة أما الزوجة فهي غالبا تستبدل العطر الباريسي برائحة الطبيخ والبصل وإن كان علجبه وبينما هي تروح وتجيء في البيت لتملأه برائحة التقلية والثوم والملوخية . عندما يأتي المساء على - رأي عبد الوهاب - تمارس الزوجة هوايتها في شم بدل زوجها في محاولة لقلب الليلة على دماغه واتهامه بأنه على علاقة بامرأة أخرى تضع عطرا وتقول له وهي تشتم رائحة العطر الذي يملأ جاكتته.. إف طيب استنضف دي حتى بتحط بارفان م الرخيص .

http://www.maktbtna2211.com

وإذا دخلت حفلة راقية تجد حرب العطور وكأنك تعيش في العطور الوسطى.. وتلاقي ستات زي القمر رايحين جايين وعطورهـن تـهاجمك بشراسة والغريب أن هناك سيدات تضعن عطورا تظل في المكان حتى بعد أن يغادرن المكان ويروحن إلى بيوتهن ويحمـين العيـال وينمـن في سلام.. ولا يزال عطرهـن في المكـان الـذي تركنـه مـن أربـع سـاعات وأنت.. أنت طبعا لسه قاعد.. ح تروح فين يا مسكين .

وحينما كنـت مرشـدا سـياحيا كنـا نتعـامل مـع العطـور المصريـة المستخرجة من زهرة اللوتـس وكـان السـواح يقبلـون عليـها بشـكل كبير.. ولكنني لاحظت أنـهم يسـألون عـن عطـر مصـري معـين اسمـه Secret of The Desert (سر الصحراء) وعرفت سبب إقبالهم عليـه إذ أن البرديات القديمة تقول إن هذا العطر بالذات يقوي الحالـة الجنسـية عند الرجل، وأن الإله (مين) إله الإخصاب هـو الـذي وضـع تركيبتـه وقال لي أحد السواح وهو في شدة الغيرة من رجولة المصريين.. بيقولوا إن سـبب فحولـة المصريـين في هـذه الفـترة اسـتخدامهم لعطـر سـر الصحراء.. وقلت لنفسي ده عبيط باين عليه.. هو المصري محتـاج عطـر برضه.. إنه الكائن الوحيد في العالم الذي يرزع على الصبح طبق فـول بالزيت وفحلين بصل أخضر.. يعني راجل جاهز ما بيهزرش..

ولا أنسى يوم جاء لي صديقي صاحب معمل العطور ومعه زجاجـة صغيرة.. وقال لي: شفت دي بألفين جنيه.. قلت له: ليـه يعـني.. قـال لي:

http://www.maktbtna2211.com

نقطتين منها وتلاقي الستات كلها بتجري وراك مش ح تلاحق.. قلت له: يا راجل أنا ح أصدق كلام فارغ زي ده قال لي: على كيفك وتأهب للإنصراف عند الباب قلت له بقولك إيه أنا كنت قاصدك في ثلاث أربع نقط كده أروش بيهم نفسي وشوف يقطعوا كام فابتسم في خبث.. قائلا عاوز تجربة يعني.. ماشي.. ووضع لي نقطتين فقط خلف الأذن وقال لي تعالى: وأخذني للمحل عنده.. وعينك ما تشوف إلا النور دخلت امرأة تشتري زجاجة عطر من عنده وفجأة التفتت نحوي.. وعيناها كلها إعجاب وقالت لي: أنا معجبة بيك جدا لم أصدق نفسي ودخلت امرأة ثانية.. ووضعت ذراعها في ذراعي.. ودخلت امرأة ثالثة كادت يغمي عليها بمجرد أن نظرت إليها.. وناديت على صديقي وأنا في غاية السعادة قلت له بقولك إيه: اوعى تفرط في القزازة.. أنا اشتريت.. الألفين جنيه أهم وخرج صديقي منفجرا في الضحك.. وقال لي مش قلت لك ووجدت صديقاتي المعجبات بي ينفجرن في الضحك أيضا ويسلمون على صديقي الذي كان متفقا معهم على ذلك.. وكان مقلبا لم أشرب مثله في حياتي.. وقال لي صديقي بغلاسة بس حلوة إيه رأيك؟! أنت مش بتعمل الحركات دي في البرنامج بتاعك تنعمل فيك مرة بأه.. ومن يومها قررت ألا أصدق أي امرأة تعجب بي بعد ذلك حتى لو كانت صادقة في إعجابها محدش يضمن حد في الأيام دي .

http://www.maktbtna2211.com

الطب اتقدم !!

قرأت في جريدة يومية خبرا لفت نظري.. يقول المانشيت (القبلة الطويلة تشفي من الصداع) فقد أثبتت البحوث والدراسات هذه الحقيقة وأنا الصداع ماسكني بقالي واحد وثلاثين سنة ولا اسبرين نافع ولا نوفالجين محوأ معايا ، والغريب أن يكون الدواء من جنس الداء ازاي؟ أقولك.. المرأة هي السبب الرئيسي في صداع الرجل فإذا أحبته غارت عليه وحولت حياته جحيما وإذا كرهته نكدت عليه عيشته وحولت حياته جحيما أيضا.. لماذا: لأن الرجال ليس لهم مرارة.. جدتي هي التي قالت لي هذه المعلومة برغم أنها لم تكن طبيبة وإنما قالت هذه المأثورة من واقع تجربتها مع جدي الذي انفقعت مرارته - أما النساء بأه فعندهن مرارة للأخذ والرد والإلحاح على الفكرة الواحدة بمليون طريقة.. وما العلاج إذن؟! قبلة طويلة.. قبلة طويلة تشفي من الصداع وتكتم بقها وتضمن لك أيضا أنها لن تستطيع الكلام وألقيت بدستة الأسبرين التي في يدي في صفيحة القمامة.. خلاص عهد الأسبرين انتهى والآن يبدأ عهد جديد لعلاج الصداع .

http://www.maktbtna2211.com

ولكن من هذا الطبيب صاحب المزاج الـذي كتـب هـذه الروشـتة العبقرية.. وإذا كان هذا علاج الصـداع فمـا عـلاج الرشـح وانسـداد الجيوب الأنفية والجفاف ؟!

لا بأس.. لا يجب أن نكون طماعين أكثر مـن ذلـك فـالطب يتقـدم ولكن على مهلة احناح نصربعه ليه؟!

ولكن ماذا لو فاجأك صداع حاد وزوجتك ليسـت بجـوارك. المنطـق يقول تحمل حتى تصل إلى البيت.. وإذا لم تستطع أن تتحمل فأنت لك عذرك برضه.. لأن دماغك ستنفجر.. فلا مانع من أن تطلب المعونة من أي واحدة كمسكن على الأقل تصبيرة لحد ما توصل للبيت ولا حيـاء في العلم كما تعرفون.. وسيقولون إن ذلك الرجل الذي ضبطته زوجته يقبل صديقتها ليس خائنا وإنمـا كـان يـأخذ منـها نوفالجينـة.. وسـيقول الرجل لصديقه الجالس بجـواره علـى المقـهى.. كبايـة شـاي وبوسـتين وتتغطى كويس تقوم تلاقي نفسـك فلـة.. أمـا النسـاء فسـيكون لهـن موقف آخر.. ستثرثر أم الواد أشرف طول اليوم بكلام فاضي.. وسـتدق كفتة وستأتي بعيال الحارة لكي يعملوا البـدع أمـام البيـت.. وسـيقوم الزوج غاضبا حرام عليكوا.. دماغي يا عالم.. وستقول الزوجة في سعادة.. دماغك واجعاك يا أبو أشرف هئ.. هئ.. ما تيجي..

http://www.maktbtna2211.com

أشياء غريبة تحدث يا أعزائي في هذا العالم القبلة تشفي من الصداع والعناق يشفي من الانزلاق الغضروفي.. والنظرة في عين من تحب تشفيه من الحول وتعدل عينيه وسيصبح الطب عاطفيا إلى حد كبير.. وسيرتدي الأطباء بلاطي بمبه.

وسيمسك الطبيب بدلا من السماعة هارمونيكا مثل بتاعة (زامفير) وسيعزف موسيقى حالمة للمريض.. أشعر أن هناك اتجاها للعودة للرومانسية التي فقدناها ولكن بمفردات العصر الجديد.. فالحنطور الذي كان المحبون يتمخطرون فيه ويتبادلون الحب والغرام.. والسواق عارف ومطنش ومديهم ضهره.. هذا الحنطور الجميل دخل المتحف.. متحف الوجدان وصار بدعة يراها السياح فقط وبائعو الذرة المشوي والبطاطا وبائعو البيبسي الذين تخصصوا في إطعام فقراء المحبين اختفوا من الكورنيش.. وعلاقات الشبابيك والجيران اختفت أيضا بعد أن كانت حقيقة واقعة.. كلنا وقعنا في حب بنت الجيران بل إن شادية تمادت وطلبت من جارها ان يعزل ويترك الحارة كلها.. (مين قالك تسكن في حارتنا تشغلنا وتقل راحتنا..) كأن كل الجرم الذي ارتكبه الرجل أنه سكن بجوارهم.. وبدأ الحب يأخذ شكلا تليفونيا.. فالبنت ممددة على سريرها فوق التليفون تهمس لشاب ممدد على الآخر على سريره في حجرته يهمس لها.. قد إيه؟! ثلاث ساعات خمس ساعات والأب يصرخ من الداخل.. يالله يا بني.. اخلص مستني تليفون

http://www.maktbtna2211.com

مهم والولد يرد في زهق.. حاضر حاضر يا بابا.. والبنت ترد في زهق.. خلاص يا ماما أهوه.. وأنا بالحمد ربنا إن التليفون المرئي لم يصل إلينا بعد..

لن يكتب عاشق لحبيبته جوابات الحب والغرام.. ويضعها في مظروف ويلصق ورقة البوستة وينتظر أياما حتى تصل إليها.. وماذا يفعل الفاكس إذن أنه يصل بالخطاب إلى الحبيبة في نفس اللحظة وترد عليه في نفس اللحظة.. الطب اتقدم والحب أيضا يجب أن يتقدم.. وسيغني عبد العزيز محمود في عام ٢٠٠٠ يا فاكس الغرام يا.. مقرب البعيد .

http://www.maktbtna2211.com

النهاردة أوف !!

عزيزي القارئ.. أنت محتاج قاموس لترجمة مقالتي هذه.. وأنا محتاجه قبلك.. وهي ليست فذلكة مني ولا حاجة أن أكتب مقالا نصفه عربي ونصفه إنجليزي.. الحكاية إني كنت قاعد في حالي كافي خيري شري.. إلى أن مرت أمامي عشرون عاما ترتدي فستانا.. لا تتحرك فيه وإنما تنبض بداخله.. والفستان يتكلم بيغمض وبيفتح مثل عرائس الباربي.. اقترب مني الفستان المثير وجلس بجانبي (كده من نفسه) دققت النظر.. كان يخرج من الفستان رأس صغير به وجه بريء ليس له أي علاقة بالفستان.. وجه ملائكي طفولي لا يمكن أن تتخيل إنه حرض هذا الجسد على ارتداء هذا الفستان.. قلت لنفسي لا بد وأنها ارتدته بدون علمها قالت لي في جراءة.. ممكن (حرتك) يعني حضرتك تسمح لي اتكلم معاك شوية عندي (بروبليم) في حياتي.. وبروبليم طبعا يعني مشكلة.. قلت لها تفضلي كلي آذان صاغية قالت في براءة تسمح لي بالسموكنج (التدخين يعني).. وقبل أن أسمح لها كانت قد أخرجت سيجارا ضخما وأشعلته.. كان الدخان الكثيف يخفي وجهها القمر ثم ينقشع فيطلع لك الوش الملائكي.. ولا كأنها عملت حاجة.. تنهدت وقالت.. أنا خريجة جي سي أي.. قلت لها في أسى.. لا حول الله يا رب -

http://www.maktbtna2211.com

وبعدين.. قالت.. لا مش دي البروبليم.. الحكاية إني قابلت شاب في النادي في ملعب الكروكيه.. كنت قاعدة في الشمس لابسة نضارة بلو وبآخذ لون قرب مني كده من نفسه وقال لي هاي.. فقاطعتها متسائلا هكذا بدون سابق معرفة قالت في بساطة.. لا ما هو في النادي عندنا أي حد يقولك هاي تقول له هاي.. عادي.. المهم قعد جنبي بجرأة شديدة وتقدم لي نفسه.. طارق.. وبيشتغل دي جي (D.J) هنا ارتسمت على وجهي ملامح بلهاء بالضبط مثل سعيد صالح وهو يقول في المشاغبين.. هه!! فسارعت هي بترجمة ما قالت ديسكو جوكي يعني.. واستطردت قائلة.. ولم تمر أيام قليلة حتى أصبح طارق هو كل حياتي.. وبقى هو صاحبي (الأنتيم) فعلا.. وتساءلت مندهشا.. هكذا بسرعة.. لا بد وأن هناك خلفيات. قالت في خبث بريء أنت أروبة!! فعلا كان فيه سبب.. كنت لسه خارجة من قصة حب فاشلة مع عمرو ومحتاجة حد يقف جنبي.. وكانت أكتر حاجة علجباني في طارق صراحته.. من أول يوم اعترف لي بكل حاجة.. اعترف لي إنه خريج مدارس عربي ومش مدارس لغات.. وأنا قدرت فيه ده.. ووعدته أنه ح يفضل سر بيني وبينه وفضل طارق قدام الشلة كلها خريج الجيزويت وأنا الوحيدة اللي عارفة إنه خريج مدرسة أم المؤمنين بشبرا.. لغاية ما جه يوم كان أوف.. قلت لها متسائلا.. يوم أوف ازاي يعني!! قالت يوم الجمعة يعني.. إجازة.. كلمته في البيت وعرضت عليه اعدي عليه اخده عشان عربيته كانت في (الأجانس) هو اللي قال لي كده وفوجئت بيه بيرفض رفض نهائي.. هنا ابتدا يحصل لي (ساسبكت) شك يعني.. سألتها كأنني من كوكب

http://www.maktbtna2211.com

آخر.. وهل يحق لك أن تزوريه في البيت وليس بينكما أي رباط رسمي.. اجابتني بسرعة.. ما هو ده عادي في النادي ما أنا باروح لايهاب وتامر وعمرو وشريف البيت وباقعد مع طنطات ماماتهم اشمعنى طارق بقه مش عاوزني أزوره وابتديت أعمل تحريات عنه وفوجئت أن طارق خدعني خدعة كبيرة قوي.. أولا طلع مش عضو في النادي وما عندوش كارنيه وبيدخل النادي عشان مصاحب واحد من الأمن اللي على البوابة.. ثانيا طلع ساكن في المساكن.. البيوت اللي شبه بعض دول وبيبقوا كلهم جنب بعض ومش ستايل.. ومع ذلك أنا كان ممكن اتحمل ده كله.. إلا المفاجأة الأخيرة اللي هدت كل حاجة بيني وبين طارق!!!!

وصمتت قليلا ومسحت دمعة نزلت رغما عنها أزالتها بكبرياء وشموخ وقالت في أسى طلع مااسموش الحقيقي طارق.. طلع اسمه عرفة.. تخيل التريقة اللي ممكن الشلة تتريقها عليا لما ارتبط بواحد اسمه عرفة.. تخيل ناني وشري وهما عمالين ينبطوا عليا في الروحة والجاية وعمالين يقولوا.. الواد كان عنده حق.. عرفة الجامع..

أنا اللي مجنني ازاي أنا ما أخذتش بالي من أول لحظة.. كانت ساعات تقع منه كلمة كده ولا كده وأنا أفوتها.. قلت لها في اهتمام مبالغ فيه.. كلمة زي ايه!! قالت في خجل - كلام من البلدي ده.. يعني مثلا.. يقول بناطيل مش بنطلونات.. يقول جواكت مش جاكيتات.. يقول ع السفن أب سيفن وعلى الاسبورت.. ازبورت.. ولا يوم ما كان مسافر وقال لي إنه ح يقعد (خماشر) يوم.. خماشر!! أنا يتقال لي خماشر؟!

http://www.maktbtna2211.com

ازاي عديتها بس وتخيلت نفسي وأنا بأزورهم في المساكن ومامته بتنادي على أخوه في الحجرة الثانية قائلة.. يا عاتشيف..

وتمالكت نفسها فجأة وقالت وكأنها اتخذت قرارا رهيبا وانس (once) أن أنا عرفت كل ده روحت له وقلت له في وشه اتس اوفر it) (is over يا عرفة.. يعني كل حاجة بيننا انتهت واتزمالي فولت it is my) (Fault دي غلطتي.. أنا اللي من البداية قبلت ارتبط بواحد مش خريج مدارس لغات.. قلت لها طيب.. وطارق.. قصدي عرفة يعني كان رد فعله ايه!! لمعت عيناها في غيظ وأخذت تأكل في أظافرها بعصبية وقالت تصور يرد يقول لي ايه.. ياريته كان ضربني ياريته قلب الترابيزة عليا.. ده رد علي رد بلدي بطريقة.. تصور يقول لي ايه كل واحد ينام على الساير اللي يريحه.. حاجة كده..

أخذت رشفة من النسكافيه الغامق وسألتني اعلم أنك تكتب دائما في إذابة الفروق بين الطبقات ولكن في حكايتي هنه.. هل أنت مصر على رأيك.. أنا صح ولا غلط.. شردت قليلا وأنا أفكر في الإجابة قلت لها هوه غلط.. بس انتي كمان (رونج) - غلط برضه ولكن بطريقتها.. ووجدتني لأول مرة في مشكلة طرفاها عاوز الدبح والخطأ يا عزيزتي ليس فيكي بالتحديد ولا في طارق.. قصدي عرفة يعني.. الخطأ في هذا الزمن التافه الرديء الذي تعيشونه.. فأنا لست مع (النهاردة أوف) بتاعتك ولا مع (خماشر) عرفة .

http://www.maktbtna2211.com

ستات وشنبات

يقال إنه قبل نصف مليون عام من النهاردة وطبعا انتوا ما توعوش ع الأيام دي برغم إن أنا فاكرها كأنها بتحصل قدام عنيا.. كان الإنسان الأول بشعره المنكوش وهمجيته وبدائيته أقرب إلى الغوريلا أو الشمبانزي وأحتفظ لجدي بصورة وهو مجرجر جدتي من شعرها وكانا خارجين في نزهة بسيطة بعد أن زهقت جدتي من قعدة الكوخ وقالت.. أوف خرجني.. فسحني بقه.. واستطاع جدي (الغوريلا) أن يحسم المسألة مع جدتي.. ويريح دماغه من مشاكلها.. بضهر إيده علطول.. وتظهر لنا الحفريات القديمة هيكلا عظميا للإنسان الأول وبالتشريح المبدئي اكتشف العلماء أن جدي كانت له ايد زي المرزبة بالضبط وفي جلسة عاطفية بينه وبين جدتي قال لها (بحبك) بلغة هذه الأيام السقيمة.. فأجابت جدتي.. النحي نحي ناه.. تقصد أنها أيضا تحبه ولكنه كان مريح ايده شوية عليها.. وبرغم الحياة البدائية القاسية التي كان يصارع فيها جدي الطبيعة إلا أن حياته مع جدتي لم تكن تخلو من الدعابات الظريفة.. يعني مثلا مرة كان بيهزر معاها حدفها من فوق الجبل، وإلا يوم ما رماها قدام الديناصور وأكل دراعها.. كان يوم .

http://www.maktbtna2211.com

ذكريات جميلة عاشتها جدتي في فترة الخطوبة وفي يوم الفرح حجز لها قاعة في أحد الكهوف وبوفيه مفتوح يتسع لمائة قرد .

عرفت صديقة في مرحلة ما من حياتي كانت تدرس التاريخ الطبيعي ومؤمنة جدا بنظرية النشوء والارتقاء لداروين (الإنسان أصله قرد) وكان حوارنا العاطفي - في كازينو على النيل وأمامنا اثنين ليمون - لا يخرج عن كونها تريد أن تثبت لي أنني أصلي قرد.. فكانت تتأملني من خلف نظارتها السميكة وتقول لي.. هذا الشنب الذي في وجهك ما فائدته.. والشعر الذي في يديك ورجليك؟! لماذا ترفض الاعتراف بالأمر الواقع فابتسمت مدافعا عن نفسي ولكنها قاطعتني قائلة.. ياربي شايف حركة الفك وأنت بتبتسم بالضبط.. ولا أنسى يوم ذهبنا في رحلة مع مجموعة من الأصدقاء نلعب راكت على البحر ونشوي لحمة.. وحدفني أحد الأصدقاء بموزة من أبو تيكت من اللي قلبك يحبها.. وقشرتها في استمتاع ودفستها في بقي.. وإذا بصديقتي تلتقط لي صورة وأنا أضرب الموزة في بقي.. علمت بعد ذلك أنها استعانت بها في البحث بتاعها.. (الإنسان أصله قرد).

ولم يكن يتصور جدي بجلالة قدره أن حفيده اللي هو أنا سيعيش إلى اليوم الذي سيلتقى فيه بهذه السيدة الشيك اللي بتبرق التي قالت لي في ألاطة شوف أنا يعجبني الراجل الجنتلمان اللي يولع السيجارة لمراته.. يلبسها البالطو وهي قايمة.. يفتح لها باب العربية.. هو ده الراجل المثالي.. وفي محاولتي لكي أكون رجلا عصريا فتحت لها السيجارة ولبستها باب العربية في وشها وولعت لها في البالطو.

http://www.maktbtna2211.com

ولم أترحم على جدي وعلى أيامه مثلما ترحمت عليه هذا اليوم الذي مررت أنا وهي بجوار محلات المجوهرات الشهيرة وتسمرت صاحبتنا أمام قطعة مجوهرات في الفاترينة.. جات لها الكريزة واتشنجت وقعدت أكبر في ودنها عشان تمشي.. قالت لي في غيظ واحد غيرك ينبسط أنها عجبتني وييجي الصبح يشتريها لي عشان يعمل لي مفاجأة.. قلت لها تمنها كام قالت تمانية وخمسين ألف جنيه.. هنا بقه أنا اللي جات لي الكريزة واتشنجت وقعدت تكبر في ودني عشان أمشي.

ولا أنسى يوم أن قالت في دهشة.. معقول أنت من النوع اللي بيرفض أن مراته تلبس قصير.. وتخيلتني متشبثا بفرع شجرة مرتديا جلد نمر واقفا أمامها وأنا أقول يووهوهوهوهوه.. قالت لي سوري أنا بحب ألبس قصير.. قلت لها شوفي.. لو لبستي قصير أنا كمان ح ألبس قصير.

قال لي أحدهم وهو معروف بكثرة علاقاته النسائية المرأة تحب أربعة حيوانات.

الثعلب لأنها تحب فراءه الذي يزين كتفها.

والثعبان لأنها تحب جلده ومنه يصنعون شنطة وجزمة شيك محصلوش.

والكلب اللولو الذي يزيد في سحرها وهي تجره بسلسلة ذهبية جميلة.

قلت له وما الحيوان الرابع.. قال لي.. الحمار الذي يشتري لها كل هذه الأشياء .

http://www.maktbtna2211.com

البعض يفضلونها.. بيضا !

هي حكمة قالتها امرأة (دميمة) وهي (أن الطريق إلى قلب الرجل معدته).. ولماذا دميمة؟! لأنها بالتأكيد اعتمدت على دناوة الرجل في الوصول إلى قلبه أكثر مما اعتمدت على مشاعره أو رغباته.. لأنها لو كانت حلوة.. لا سمح الله.. لكان الطريق إلى قلب الرجل نظرة منها.. ابتسامة.. وبالتالي لن تكون في حاجة إلى حلة محشي كرنب أو طاجن فتة بالكوارع لتصل إلى قلبه ولكنها بالتأكيد ليس لديها من حل سوى أن تحشي كرنب وتحشي رأس الرجل بهذه الشعارات الغريبة.. والحقيقة فعلا أن الطريق إلى معدة الرجل قلبه وليس العكس فإذا أحب الرجل تجده يلتهم ما تطهوه له زوجته باستمتاع مهما كان.. تماما كما يلتهم الحصان التبن التهاما - وأنا لم أقل الحمار طبعا - وقالوا إن وراء كل رجل عظيم امرأة.. وهذه حكمة روجتها النساء أيضا.. وتعالوا نتحاسب.. في تاريخ مصر القديمة الذي قسمه مانيثون إلى ثلاث دول.. القديمة والوسطى والحديثة.. كانت نهاية كل دولة من هذه الدول على يد امرأة.. حتى دولة البطالمة كانت نهايتها على يد كليوباترا السابعة وكليوباترا بالتحديد كانت لغزا كبيرا في حياتي.. أعني لم أفهمه إلى

http://www.maktbtna2211.com

الآن.. ما الذي جاء بيوليوس قيصر من روما ولم يكن وقتها فيه طيران ولا شارتر ويقطع المتوسط عابرا إليها ويترك ما وراءه وما أمامه ويمكث في مصر سنة كاملة كأنه في إعارة أو عقد عمل مثلا وسايب الامبراطورية تضرب تقلب.. عشان خاطر عيون الست.. ولماذا يأتي من بعده ذلك العاشق المدهول على عينه أنطونيو ليفعل نفس الشيء!! هل كانت جميلة؟! لا.. لم تكن جميلة على الإطلاق.. كليوباترا كانت أقل من العادية.. سمراء وأنفها كان كبيرا ولم يكن في جمالها شيء لا يبارى ولكن يبدو أنه كانت لها رقة أخاذة وعذوبة مغرية في الحديث ورخامة في الصوت والدلال (محن يعني) وهل يفعل المُحن كل هذا.. حروب وصراعات وبلاوي زرقا؟ نعم يفعل كل هذا وأكثر .

المرأة غير الجميلة أخطر بكثير من المرأة الجميلة صدقوني.. إنها مؤامرة متنقلة ضد الرجل.. ترسم وتخطط له طول الوقت.. ولهذا أنا لا أصدق الشعراء فكل ما قاله قيس في ليلى أوهام.. هو فقط الذي رآها كما وصفها.. والعشاق كلهم كذابون.. والأطلال العظيمة التي كتبها إبراهيم ناجي لم تكن صاحبتها فيها من القصيدة الرائعة سوى اسمها فقط.. ولكنها جعلت ناجي يراها كما وصفها.. إنها موهبة.. ففاقدو البصر تتميز عندهم حاسة السمع وفاقدات الجمال تتوهج عندهن حاسة الذكاء والأنوثة أيضا .

والمرأة المصرية منذ نعومة أظافرها تحب الزينة والمكياج.. والكوافير عند المرأة أهم من الزوج.. فالزوج يمكن تغييره أما الكوافير فليس له

http://www.maktbtna2211.com

بديل ثم إنه شريكها الحقيقي في المؤامرة.. مؤامرة نصب الفخ للزوج.. والمرأة المصرية بالذات ومنذ أيام الفراعنة حريصة على جمالها وأنوثتها وتراها على جدران المعابد الفرعونية وقد رسمت عينيها جيدا بالكحل ووضعت أحمر الخدود وطلاء الشفاه ولا أكبر نجمة من نجمات السينما.. ولكن المصيبة الكبرى هي أن الرجال أيام الفراعنة كانوا هم أيضا يضعون الماكياج مثل النساء - ونحمد الله أن هذه العادة الفرعونية اندثرت وإلا صار البيت حريقة - فتخيل أنت مثلا الزوجة خارجة من التواليت صارخة في زوجها: فين الأي شادو بتاعي.. حطيت منه برضه!! فيرد عليها الرجل وهو يمصمص شفتيه ليثبت أحمر الشفاه عليهما في حرص.. إنت عارفاني بلحط أي شادو من ده!! ده أبوكي كان مستعجل ورايح الشغل حط شوية منه وبودرة خفيفة ونزل.. وكل بيوت التجميل العالمية تعيش على هذه المرأة غير الجميلة.. لماذا؟! لأنها تحف في أدوات الزينة، إنها تريد أن تلون كل شيء.. لتجعله يبدو جميلا براقا من الخارج.. وبعد ذلك.. هي تعرف جيدا ما ستفعله.. تماما مثل الرجل الذي يريد أن يبيع سيارة مستعملة فيعطيها وشين بوية وشوية سمكرة وتراها في المعرض فيسيل لعابك عليها.. وتشتريها ثم نكتشف بعد ذلك كل شيء ولكن.. أنت اتدبست.. هذه هي الحقيقة المرة.

لي صديق متزوج له أكثر من عشر سنوات دعاني للعشاء وكان معه زوجته.. وفجأة أخذني جانبا بعد أن حملق في زوجته باستغراب شديد وهمس لي.. تصور أنا لم أتأمل زوجتي جيدا إلا الآن.. أين كانت عيناي

http://www.maktbtna2211.com

حينما تزوجتها إن أنفها طويل جدا.. وفمها كبير للغاية و حينما نادتـه قائلة بابي.. سد أذنيه وقال لي.. إنها مزعجة.. مزعجة.. صوتها يضـرس لي أسناني.. ولم يبت صديقي ليلته في بيته معتمدا على أبغض الحلال..

والرجل المصري عاشق للجمال.. ولجمال المرأة بـالتحديد والسـواد الأعظم من الرجال في مصر يعشقون البيضاوات أسوة بما قال الريـس متقال (البنت بيضا.. بيضا بيضا وأنا ح أعمل إيه!!) وهو حقا لا يدري ماذا يفعل :

ولهذا يجد المصريون اقبالا شـديدا مـن الجنـس اللطيـف في أوروبـا وبلاد الفرنجة وتحدث علاقات كثيرة في الخارج بـين الشـباب المصريـين والأجنبيات ليس بغرض المتعة أو الهلس بقدر ما هو رد فعـل طبيعـي للاحتلال الأوروبي الذي منيت به مصر في فترة مـن تاريخـها الحديـث إنه الاحتلال الجنسي.. ولكن الجلاء عندنا بأه غير الجلاء عندهم.. همـا قعدوا سبعين سنة.. احنا يومين حلوين ونخلع.. ولذلك فـالمرأة المصريـة هي أسعد الناس بإعلانات التحذير ضـد مـرض الإيـدز الـتي يحـرص التليفزيون على عرضها هذه الأيام.

والمرأة المصرية إحقاقا للحق ليس لها مثيـل في الدنيـا كلـها.. حنـان وعذوبة ورقة، ولكنني أقترح لإنجاح الزيجات الكثيرة التي نراها تفشـل هذه الأيام أن تقدم العائلة مع العروسة شهادة ضمان لعشـرة سـنوات هذا بالنسبة للمرأة الجميلة.. أما المرأة غير الجميلة.. فيبقـى الحـال كمـا هو عليه وعلى المتضرر اللجوء للقضاء ويبقى هوه اللي جابه لنفسه!!!

http://www.maktbtna2211.com

البعض يفضلونها.. بيضا.. برضه

عزيزي القارئ.. أبشرك بأنك لست الطاقق الوحيد وإنني لست آخر الطاقين فعلى ما يبدو أن حكاية الطققان هذه هي القاعدة وإننا كلنا طاقين إلا قلة قليلة حاقدة من التقليديين المتحفظين.. فقد انهالت على هذا الأسبوع خطابات كثيرة جدا كلها من أصدقائي رفاق الطققان وأنا أعد بنشرها جميعا كما هي بلا تزويد (بعبلها) يعني.. ولن أتراجع عن ذلك حتى بعد أن سمعت حكاية صديقي الذي صرخت فيه زوجته من فرط غيظها قائلة أنت طاقق فأجابها بهدوء.. وأنتي طالق..

وتعالوا نقرأ معا هذه الرسالة الجميلة التي تفضلت الأخت نجلاء برقة شديدة وبعذوبة ساحرة وكتبتها لي..

بس الله الرحمن الرحيم

أيها الرجل الجاحد

لا تحية لك

http://www.maktbtna2211.com

كتبت مقالات بعنوان البعض يفضلونها بيضا..!! ما هذا الحقد ونكران الجميل أنسيت من هي المرأة؟!! إنها أمك قبل أن تكون عشيقتك.. إنها سبب وجودك في هذه الدنيا.. إنها التي جعلتك صاحب كلمة مسموعة واعتنت بك إلى أن أصبحت طرزانا.. أتنكر فضلها عليك.. أما إذا نظرنا إلى الفتاة فإذا لم تكن أنت متزوج فسوف تتزوج في يوم وتقول لها الكلام المعسول وتكذب عليها وتراها أجمل ما يكون وساعتها ح تقول لها الجمال ده كان مستخبي فين وبعدين يا أفندي بعد كده ح تشوفها على الحقيقة.. أنت فاكر إن احنا لبانة - تمضغها ولما حلاوتها تخلص ترميها.. أنت لا تستحق أن تكون إنسانا وأنا كتبت لك في هذه الورقة الرديئة لإنك لا تستحق سواها ولأنك تدعي أنك تكره الماكياج وأنا فتاة جميلة وواثقة جدا من نفسي ولكن هذا لا يمنع من وضع الماكياج.. هو أنت لما بتنزل الشغل مش بتلبس أفضل اللبس وتضع البرفان وتمشط شعرك.. فإذا كانت المرأة تتجمل فهي إنسانة رقيقة تحب الجمال والنظافة أما أنت أيها الرجل فاذهب إلى الغابة وعش هناك وحدك.. وإذا كنت رجلا حقا وعندك شجاعة أدبية.. انشر رسالتي ولكني أعلم أنك لن تنشرها..

نجلاء..

وها أنا قد نشرت لك الرسالة يا نجلاء فما رأيك الآن.. تشككت في نهاية رسالتك من أنني سأنشرها لك.. هه ها أنت قرأتيها بنفسك..

http://www.maktbtna2211.com

فلا تنكري شجاعتي الأدبية ولا تنكري أنـني علـى خلـق.. ولا تنكـري أيضا أنني أصلحت لك فيها الكثير مـن الأخطـاء الإملائيـة واللغويـة وأنني لو كنت نشرتها كما هي لصارت فضيحة يا نوجة.. المـهم أنـت تنتظرين ردي بالطبع وأنا لن أرد ليس لعدم استطاعة ولكن لأن أحـد القراء (الطاقين) الأعزاء أرسل لي رسالة بها الرد الشافي سأنشرها كما هي أيضا.. أرسل القارئ عماد حليم الجمل من جرجا ٢٠ شـارع الـري رسالة جميلة يبدأها بالسلام ويهنئني بالعام الجديد ويدعـو لي بالصحـة والسعادة والهناء.. لاحظوا الفرق أدي الصعايدة ولا بلاش..

ويقول الأستاذ عماد حليم في رسالته:

لماذا جنس النساء يموت في الثرثرة والفشخرة والمظاهر الكدابـة ولا مانع من الإفراط في الكذب عند أكثرهن.. فأنا مثلا رجل أعشق الهدوء وكلما دلفت إلى غرفة المكتب لكتابة قصيدة أو أي شيء إلا ووجدتـها اقتحمت علي خلوتي وبصورة في منتهي الغباء وبدأت في عزف مـوال النكد على ربابة الصخب والإزعـاج وكلمـا حـاولت أن أهـدئ مـن روعها تصرخ في وجهي وتثرثر بطريقة مفزعة لدرجـة أنـني أصبحـت أعاني من توتر عصبي مستمر.. وبدات في أخذ المـهدئات الـتي فقـدت مفعولها معي رغم مضاعفة الجرعة وبكل صراحة هذه المرأة عقدتـني في حياتي وفي العيش والعيشة واللي عايشينها فنحن وبحق جنس الرجال مغلوبون على أمرنا بل ومكسورو الجناح أمام جنس النسـاء المفـتري..

http://www.maktbtna2211.com

بالله عليك أخبرني ماذا أفعل معها حتى تهدأ أعصابي قليلا.. هل أنتحر؟!

أخوك المغلوب على أمره

عماد حليم الجمل - جرجا

والله قلبي معك يا عمدة.. وبالنسبة لحل الانتحار الذي تسألني عنه فأود أن أعلمك يا صديقي أن الرجل كلهم في محاولات دائمة للانتحار ولكنها تبوء بالفشل حيث تحبطها النساء في معظم الأحوال إذ أن المرأة ترفض تماما وبشدة فكرة أن يتصرف الرجل حتى في نفسه.. فهي الوحيدة التي لها حق تقطيعه.. وتعبئته في أكياس وبما أن معها هي وحدها هذا التوكيل.. تقول الإحصائية إن أكبر عدد من القطع قطعته امرأة لرجل كان ثمانية وأربعين قطعة.. هل رأيت يا عمدة روقان أكثر من ذلك؟! ولذا أنا لا أنصحك بالانتحار على الاطلاق فهي كفيلة وحدها بهذه المهمة.

http://www.maktbtna2211.com

الخيط الرفيع بين الفتاكة والتناكة

وفيه بقى نوع من الرجالة تنك تناكة ليس لها مثيل فإذا أحب واحدة اعتبر نفسه مسئولا منها ويعتبر أن الجيب واحد بين الحبيبين وأن المليان يجب أن يكب ع الفاضي وباعتبار أن جيبه فاضي علطول فصاحبنا دائما ما يسقط على حبيبته منكوش الشعر طويل الذقن ويقول لها كأنه يتكلم في مشكلة عامة. تصوري الواحد بأه ما معهوش يحلق.. النهاردة بصيت لنفسي في المراية والدمعة نزلت من عيني.. فتدوس الحبيبة في الحال على قفل شنطتها وتخرج اللي فيه القسمة وتديهوله.. فيصمت لحظة ويقولها.. معاكي سجاير!!

وهذا الرجل إذا تزوج يصبح (عالة رسمي) على مراته قلت له ذات مرة يا راجل حد يقبل إن واحدة ست تصرف عليه فاستاء مني جدا واتهمني بالرجعية والتخلف وبدأ يكلمني في بلاغة منقطعة النظير عن المساواة بين الرجل والمرأة.. وعرفت أن هذه هي الاسطوانة التي شغلها لزوجته إلى أن فاض بها الكيل ذات يوم وطالبته فعلا بالمساواة بين الرجل والمرأة حينما قالت له طيب ادفع قدي. زي ما بحط في

http://www.maktbtna2211.com

البيت تحط أنت كمان! وهنا بدأ صاحبنا يعيد النظر في مسألة المساواة هذه ولكن الغلطة ليست غلطته وحده.. فالمراة كما تعشق الرجل الذي يصرف عليها ويتخرب بيته على طلباتها تعشق أيضا الرجل الذي تصرف عليه ويخرب بيتها هي الأخرى.. والحكاية كلها من وجهة نظري خراب بيوت يعني..

بعد أن شاهدت فيلم الخيط الرفيع اتصلت بصديقة عزيزة وقلت لها شفتي الفيلم.. ووجدتها ترد بحماس شفت الرجالة أندال إزاي؟! بعد ما فاتن حمامة وقفت جنبه ووصلته الندل سابها.. (هي تقصد محمود ياسين طبعا..) ووضعت السماعة فإذا بالتليفون يرن وأحد أصدقائي الرجال يقول لي هيه ح تذله تقطع له البدل وتبهدله وتعايره.. يا راجل والله العظيم جدع إنه سابها (هو يقصد محمود ياسين طبعا) قالت لي امرأة متفلسفة ذات يوم.. اشعر إنك لست من أنصار عمل المرأة وقبل أن تنفقع مرارتي قلت لها يا سيدتي أنا من أشد المناصرين لعمل المرأة ولكنني أيضا من أنصار أن يعمل الرجل.. فالشاب يتخرج في الجامعة وينهي خدمته العسكرية وهو في الثلاثين.. ويستلم عمله وهو على مشارف الأربعين فيشتري من المصلحة التي يعمل بها بالتقسيط ثلاجة وغسالة وتليفزيون ومروحة ويظل يدفع في الأقساط حتى يعملوا له حفلة في المصلحة بمناسبة بلوغه سن التقاعد وانتهائه من دفع الأقساط التي عليه.. بينما ترحب كل الشركات بآنسة

http://www.maktbtna2211.com

حسنة المظهر كما يكتبون في إعلانات الوظائف الخالية وما ذنب الرجال إذا كانوا ليسوا حسني المظهر بما يكفي!!

وتلهف الآنسة حسنة المظهر باكو في الشهر مقابل أن تجلس في مكتب أنيق وترد على التليفون في أنوثة وسحر ورقة.. وتقول لا يا فاندم البيه عنده اجتماع موهم.. مومكن سعادتك تجيله بكره أوكيه ياللا باي وتجري الفلوس في إيد آنستنا حسنة المظهر.. باكو على باكو تصيغ نفسها وتجيب كل حاجة وتروح لكوافير.. وماذا بعد؟!! كل هذا من أجل رجل ولكن أين الرجل؟!! ناقص في السوق فلا يزال زميلها الذي كان معها في الجامعة ينظر كل يوم في الجرنان في إعلانات الوظائف الخالية شركة الأسمدة طالبة ناس.. إديها.. ويذهب من صباحية ربنا ويقف في وسط الخلق.. ولكن ليس له حظ مع الأسمدة.. نروح مصنع البيبسي بيقولوا عاوزين ناس.. يروح ليجد نفس الخلق.. وبتكرار الوقفة والاحباط يتحول صاحبنا إلى رجل تنك فيهبط كالبراشوت على زميلته المتصيغة والتي تقدم له مشروعا جاهزا للزواج وتحط له علبة مارلبورو تبان من جيب القميص تعمل له منظر برضه وسط الناس.. وللحق هو يرفض في البداية.. ويقول لها مش ممكن آخذ منك انتي.. فتقول له برقة.. معقول احنا فيه بيننا تكليف والحاجات دي.. أزعل والله العظيم أزعل وهو بالطبع لا يرضيه أن تزعل.

http://www.maktbtna2211.com

والرجال التنكين أنواع فهناك تنـك قيـم (أيـم) وتناكتـه عبقريـة.. أعرف رجلا كان يحضر للماجستير ويطلب من زوجته أن تعمـل حتـى تصـرف علـى الرسـالة.. والزوجـة الغلبانـة تطبـخ وتغسـل وتعمـل وتسكت العيل.. والدكتور جالس على ترابيزة السفرة يكتب الرسالة ويضرب له ستة قهوة وثمانيـة شـاي ويحـرق لـه ثـلاث علـب سـجاير وأحيانا يزعق ويشخط قائلا.. يا ناس مـش معقـول كـده مـش عـارف أذاكر.. والزوجة في الحجرة المظلمة تقول لنفسـها طيـب ذاكـر يـا روح أمك لما نشوف آخرتها معاك ..

قالت أمي الطيبة في جلسة عائلية وديـة (الراجـل مـا يعيبـوش إلا جيبه) وكنت واقفا ساعتها واضعا يـدي في جيـبي فأخرجتـهما بسـرعة وقلت لها: بس ما تشتميش!!

تم التنزيل من مكتبتي

http://www.maktbtna2211.com

أولا أنا مش شايف غير صفين لولي

تاريخ الكون كله يتلخص في علاقة الرجل بالمرأة.. وكل هذه الفتوحات والبلاد التي عمرت والدماء التي سالت والخيول التي برطعت وصالت وجالت في أرجاء الكون كانت تعبيرا عن علاقة رجل ما بامرأة ما وبالتالي فإن الغزل ليس بالبساطة التي تتصورونها. الغزل هو الحياة وقد اخترع الرجال ابتكارات في علم الغزل.. فالعين التي تغمز والفم الذي يصفر والإشارات العجيبة التي تعبر الفراغ عبر البلكونات هي أشياء ليست وليدة اليوم وإنما هي نتاج كفاح الرجل في حب المرأة منذ العصر الحجري إلى يومنا هذا.. والمرأة تعشق الغزل بنوعيه صريحة وعفيفة ولا توجد امرأة على وجه الأرض لا تطير ويرقص قلبها من الفرحة إذا سمعت كلمة حلوة من الغريب قبل القريب مهما أظهرت استياء أو لوت لك بوزها وقالت ياسم كده.. ولو كان هذا (سم) فعلا لما بقى على الأرض امرأة واحدة.. المرأة تذوق المر لكي تحظي بكلمات الغزل والإعجاب والثناء.. فظهرت مهن كثيرة تلعب على هذه النقطة فظهر الكوافير.. وظهر مصمم الأزياء.. وشركات مستحضرات التجميل وأطباء التجميل.. وشد الوجه

http://www.maktbtna2211.com
وتصغير الأنف وتكبير أشياء أخرى.. وكل هـذه الجيـوش تعمـل ليـل نهار.. لكي ينهبل الرجل ويعبر عن إعجابـه قـائلا.. (إيـه القمـر ده).. وهذه الجملة البسيطة تشغل مؤسسات.. وأهي أرزاق.

وقالوا لنا في الإعدادية.. وهي المرحلة الـتي بـدأ يظـهر علينـا فيـها تغييرات فسيولوجية قالوا لنا.. إن الغزل نوعان.. غـزل عفيـف وغـزل صريح.. وسعدنا بذلك كل السعادة فذلك سيكون خير معين لنـا أثنـاء وقفتنا على النواصي نراقب الرائحات والغاديات لكنهم حذفـوا مـن المقرر فجأة الغزل الصريح حتى لا يفتحوا أعيننا على حاجـات وحشـة ولكن أعيننا تفتحت من تلقاء نفسها بعد ذلـك حيـث كنـا (زبـائن) مستديمين لأفلام مهرجان القاهرة السينمائي.

واختلفت طريقة الغزل عبر العصور المختلفة.. عبـد الحليـم مثـلا.. كان ينظر بهيام إلى التي يحبها من البلكونة ويعد إلى ١٠ حتـى يسـتطيع أن يكبح جماح مشاعره.. (رقيق قوي عبد الحليم ده). بينمـا أحمـد رمـزي كان يأخذها عنوة فهو ليس عنده وقت للعفيف.. إنه من أنصار الغـزل الصريح.. وفي الشعر العربي بلاوي وأقـترح أ ن يكتـب علـى بعـض القصائد كلمة للكبار فقط.. اقرأ معي هذا البيت.

أبت الروادف والثدى لقميصها مس البطون وأن تمس ظهورا

تأمل الصراع الـذي يـبرزه الشـاعر بـين القميـص الـذي ترتديـه محبوبته وبـين مفاتنـها.. أعتقـد أن سـوق عكـاظ الـذي كـان الشـعراء

http://www.maktbtna2211.com

يتبارون فيه بإلقاء قصائدهم شهد زحاما لا يقل.. عن مهرجان القاهرة السينمائي في عزه.. وأن تذاكر سوق عكاظ كانت تباع في السوق السوداء أيضا.

ولكن هناك نوعا من الغزل اندثر من حياتنا للأسف.. وهو الغزل البليغ.. المحترم.. الراقي.. شاهد فيلم رصاصة في القلب تعرف ما أقصده. عبد الوهاب هذا النجم الأنيق مرتديا بدلة محصلتش وجالسا أمام (راقية إبراهيم) في وقار وهو يقول.. أولا أنا مش شايف غير صفين لولي.. إنتي يلزمك واحد جواهرجي مش واحد حكيم .

تأمل معي الألفاظ واختياره لها.. إنه يشبه أسنانها بصفوف اللؤلؤ البراق واستوقفني كثيرا هذا التشبيه فيه شياكة وفخامة وأدب.. ولم ترد عليه (راقية إبراهيم) قائلة إيه يلخواتي الراجل ده اللي ماشي يعاكس ده!! وإنما ردت عليه بأناقة وذوق لا يقلان عن أناقته وذوقه في مغازلتها.

وبرغم أنني لست خبيرا في الغزل.. ولكن هناك بعض النصائح والإرشادات التي لا تخيب مع المرأة.. أود أن أقولها لكم.. (معشر الرجال) وعليه فالفقرة القادمة من المقال للرجال فقط وأرجو من قارئاتي من الجنس اللطيف اعتبار المقال انتهى عند هذا الحد ..

أولا: لأن المرأة تعشق التفرد فيجب أن تكون دخلتك عليها تغني عندها هذه الرغبة.. فمن الجمل التي لا تخيب مع أي امرأة أن تقول لها إن كل اللي عرفتهم قبلها مفيش ولا واحدة منهم قدرت تاخد قلبك

http://www.maktbtna2211.com

وتسهرك طول الليل إلا هي.. وأنـك مجرد عينك ما جت في عينها حسيت بحاجة جواك، تحركت.. وهكذا أنت تلعب في المضمون.. فهذه الجملة قالها رمسيس الثاني لزوجته نفرتاري أيام الخطبة وما زالت ماشية إلى الآن .

ثانيا : قل لها إن (ليلى علوي) لا تعجبك كثيرا وإن (يسرا) مش التيب بتاعك وأن جمالها هي من نوع خاص به من السحر والجاذبية ما لم يوجد في امرأة قط.

ثالثا : دائما عبر عن إعجابك بجمالها واصفا إياه بإسهاب وتطويل على قد ما تقدر.. أنا عاوز كتير من ده.. ما تزهقش.. واللي تزيده تعيده ما يهمكش.. أما إذا كان بها عيب واضح جدا أن تكون حولاء مثلا أو بضب أو طويلة الأنف بشكل واضح.. فأمامك حلان لا ثالث لهما.. أولهما أن تتجاهل هذا العيب تماما كأنك لا تراه.. أعمل نفسك مش شايفه خالص.. وقول لنفسك هو فين الحول ده.. ما عنيها زي الفل أهم ولا تركز فيهما كثيرا حتى لا تحول أنت ايضا.. أما الحل الثاني فهو أن تغازل هذه العيوب.. فتقول لها عارفة الضب اللي مش علجبك ده.. هو اللي محليكي.. معرفش مديكي كده جاذبية.. أنت تكذب طبعا ولكنها ستصدقك لأنها تريد أن تصدقك..

وأخيرا فهذه النصائح يا أصدقائي هي الخاصة بالغزل العفيف الذي كان مقررا علينا في الإعدادية.. أما الثاني.. الصريح يعني.. فلا أستطيع الخوض فيه الآن لأنه يمكن أن يقطع عيشي.

http://www.maktbtna2211.com

نانا وأخواتها

مبروك فريق كرة القدم النسائي ظهر إلى الوجود.. وحينما تطلع الفكرة إلى النور.. وتصبح رأيا عاما ونرى مباريات النساء عبر شاشة التليفزيون سينقسم الناس فريقين برضه.. فريق يؤيد الفكرة وفريق يرفضها رفضا تاما، أما أنا فلن أكون مؤيدا ولا معارضا.. امال ح أكون إيه.. طربوشا شاردا.. حالما.. أتخيل أشياء وأبني عليها تماما مثل قصور الرمل التي نبنيها على الشاطئ وتأتي الأمواج لتهدمها وتحولها إلى تراب.. يا ساتر.. أعتذر عن التشبيه السابق بتاع قصور الرمل ده لأنه مكرر وتقليدي واتقال أكثر من مليون مرة في كل الروايات الرومانسية.. ولكنني أود أن تطلع روايتى مختلفة.. أتخيل المشهد الأول من الرواية.. نهار خارجي المكان استاد القاهرة.. تتقدم نانا.. وهي رأس حربة فريق كرة القدم النسائي.. لتشوط ضربة الجزاء الأخيرة.. والبطل واحد من الميت ألف متفرج الذين أتوا زاحفين ليقفوا بجوار فريق حريمهم (النيي) يلاعب حريم فريق أفريقي مش من عندنا.. ترجع نانا خطوتين للوراء.. وتركز.. وتتقدم مسرعة وتركن الكرة على شمال يا

http://www.maktbtna2211.com

كندا الحارسة الزمبابوية.. ويهدر الاستاد كله في هتاف واحد.. بص شوف نانا بتعمل إيه.. ستقفز نانا من الفرح هي واخواتها، وسترقص مثلما فعل ميلا ولكن ييجي إيه ميلا في رقص نانا.. وستشتغل الصاجات والطبل.. وسيستعين الفريق النسائي بالمطرب الشهير سامي علي.. ليسخن الفريق بأغنيته التاريخية.. هما الحلوين عشان حلوين يعملوا كده هو؟ الله يسامحك ياللي في بالي.. سيذهب البطل إلى بيته وصورة نانا وهي تحرز الهدف لا تفارق دماغه سيحرص على أن يتفرج عليها في نشرة ٩ وهم يعيدون الأهداف.. سيقول المذيع بلهجة جادة درامية جامدة قوي.. وقد فاز فريقنا النسائي القومي بثلاثة أهداف للاشيء، أحرزت الهدف الأول منال عبد العظيم والهدف الثاني نانا الشابوري أما الهدف الثالث فقد أحرزته أم عمرو ..

ستدخل أم البطل عليه.. ما لك يا ابني.. حالك مش عاجبني.. سيقول لها البطل: بحبها قوي يا ماما.. تقول الأم.. نسأل عليها يا بني.. ده جواز مش لعبة.. من صباحية ربنا سينزل البطل ليسأل عن البطلة ح يسأل فين؟؟! سيذهب إلى وزارة الشباب والرياضة وسيخرجون له ملف نانا.

سيعلم أنها حصلت على ثلاثة إنذارات في الموسم الماضي.. وأخذت كارت أحمر وهي تلعب المباراة النهائية في زائير.. ولكنه لن يستسلم.. سيصفح عن كل ماضيها بإنذاراته.. بفاولاته.. وسيقرر أن

http://www.maktbtna2211.com

يبدأ معها صفحة جديدة.. في البيت سيقول له أبوها.. أنه لا يمانع.. بشرط أن يدفع لها ثلاثين ألف جنيه مهر الزواج لثلاثة مواسم متتالية.. ويدفع مثلها للنادي الذي تلعب فيه.. سيعيش صاحبنا حياة زوجية هانئة مع الكابتن نانا ولن يفرط فيها برغم العروض التي تنهال عليها وسيخيم على عشهما السعيد.. الهدوء والروح الرياضية وحتى خلافاتهما الزوجية العادية ستبدو مثل أي مباراة ودية خالية من العنف والإنذارات.. ولكن المشكلة الأولى التي عكرت صفو حياتهما الزوجية.. حينما كن (فريق السيدات يعني) يلاعبن فريق مالي.. في كأس أفريقيا للنساء.. وفجأة رفعت إيناس الكورة من الوينج اليمين لتتلقاها نانا برأسها وتضعها في الجون.. وهاص الاستاد كله وهلل مشجعا.. نانا.. نانا.. أوه.. أوه.

ولكن نانا وقفت وكان يبدو عليها شيء غير طبيعي.. وارتعد قلب صاحبنا.. شعرت نانا أن الدنيا تلف بها وأن نفسها غامة عليها شوية.. وحاولت الاستمرار في المباراة ولكن الدوخة لم تفارقها.. ويدخل الطبيب المعالج.. وهو طبيب نساء مشهور، ويقول للمدرب.. نانا يجب أن تخرج من المباراة فورا نانا في الخامس.. وأشار المدرب باللافتة أن تخرج نانا نمرة ١٠ وتنزل مكانها راوية نمرة ١١.. ورفضت نانا أن تخرج وتأزم الموقف.. ليه؟! لأن نانا بتموت من راوية وما بتطيقهاش.. علشان راوية بتغير منها وحاطاها في دماغها من أيام ما كانوا أشبال في النادي..

http://www.maktbtna2211.com
ويتدخل زوجها الجالس بجوار المدرب ويصر على أن تلعب نانا المباراة حتى لا تعكر عليه صفو حياته في البيت.. ويتساءل بعضهم هل سيجلس الأزواج والخطاب داخل الملعب أم في المقصورة.. أعتقد أن الفيفا سينشئ دكة بجوار دكة الاحتياطي يجلس فيها أزواج الفريق ده وأزواج الفريق ده وذلك حتى إذا حدثت مشاجرة داخل الملعب لن تكون خناقات بونيات وشلاليت.. وإنما ستكون معظمها جرجرة شعر وردح أكثر منها تشابك بالأيدي وأحسن حل يا إخواننا بدال الفضايح والجرسة.. وكل واحد ياخد مراته ع البيت.. وبالليل نعمل قعدة عرب ونتكلم مع الحكم.. أما صفقات بيع اللاعبات.. فسيكون فيها فصال جامد قوي فالسيدات أكثر قدرة على الفصال والبيع والشراء من الرجال.. أنا شخصيا حاكل عيش وبقلاوة من الحكاية دي لأنني منظر على بنت نيجيرية حكاية.. شبه إيمانويل بالضبط واسمها إيمانويللا.. وبلخلص مع أبوها في الكتيمي.. وهي دي اللي ح أنزل بيها الموسم اللي جاي..

مبروك للمرأة.. اقتحمت كل المجالات الرجالي.. وأرتاح عم قاسم أمين في تربته.. فبعد أن ذاق الرجل الأمرين لكي تتعلم المرأة وتخرج إلى ميدان العمل.. لم يكن يحلم أو يتصور حتى أن تخرج المرأة إلى الاستاد.. ولكني مع ذلك أنصح بعدم تكوين فريق نسائي في الصعيد لدواعي أمنية.. ولكن الشيء الذي أخشاه أن تلمع إحدى اللاعبات في

http://www.maktbtna2211.com

الفريق النسائي لقدرتها الفذة على ترقيص الفريق المنافس ولتعاملها مع الكرة بنعومة وجمال فيرشحها قطاع الإنتاج لبطولة فوازير رمضان.. وهنا سيخسر فريقنا النسائي القومي قوة ضاربة من أجل الفن وسيطلع برنامج القناة الثالثة الشهير (الكرة في الملعب) لينقل لنا لحظة بلحظة مشاعر لاعبتنا الرقيقة الصادقة.. وكما يقول اللاعبون دائما في اللقاءات التليفزيونية احنا حققنا النتيجة دي عشان نفرح الشعب المصري ستقول لاعباتنا.. احنا كل اللي يهمنا.. إن احنا نفرفش الشعب المصري.. ومرسيه للجمهور اللى حضر .. وستقول لولا لاعبة خط الوسط.. أنا بحب اطمن الجماهير بعد مستوايا ما نزل لما فسخت ختوبتي.. الحمد لله أديني حتيت جون ومن هنا باقول لختيبي.. أنت اللي خسران .

http://www.maktbtna2211.com

آه يا عزيزي من آداب إنجليزي

خد بالك يا عزيزي.. أنت تكبر فجأة وتشيخ فجأة.. فالأرض التي تمشي عليها وتراها ثابتة لا تتغير تجري بسرعة مهولة.. فبالأمس القريب ذهبت لأشتري عسلية وأرواح وحرب إيطاليا قابضا على البريزة في كفي وكأنني أمتلك العالم.. وفجأة.. التفت لأجد نفسي وقد صبغ الشيب شعري وتسللت التجاعيد إلى وجهي المتعب.. هذا بالضبط ما حدث لي.. من الذي ضغط على زرار التقديم السريع في ريموت حياتي؟ وأخذت أحملق في هذا الناظر نحوي في المرأة مندهشا ما كل هذا الشيب؟ لا.. ليس أنا. لا يمكن أن أكون شخت بهذه الصورة إلا إذا كنت أمثل في الجزء الخامس من الحلمية.. لماذا نكبر بهذه السرعة أنا مازلت لم أدخل دنيا حتى.. يقول أنوشروان.. كنت أخاف إذا شخت ألا ترغبني النساء فلما شخت صرت أنا الذي لا أرغبهن.. وهذا طبعا قصر ديل من الأخ أنوشروان قالت.. لي الفتاة الرقيقة المجاملة.. يعجبني الشعر الأبيض فبه وقار وبه هيبة وبه فخامة. ومر بها زميلها الذي يشبه عمرو دياب صائحا.. نانو.. ح نلعب أفلام مش ح تيجي.. واختفت نانو من أمامي كالبرق.. ذهبت لتلعب أفلام.. لتعيش

http://www.maktbtna2211.com

وتضحك وتنطلق.. وتركتني واقفا وحدي مثل عماد حمدي بالضبط.. باستثناء الفرق اللي من النص .

في الأسبوع الماضي دعيت إلى حفل بكلية الآداب.. طلبة وطالبات مثل الورد يمثلون ويغنون ويلقون الشعر.. حركة متواصلة ونشاط الله أكبر.. كنت أريد أن أرقيهم من عين الكليات الأخرى.. الصوت بايظ لكن مش مهم.. الستائر تقع لكن هذا أجمل.. فعلا هذا أجمل فأنا أحب أن أرى الأشياء بعبلها.. والبنات بأه.. ماذا أقول بعد كل ما قيل.. على رأي عادل إمام رأيت سبعمائة ميس إيجيبت رائحات غاديات أمامي.. يتحدثن الإنجليزية بصورة تعقد الليدي ديانا ومسز تاتشر.. ويتكلمن العربية بمستوى الخنساء وفي خفة الدم بأه وضعوا ماري منيب وزينات صدقي ووداد حمدي في خلاط وضربوهم مع بعض وبقوا هما بالظبط.. الملابس أوروبية.. لكن خجل المصريين يزيدهن بهاء .. هل تذكرون مارلين مونرو التي سحرت العالم كان سر جمالها أنها لا تشعر به.. فيطير فستانها فيكشف عن ساقيها الرائعتين فينهبل الرجالة وتجيلهم كرشة نفس ويتوقف المرور في واشنطن كلها.. وهي تنظر ببراءة وتقول.. فيه إيه.. فيه حاجة.. ويتوقف المرور في واشنطن كلها.. وهي تنظر ببراءة وتقول.. فيه إيه.. فيه حاجة.. بيبصوا على إيه دول.. وبعدها صارت أسطورة.. حتى في موتها.. دخل عليها رجال البوليس الحمام ليجدوها منتحرة وقد جردت من ملابسها.. قرأت هذه الحادثة وأنا في مطلع شبابي وجعلتني لفترة طويلة مصرا على أن أدخل كلية الشرطة بعد حصولي على الثانوية العامة.

http://www.maktbtna2211.com

وهذه المرأة الأسطورة ما تجيش حاجة في المرأة المصرية ولـذا سـأرفع دعوى وسأقاضي أي مؤلـف أو مخـرج يظـهرها لنـا في الأفـلام نكدية وضارية بوز وغتيتة.

لم تعد في حياتنا تلك المرأة التي تنادي على زوجها عمال على بطال - محمود.. أنت نمت يا حبيبي محمود.. أسخن لك السلطة يا حبيبي.

صدقوني.. الشباب هو أجمل شيء في هـذه الدنيـا.. ولـذا لا تؤجـل حب اليوم إلى الغد ولا تؤجل زواج اليـوم إلى الغـد.. فالمشـاعر تفـرق والأسعار أيضا تفرق.. وحلجات تانية تفرق برضه.. ويقول الشاعر:

لا تنكحن عجوزا إن دعوك لها
وإن حبوك على تزويجها الذهبا
فإن أتوك وقالوا أنها نصف
فإن أطيب نصفيها الذي ذهبا

تذكرت هذه الأبيات وأنـا في الحفلـة بتاعـة الأداب.. كنـت جالسـا بينهم.. لا أفتح بقى.. أتفرج.. استمتع بهم.. تمنيت أن يتزوج كل هؤلاء الأولاد من كل أولئك البنات.. وأن أشـهد علـى كـل هـذه الزيجـات.. ورأيت في العيون قصص حب جميلة ستئدها الظروف والفلوس وبابـا وأونكل وستتزوج البنت الأمورة هـذه مـن رجـل آخـر غـير العاشـق النحيل الواقف بجوارها.. سيلقطها رجل جـاهز.. سـافر بـره وعملـهم وجه.. واتقدم وحينما سيزورهم سـيتكلم معـها في السـيراميك وورق الحيط والقيشاني.. بينما هي بكل جوارحها وبكـل وجدانـها تحتضـن هدية العاشق اللي على قده آخر شريط لمحمد فؤاد (بـأودعك) وتمسـح

http://www.maktbtna2211.com

دموعها وتجري إلى كشك الشرايط.. وتقول للبائع.. عندك (أنا ما تنسيش) بتاع لطيفة.

لن نقلبها غم يا جماعة فأنا سعيد برغم كل ما رأيت وبرغم كل ما أحسست فمثلا (أسماء بنت خمارويه) حاكم مصر في عصر الطولونيين.. كانت فتاة صغيرة فلقة قمر وطلبها الخليفة المعتضد لابنه كي يزوجا له.. وعمل لها أبوها فرح ما شافتش مصر ولا إنجلترا حتى فرح زيه.. لا يقارن سوى بحفلة كلية الآداب وبنى لها أبوها الحاكم في مشوارها إلى الخليفة قصورا على الطريق نسخة طبق الأصل من قصر والدها لكي تستريح فيها وحتى لا تشعر بالغربة وكان اسم الدلع بتاعها (قطر الندى).. وذهبت قطر الندى إلى الخليفة لتتزوج ابنه فحليت في عينيه فتزوجها هو.. وكان عمره من عمر والدها مستريح ولم يتبق من هذه الحدوتة المريرة سوى الأغنية الشهيرة الحنة.. الحنة.. يا قطر الندى.. تلك هي أغنية الزفاف ولكن حاول أن تغنيها يا عزيزي كده (الحنة.. الحنة.. يا قطر الندى يا شباك حبيبي يا عيني جلاب الهوا) تجد أن اللحن كئيب وحزين وجنائزي كأننا داخلين على ميتم.. مش على فرح تشعر وأنت تسمعه أن قطر الندى نازلة لطم على خدودها وهي تزف لراجل عضماية زي المعتضد ومعاها حق.. وأنا أيضا لن أنتظر حتى أصل إلى سن المعتضد فساعتها مش ألحق قطر الندى ولا قطر الصعيد حتى.

http://www.maktbtna2211.com

بلوغ الإرب في معرفة نساء العرب (١)

دخلت إلى مكتبي فتاة خارقة الجمال في السادسة عشرة من عمرها، ينسدل شعرها الفاحم على جبينها الوضاء وتلمع العينان السوداوان في الوجه البدر.. وترتدي بنطلونا واسعا حالك السواد على بلوزة سوداء ضيقة للغاية وتضع أسود شفاه غامق يظهر نصاعة أسنانها البيضاء حينما تبدأ في الكلام.

سلمت علي فرددت سلامها بوقار، كان يبدو عليها أنها في حالة حداد وجلست منكسرا في وضع المعزي أتنهد من حين لآخر قائلا.. إيه.. دنيا.. لكنني فوجئت بها تقول لي.. أنا أريد أن أمثل.. وعندي إمكانيات استعراضية مدفونة.. فأنا أرقص وأغني وأفعل كل شيء فهل تمنحني هذه الفرصة؟ قلت لنفسي لا بد أن الفتاة تمر بظروف صعبة بعد وفاة والدها مثلا.. وهي تريد أن تمثل وترقص وتغني لكى تصرف على العائلة التي تشردت بعد الحادث الرهيب.. قلت لها.. لا يا عزيزتي.. لن تدفعك الحياة للرقص والغناء من أجل لقمة العيش.. ستكملين دراستك.. وستحصلين على الشهادة الجامعية.. وقبل ان

http://www.maktbtna2211.com

أكمل حديثي.. قاطعتني بجرأة قائلة إيه ده.. إيه ده.. أنت فاهم إيه؟! وضحكت ابنة الستة عشر عاما حينما فهمت ما يدور بذهني.. وقالت لي.. إن الطقم الذي ترتديه يساوي ثلاثة آلاف جنيه.. وأنه آخر موضة ولا علاقة له بالحداد.. فقلت لها.. ولكن وجهك وملامحك الحزينة.. وهذا الروج الأسود الذي في شفتيك.. قالت لي.. بذمتك مش حلو.. مش عامل جو معايا.. وتذكرت عبد الوهاب في فيلم يوم سعيد عام ١٩٣٩.. وهو يكلم بطلته سميحة سميح في حديقة عامة.. أهو أنتوا كده يا جيل تسعة وتلاتين.. جيل الثرعة.. شباب مستعجل على كل حاجة.. ولم تعطني ابنة الستة عشر عاما أي فرصة للكلام.. تكلمت هي في كل شيء وبجرأة وبصراحة.. وعرفت بعد أن التقيت بها لماذا كان العرب في الجاهلية يئدون البنات (أي يدفنونهن أحياء) وقد بدأت عادة الوأد هذه في قبيلة تميم بن مر ثم بقت عادة.. وللأسف الشديد اندثرت هذه العادة في هذه الأيام.

هل هذه الفتاة هي حفيدة المرأة العربية التي نالت من قصائد الغزل والحب ما لم تنله امرأة في الدنيا كلها.. هل هذه هي ليلة العامرية.. بثينة.. لبنى.. فوز.. عزة.. هل يمكن لهذه الفتاة الجريئة أن تلهم شاعرا ببيت واحد.. بيت شعر طبعا مش اللي بالكوا فيه.. لا طبعا!! البيت الوحيد الذي يمكن أن تلهمه به.. لابد وأن يكون شقة مفروشة ..

قالت لي صديقة عزيزة.. ولكن هذ الفتاة التي تكلمني عنها ليست هي القاعدة.. صحيح أن منها كثيرات.. ولكن يوجد أيضا الوجه

http://www.maktbtna2211.com

المشرق للمرأة العربية.. وطاف بخيالي وجوه رائعة لنساء لم ألتق بهن.. لم أصافحهن.. ولكنني أعرفهن تماما.. ولأن الإعلام رجل.. والتاريخ رجل.. أسندت لهن أدوار ثانوية وصاروا كومبارس..

في أيام الجاهلية.. أرسل الحارث بن عمرو امرأة تدعى عصام لكي تخطب له واحدة وكانت وظيفة الخاطبة أيامها.. أن ترى العروسة من شعر رأسها إلى أصابع قدميها.. وكانت الخاطبة هي الوحيدة صاحبة الحق في الكشف والمعاينة.. وعادت الست عصام إلى الحارث لتصف له خطيبة المستقبل.. وقال لها الحارث بمجرد أن رآها.. ماذا وراءك يا عصام؟! وصار هذا مثلا.. شوفوا انتوا بقه الحاجة عصام قالت له إيه.. (رأيت جبهة كالمرآة المصقولة يزينها شعر حالك كأذناب الخيل وحاجبين كأنما خطا بقلم وبينهما أنف كحد السيف حفت به وجنتان كالأرجوان شق فيه فم كالخاتم لذيذ المبتسم ثقب فيه لسان بفصاحة وبيان) .

شفتوا بذمتكم خاطبة بالبلاغة دي.. والله العظيم أنا لو من الحارث كنت خطبت الخاطبة وسبت العروسة.. والست عصام طبعا لم تكتف بوصف الوجه ما خليتش حتة ما طمنتش الراجل عليها.. لهذا تزوجها الحارث بلا تردد لتلد له بعد ذلك سبعة ملوك كلهم حكموا اليمن.. أدي الجوازات ولا بلاش..

http://www.maktbtna2211.com

ولكن لم تكن كل الزيجات بهذا الجمال في الجاهلية.. يقول عبد الله خالد الحذاء.. خطبت امرأة من بني أسد فجئت لأنظر إليها وبيني وبينها رواق يشف.. أي أنه لا يراها واضحة لكنه يستطيع أن يرى ما تفعله.. فإذا بها دعت.. بجفنة (طبق يعني) مملوءة ثريدا (خبزا) مكللة باللحم وأتت على آخرها.. الطبق بأه مراية.. ثم أتت بإناء مملوء لبنا ونبيذا وشربته حتى كفأته على وجهه.. بالهناء والشفاء.. كل هذا والأخ الذي جاء ليخطب يتفرج.. وإذا بها قالت يا جارية ارفعي الستارة فإذا هي جالسة على جلد أسد قوية البنيان يافعة وقالت له يا عبد الله.. أنا أسدة من بني أسد على جلد أسد وهذا مطعمي وهذا مشربي فإن أحببت أن تتقدم فافعل.. فقال لها عبد الله.. أشاور نفسي وأجيلك وأخذ ديله في سنانه وخرج ليس من بيتها فحسب بل من الجزيرة العربية كلها ويقال إنه قطع الخلف بعدها.. من الخضة ..

تم التنزيل من مكتبتي

http://www.maktbtna2211.com

بلوغ الإرب في معرفة نساء العرب (٢)

والمرأة العربية بالذات ليس أمامها مستحيل.. وهي أقدر على التخطيط من الرجل وأكثر صبرا وحنكة.. لماذا؟! لأن بقاءها الأزلي بين أربعة جدران جعلها كثيرة التأمل.. وهي إذا أرادت شيئا فعلته.. وليس أمامها أي عقبات.. فهي لا يعيبها أن تتراجع في كلمتها.. بينا الرجل زنق نفسه في حكاية (الراجل كلمة) وهي لا يعيبها أن تتذلل وتستضعف أمام الرجل.. فالضعف لا يعيب المرأة بينما يعيب الرجل طبعا وهي لا يعيبها أن تبكي أمام الرجل الذي تحبه بينما تهتز صورة الرجل وهو يبكي أمام حبيبته ويسمح دموعه قائلا وهو يتكلف الابتسامة (دي دموع الفرح يا حبيبتي).. الجملة نفسها التي قالها لي صديقي العريس في ليلة فرحه وهو متأبط ذراع عروسته.. والدموع في عينيه.. سمعتها تهمس في أذنه: أيه الدموع دي؟ فأجاب بلهجة مؤثرة: (دي دموع الفرح).. وهمس لي بدون أن يلحظه أحد: (دموع اللي صرفته ع الفرح.. خربوا بيت أهلي) .

http://www.maktbtna2211.com

ويحكي أن رجلا اسمه نصر بن حجاج كان يعيش في الجزيرة العربية.. وكان من أجمل الناس.. وكانت النساء ليس لهن حديث في الخيام والقعدات الحريمي غير نصر بن حجاج.. جاذبيته.. رجولته.. عيناه. إنسى..!! لا تكلمني عن راغب علامة أو عمرو دياب.. من هؤلاء بجوار نصر بن حجاج؟.. حتى أن امرأة من فرط شوقها لنصر قالت:

ألا سبيل إلى خمر فأشربها.. أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج؟

وظلت امرأة تدعى (شميلة) تزن على زوجها (مجاشع بن مسعود السلمي) أن يعزم ابن حجاج عندهم.. ودعاه إلى بيته وكان مجاشع (الزوج) أميا لا يقرأ ولا يكتب.. وجلس نصر أمام (شميلة) وتبادلا النظرات.. ولما كان الزوج (بصمجي) - كما قلت - كتب لها نصر على الرمل أمامه: (أحبك حبا لو كان فوقك لأظلك) فكتبت هي: (وأنا والله كذلك) وطبعا مجاشع قاعد بين الاثنين طور الله في برسيمه.. ولكن مجاشع الأمي كب على الكتابة إناء ليحتفظ بها.. ثم أدخل كاتبا وقرأ له الكلام.. وعاديك ع اللي عمله.. قال لهم: (أنتوا فاكرين انكوا ح تقرطسوني؟! لا.. ده أنا صايع قوي.. طبعا لم يقل مجاشع بن مسعود السلمي هذا الكلام حرفيا.. وإنما يعني أكيد كان هذا معناه.

تصوروا زوجها قاعد ومع ذلك هي لا تتورع أن ترسل خطابات على الرمل لنصر بن حجاج .

http://www.maktbtna2211.com

ورغم أن التاريخ رجل كتبه رجل عن رجل.. إلا أنه أحيانا قليلة يمن على المرأة بدور مهم ويعطيها بطولة فصل من فصول الرواية الضخمة.. حدث هذا في نهاية عصر الأيوبيين حينما مرض السلطان نجم الدين أيوب مرضا خبيثا ومات وكانت البلد في حرب مع الفرنجة.. هنا ظهرت (شجر الدر) اسمها شجر وليس شجرة استقبلت الخبر ببرود غريب ولا كأن حاجة حصلت.. لفت الراجل في محفة و أرسلته إلى قلعة الروضة.. وأخفت الخبر على الدنيا كلها.. ورتبت التمثيلية كأن السلطان نايم في أوضته بالضبط.. دكاترة داخلين ودكاترة خارجين.. وهي ترسم على وجهها ابتسامة منحوتة.. و يسألها قائد الجند: السلطان عامل إيه النهاردة؟

فترد في أنوثة : يعني أحسن .

وتخرج الأوامر الرسمية موقعة بإمضائه.. وتؤلف شجر الدر القصص وتقول لنائب السلطنة: (والله قعدت ساعة أتحايل على السلطان علشان يمضي على الصك ده)! شهرين ونصف.. وهذه المسرحية المثيرة شغالة والملكة شجر الدر هي المؤلف والمخرج والبطلة.. والموقف رغم إثارته.. يذكرني بالفيلم الكوميدي (إجازة مع ميت) فلا بد أن شجر الدر بعد موته استخدمته عدة أيام وهو نائم على السرير فمرة تعدله وتجلسه على كرسي ليراه الجند.. ومرة يرونه جالسا أمام صينية الأكل وبيده حتة لحمة!!

http://www.maktbtna2211.com

ولما أيقنت الملكة الطموح في النهاية استحالة أن تتسلطن قررت أن تتزوج بمن يحقق لها طموحها تزوجت من عز الدين أيبك في يوليو ١٢٥٠ وكان متزوجا وله ابن يدعي المنصور علي.. وبدأت غيرة النسوان بقه!! وإيه اللي أخرك لحد دلوقت أسلوب في التعامل لا يقبله الواد عزوز الميكانيكي مش السلطان أيبك.. كل هذا وأيبك مستحمل فهو الذي قبل من البداية الجوازة والشقة - القصر يعني والوظيفة - السلطة يعني يبقى ما يتكلمش ولكنه فجأة فاض بيه بصراحة بأه.. وعمل بالضبط زي يوسف وهبي.. حينما كان يثور على زوجته في آخر الفيلم.. وسراج منير حينما كان يثور على ميمي شكيب في آخر الفيلم برضه وقررت شجر الدر التخلص منه فأدخلت عليه وهو في الحمام خمسة من المماليك شرعوا في خنقه.. وبكى أيبك.. توسل إليها أن تبقي على حياته.. قال لها في مسكنة: (أنا عندي عيال عاوز أربيهم.. واحنا ما لناش غير بعضنا) هنا تحركت المرأة التي بداخل السلطانة ورق قلبها قالت لهم في رقة (اخنقوه بس بشويش)!!

http://www.maktbtna2211.com

الباشا بلياردو.. ولا بولينج!!

إذا سألتني عما أتمناه والعيد على الأبواب.. ح أقولك بصراحة.. أنا عاوز عجلة!! آه والله.. فأنا للأسف الشديد لم أعش طفولتي.. كنت طفلا مع وقف التنفيذ وطولبت لظروف خاصة أن أؤجل معيلتي إلى أجل غير مسمى.. وحينما انتهت هذه الظروف الخاصة لم أستطع أن أمارس معيلتي.. كان الأوان قد فات.. كنت طفلا وقورا أجلس مع الكبار واضعا قدما على قدم وأومئ برأسي على ما لا أفهمه وأتناقش في أمور سياسية ضخمة وتدريجيا كنت سأتحول إلى طفل أصلع وبكرش.. وإذا أتى العيد وحاول أبي أن يعتذر في حرج عن إجابة بعض مطالبي كعيل كنت أعلو على الموقف.. وأصبح أكبر سنا من أبي نفسه وأقول له.. خلاص بقى يا حاج ما تشيليش هم.. دي طلبات عيل كلها.. عجلة إيه.. وقطر إيه بس!! إحنا ح نعيل.. وكبرت وشاب شعري وصرت أستطيع أن أشتري عجلة وقطر سكة حديد كمان ولذا كلما أحضرت لعبة لطفل من العيلة.. أربت على رأس الطفل في أبوة مصطنعة وأقول له خد دي يا أسامة إلعب بيها وفيما بيني وبين نفسي أتمنى.. لو حط أسامة في عينه شوية ملح وعرض علي حتى من قبيل

http://www.maktbtna2211.com

المجاملة أن أشاركه اللعب بها.. وإذا طنش وتلك هي عادته أفرض نفسي عليه.. أقول له.. وريني كده هي بتمشي ازاي.. بالحجارة وإلا بالزمبلك واشدها منه بغل.. هات كده.. لما أجربها لك.. والحقيقة أنني بأجربها لي..

ولأنني لم أشبع طفولتي كما ينبغي ترسبت بداخلي أشياء وسلوكيات عجيبة.. فهذا الطفل الواعي المقدر للظروف الذي كنته صار عندما كبرت طفلا شيطانا شعنونا.. اتعاقد على العمل الفني فإذا ضايقني المنتج أو الممثلون.. أتخنق بسرعة واقول.. مش لاعب.. وأراهم وهم يجيبون مطالبي كأنهم يأخذونني على قدر عقلي.. ويقول لى المخرج والمنتج وائل عبد الله.. اكتب المشهد ده يا حبيبي عشان أجيب لك حاجة حلوة.. صدقوني.. الطفولة لها أثر كبير جدا على تصرفاتنا وإذا ألقيت نظرة على صورتك وأنت طفل لانتابك إحساس غريب بعدم الانتماء وربما قلت لنفسك بأه أنا ده!! قالها من قبل الشاعر الراحل أمل دنقل.. قال وهو يتأمل ألبوم صوره..

(هل أنا كنت طفلا..

أم أن الذي كان طفلا سواي

هذه الصورة العائلية

كان أبي جالسا وأنا واقف تتدلى يداي)

ثم يعود ويقول متأملا صورته :

(لكن تلك العذوبة

http://www.maktbtna2211.com

لا تنتمي الآن لي

صرت عني غريبا)

وعبد الحليم حافظ الذي عاش طفولة بائسة وعانى من اليتم.. ظل طوال حياته يبكي في كل أغانيه حتى أغانيه الفرحة المبهجة.. كان كلما يغني أتمنى أن أخنه في حضني واقول له.. تحل لحمو يا حبيبي.. وظلت أغنيات هذا الطفل اليتيم لها هذا الحزن العميق الذي يعود لسنوات بعيدة سنوات طفولته.

اقترب مني طفل زي القمر لا يتجاوز الخامسة.. يحمل بعض الجرائد ويبيعها في عز البرد.. وقال أخبل.. أهلام.. جهولية.. ابتسمت وقلت له بطريقته معاك جلايد فابتسم مومئا برأسه فسألته بتام قال ببرائة تأسر القلب.. مش عالف.. وأطفالنا هذه الأيام يختلفون كليا وجزئيا عننا حينما كنا أطفالا.. سألت أروبة لا تتعدى السبع سنوات ما الذي يعجبك في التليفزيون يا كميل قالت بسرعة.. حوال صليح جدا.. قلت لها منزعجا.. لماذا.. أجابت.. مس نجوى فؤاد اتجوزت ألبع ملات؟!! قلت لها وأين مغامرات السندباد.. وأين السلاحف فضحكت مني ساخرة.. وقالت.. لا يا عمو.. ده كان زمان.. وأعرف طفلا في الثامنة مدمن فرجة على نشرات الأخبار وغدا تقول الصحافة.. قلت لأبيه.. هذا الولد تمنع عنه المصروف وتعطيه علاوة تشجيعية وبدل غلاء معيشة..

ولذلك إذا فكرت أن تشتري لطفلك لعبة في العيد فكر جيدا.. حتى لا يرميها في وشك وفكرة اللعبة موجودة من قديم الأزل.. وهي

http://www.maktbtna2211.com

نابعة من أن الأطفال منذ فجر التاريخ يحبون تقليد الكبار.. مثل.. المسدس.. البيت الصغير.. العروسة.. كلها محاولات لغرس أشياء يعملها الكبار في نفوس الأطفال.. لكن بقى ما الحال لو كان الأطفال النهاردة مش مقتنعين بينا أساسا؟! وفي الآثار المصرية القديمة وجدوا كرات ودمي وبلابل خشبية وشخاليل.. يعني هما الفراعنة ما كانش ليهم نفس.. وعلى جدران المعابد الفرعونية نقوش تصور المصريين القدماء وهم يلعبون استغماية والحجلة والسبع طوبات.

اللعب غريزة في الإنسان وفي الحيوان أيضا.. فالقطة بقدر حاجتها إلى سمكة مشوية تحتاج إلى بكرة خيط تظل تلعب بها ولا تزهق.. والزوجة بقدرة حاجتها إلى حقوقها المادية ومصاريفها من حقها أن تشتري لها نصف دستة أطباق تكسرهم في لحظة طقطان برضه.. والشباب والبنات اليوم يملأون قاعات البلياردو والبولينج وهات يا لعب.. واللعب هناك له فوائد عديدة.. والا أنتو مش معايا.. نصف أصدقائي خطبوا من البولينج ده.. والنصف الثاني خطبوا من نوادي البلياردو.. وإذا رأيت أحد أصدقائي بصحبته فتاة روشة جميلة أسأله بطريقة السيم.. الباشا.. بلياردو ولا بولينج..

ولا أعلم لماذا حينما أرى فتاة تلعب البولينج أو البلياردو وسط مجموعة من الشباب..

أشعر أن المسألة أصبحت أكبر من اللعب.. وأن العملية دخلت في الجد..

http://www.maktbtna2211.com

الحب بـــاظ !!

نجحت الأفلام العاطفية المصرية في تاريخها الطويل في تبويظ الحب وكلامه بعد أن استهلكت كل وسائل التسبيل التي يقـوم بـها الرجـل والمرأة وظهرت تعبيرات جديدة تقولها في وشـك أي واحـدة تحـاول أن تتقرب منها فإذا بها تقول لك إيه ده فيلم بقه وإلا إيه.. أو تقـول لـك أنت ح تغني عليا أو تقول لـك ح تشـغل لي الاسـطوانة.. فيسـقط في يديك علطول وترتبك ولا تجد ما تقولـه.. كنـت جالسـا ذات يـوم مـع إحداهن وأخذتني الجلالة وقلت لها بكل صدق وبكل رومانسـية.. ليـه كده بتعملي فيا كده ليه.. تقربيني منك وبعدين تبعديـني عنـك تـاني.. فابتسمت في بـرود وقـالت لي.. قالهـا عبـد الحليـم لشـادية في معبـودة الجماهير.. متخيلين حالتي طبعا ولكني لم أيأس.. كملـت قلـت لهـا.. إن كل السنين اللي فاتت دي ما كنتش عارف إني بحبك انتي وإنـك انـتي ملهمتي.. قالت لي في غتاتة ما هي دي بتاعة فريد اللي قالها لفاتن حمامة في لحن الخلود.. هنا أدركت أن القعدة خربت والمسائل باظت وتركتـها وذهبـت إلى البيـت فشـدني الحنـين إليـها.. رفعـت سماعـة التليفـون

http://www.maktbtna2211.com

وطلبتها.. ردت عليّ بصوت عذب.. ألو.. قلت لها بصوت حالم أنتي نمتي؟ فأجابت بغلاسة ليس لها مثيل : أنت لسة شايف الوسادة الخالية وإلا إيه!!

وساد التفكير الواقعي (العملي) العلاقات العاطفية فأفقدها روحها وعبقها وصار الحب مثل الورد البلاستيك ومثل تفاح الصالحية ومثل خيار الصوبة تقول لي الفتة ذات الواحد وعشرين عاما الحب فعل مش كلام واقول لها غلط يا عزيزتي الحب كلام وكلام وكلام ثم فعل لكن الكلام مهم جدا ..

قال لي المهندس خالد صديقي إنه لم يسمع أثناء فترة خطوبته منها أي كلمة حب أو غزل وحكى لي يوم اتصل بها ليتواعدا على لقاء فكان الحوار التالي بدأت هي الحوار قائلة.. حنروح فين النهاردة يا روح أمك فقال لها خالد الرومانسي أي حتة يا حبيبتي.. فأجابت في زهق يا قبضة القلب ما تخلصني حا نقعد فين.. أهو حتة نطق حنك فيها (أي نقول كلمتين مع بعض يعني) فأجاب في وداعة ح أعدي عليكي ونفكر في السكة.. فقالت.. قشطة عليك. ويحكى لي المعذب خالد أنه كان له صديقة.. مهندسة كمبيوتر وكانا يتبادلان الرسائل عبر جهاز الكمبيوتر.. علاقة جميلة وعصرية وغريبة في نفس الوقت وذات يوم أرسل لها رسالة عبر الكمبيوتر فأجاب الكمبيوتر على الشاشة (نعتذر عن الرد إذ أن الصديقة الفلانية ماتت منذ أسبوعين) موقف غريب

http://www.maktbtna2211.com

ورائع ومثير للشجون ولم يتبق من صداقته لهذه البنت سوى بعض الصور وبعض رسائل الكمبيوتر احتفظ بها للذكرى وضاقت زوجته بهذه الصور وطلبت منه التخلص منها.. وفي ليلة ليلاء وبلا أي مقدمات قامت في نص الليل كالمسروعة وقالت له.. وديت الصور بتاعة فلانة دي فين؟ حدث هذا بعد منتصف الليل والناس نايمة.. وأغلقت صاحبتنا باب الحجرة بالمفتاح ونكشت شعرها واحمرت عيناها وقالت له في نعومة ورقة.. ليلة أهلك مش فايتة.. أكيد أنت لسه بتقابلها..

والمرأة تغير حتى من الأموات.. ظبطتني إحداهن أقرأ الفاتحة في سري ذات يوم فقالت لي في تهديد ووعيد الفاتحة دي بتقراها على روح مين؟ قلت لها على روح الحاج أبويا الله يرحمه فقالت.. إمال بتقراها في سرك ليه!!

اختفت يا أعزائي المرأة الرقيقة الوديعة الحالمة بتاعة زمان التي كانت تفتح بقها وهي تأكل وتدخل فيه فتفوتة قد كده وتقولك صغير.. بقى صغير أعمل إيه.

وحلت محلها امرأة أخرى تدفس نصف فرخة في بقها وتسمع صوت تحطيم العظام تحت أسنانها ثم تحبس بحجرين شيشة معتبرين.. وبعد كل هذا تقول لي نكتب شعر في المرأة .

http://www.maktbtna2211.com

نقول إيه طيب !!

ولا أنسى يوم انهالت عليا باللوم وتخنت صوتها مثل محرم فؤاد وهات يا زعيق في وجهي.. قلت لها.. مهما حدث لا يصح أن تتكلمي معي بهذه الطريقة ، فأجابت ده الطقم الأولاني بس أنا كمان مش عاوزة أشد عليك عشان أنت زبون باكلمك بالأمانة يعني.. (لاحظوا اللغة التي تتحدث بها) قلت لها ماشي يا أسطى .

حتى صورة المرأة تغيرت.. لم يعد الشعر الحرير ع الخدود يهفهف ويرجع يطير.. نكشت المرأة شعرها مثل أمنا الغولة ووضعت أحمر شفاه غامق كأنها واكله عيل.. وتعتقد المرأة أنها بهذه الشخصية الهجومية العملية ستقهر الرجل وتنتصر عليه.. وأقول لها - إذا سمحت لي - أن معظم الجولات التي كسبتها المرأة عبر العصور كسبتها بضعفها.. برقتها.. باحمرار خديها..

قال لي صديقي الحالم.. أيوه يا جو.. احمرار خديها.. أهوه ده اللي شدني ليها.. من أول لقاء.. بمجرد أن تصافحنا وشها ده تقول طماطماية.. قلت له جميل ولماذا لم ترتبط بها.. فقال في أسى.. طلعت حصبة بس جاية على كبر ..

http://www.maktbtna2211.com

جنـون السمك

قالت لي إحداهن فجأة.. اسمع أنا مجنونة.. ولما الزربونة بتطلع بأقفل قفلة سودة.. وقالت لي واحدة أخرى كل أصحـابي بيقولـوا عليـا طاقـة وشعنونة.. مش عارفة ليه معاك أنـت بـابقى عاقلـة كـده.. وعليـه فأنـا ألاحظ انتشار إشاعة الجنون والطقطقان في الفترة الأخيرة.. بـل وتبـاهى البعض بها.. تقول لي الفتاة الرقيقة جي جي على صديقتـها مـودي لأ.. هي مودي بصراحة بنت روشة بس عندها ربع ضارب شوية.. أو تعـبر عن ذلك بقولها.. الفيـوزات عندهـا لاسـعة.. أو أن مخـها واخـد شـوية بارومة.. وأصبح الجنون مـن الأشـياء الـتي يعتبرهـا الرجـل مـن أهـم المبررات التي تعطيه حق خيانتها وحتى لا يصبح عنده حجة في الآخـر.. عاوز إيه بأه؟! روشنة وطقطقـان.. أيـه رأيكـو يـا جماعـة نطلـع نفطـر في اسكندرية على البحر ونرجع في نفس اليوم .. طبعا هذا كلام جي جي موجه للشلة كلها الله.. هايل.. حلو ده.. وتنطلـق الشـلة كلـها لتكسـر رتابة الحياة.

http://www.maktbtna2211.com

على البحر في اسكندرية ضحك.. ساندوتشات.. تيجو نلعب أفلام.. فجأة تنقلب سحنة جي جي بلا أي سبب هكذا مثل انقلاب الطقس المفاجئ في فصل الخريف.. فيه ايه يا جي جي .. وترد جي جي قاطعة.. مفيش.. ياللا نروح.. أنا مش في المود.. من فضلكوا ياللا.. وتبرر صافي ذلك بأن جي جي كده ساعات تقفل .

وجي جي ليست حالة خاصة.. إنها الدنيا بأسرها.. فأنت لكي تعيش يجب أن تقلب الصفحة مهما كنت سعيدا بما تقرأه أو بما تعيشه.. يجب أن تقلبها.. والتاريخ مليء بهذه القلبات.. فلم ينعم أحد بالحياة كما نعم البرامكة أيام الرشيد.. تقدر تقول إنها كانت أيامهم.. وفجأة قلب عليهم الرشيد قلبته الشهيرة.. وعبثت الأيام بقائدهم جعفر البرمكي ووقعت الواقعة ولا يدري أحد إلى أين ذهب .. ربما شاهده أحدهم يبيع حمص الشام في أسواق بغداد!! وإخناتون ذلك الفرعون الذي ليس لديه حجة.. استلمها من أبيه (امنحتب الثالث) إمبراطورية لا أول لها ولا آخر ولكنه فجأة هرش في رأسه (من تحت التاج يعني) وقال الفرعون الطاقق.. كل دول آلهة.. أنا اتخنقت.. وبدأ يفكر في الإله (آتون) وينادي بالوحدانية.. هكذا طقت في دماغه هو الآخر وانقلب على كهنة آمون كبير الآلهة وأراد أن يغير ناموسا عمره آلاف السنين.. وكانت هي القلبة ودفع ثمنها غاليا.. الثورات نفسها يا أعزائي هي رغبة مجنونة في التغيير وليس مهما على الإطلاق أن يكون

http://www.maktbtna2211.com
التغيير للأفضل المهم أن يكون تغييرا.. كانت ستصبح كارثة لو غنى عمرو دياب ومحمد فؤاد وحكيم مثل عبد الحليم.. كارثة بالنسبة لهم وبالنسبة لنا أيضا وعبد الحليم لو غنى مثل عبد الوهاب أو فريد كانت بقت مصيبة أيضا.. ربما تأخذنا مقارنات وتقييمات واختلاف الآراء ولكن هذا كله ليس له قيمة.. الصفحة لابد وأن تنقلب.

بالحنان والحب تتجدد حياتنا.. هذا كلام مظبوط ولكن ليس بالحنان والحب فقط.. بالأكل والشرب أيضا .

يقترب مني الجرسون الأنيق وقبل أن أقول الكلمة التي يسمعها مني منذ عشرة أعوام في نفس المكان ونفس التوقيت.. شاي بالنعناع.. قبل أن أهم بها لكي أقولها.. قال لي.. ما تغير بأه يا أستاذ كل يوم شاي بالنعناع.. قلت له.. والله معك حق.. وفكرت قليلا وقلت له.. بلاش تحط نعناع النهاردة هات لي الشاي كده.. نجرب.. قال الجرسون في غيظ.. عندنا مشروبات جديدة.. عاوز أدوقك قلت له زي ايه.. قال.. جربت النسكافيه بالبيبسي كولا.. يهبل.. محصلش.. فتحت فمي في بلاهة أما هو فبدأ يكمل دستور ثورته الجديدة في عالم المشاريب.. قال في ألاطة.. تعرف حاجة عن الزبادي بالسيفن بالكركديه.. ولا زبادي مضروب في الخلاط مع عسل نحل ونقطتين نعناع.. اجيبلك عصير لب .. قلت له وأنا التقط أنفاسي.. حيلك بس شوية.. أنا أمثل تيارا رجعيا في الشرب.. فأنا أنتمي إلى جيل الحلبة والينسون.. ولكي أنضم إليكم

http://www.maktbtna2211.com

أحتاج إلى إعادة ترتيب حساباتي.. اديني الشاي بالنعناع.. ودخلت الشلة الروشة.. وقالت أحلاهن وجها وأجملهن ابتسامة.. يا جماعة أنا ح أكل فاشنكاح.. أنتوا تأكلوا ايه ؟!

أنا يا عزيزتي لن آكل شيئا فمن يعطيني ورقة موقعة من البقرة التي سأكل لحمها أو جبنها أو زبدها تقر فيها بأنها ذبحت وهي في كامل قواها العقلية.. ومن أدراني أن الفراخ والخراف أحسن منها حالا.. لقد تسرب لي خبر بأن الدجاج بالذات أصيب بنوع من العبط.. لا يصل إلى درجة الجنون لكنه عبط برضه.. وراقبوا الديكة صباحا لم يعد يستيقظ أحد منهم مبكرا.. وإذا استيقظ.. لا تسمع صياحه المجلجل كوكوكوك.. رأيت أحدهم فوق السطوح المجاور.. قام وتمطع وهز عرفه وفي الآخر قال بيأس وبلا حماس.. كوك.. واحدة فقط.. بعدها عملت لنفسي ماتش اعتزال كأكل لحوم البقر والخراف والفراخ وغيرها.. وسأبدأ مرحلة جديدة في حياتي.. مرحلة سمكية بقه.. برغم أنني قد نما إلى علمي أن السمك يمر الآن بظروف نفسية صعبة هو الآخر .

تم التحميل من مكتبتي

http://www.maktbtna2211.com

ده قصر تيل!!

لفت نظري إليها شعرها الفاحم الطويل المربوط من الخلف ديل حصان.. تعجبت أيضا من قوامها الفارع القوي كالفرس العربي الأصيل.. كانت ترتدي بنطلون جينز.. وفانلة وصديري.. ظلت أكثر من ربع ساعة معطية لنا ظهرها.. مشغولة بالكلام مع صديقة لها.. تمنيت أن تلتفت.. تمنيت أن أرى وجهها.. فضول الرجل.. فالمرأة كالعملة.. لا يمكن أن تكتفي بأن ترى الملك.. لابد وأن تلقي نظرة على الكتابة برضه.. فالنسر موجود على وجه كل العملات لكن الوجه الآخر الكتابة يعني هو الذي يحدد لك الرقم.. السعر يعني.. ده خمسة جنيه دهب.. ده جنيه بس.. وده شلن فضة ، ولما يئست من أن تلتفت قررت أن ألتفت أنا.. أغير مكاني أمشي قليلا لأراها من الناحية الأخرى وما أن التفت لأرى الوجه.. جحظت عيناي.. ونشف ريقي.. وارتعشت مفاصلي.. إنها رجل.. شاب روش عامل شعره على حد قوله هو (بوني تيل) وهذا الكلام طبعا على مسئوليته.. قدم لي الفتاة التي معه قائلا.. فلانة صاحبتي.. وقدم لي نفسه قائلا نادر.. قلت

http://www.maktbtna2211.com

لنفسي أتمنى أن تكون كذلك فعلا.. لأنك لو لم تكن نادرا وكان مثلك كثيرون لصارت مصيبة.. وبدأ التعارف.. بالنسبة لي أنا لخصت له حياتي كلها في كلمتين.. أما نادر.. فظل أكثر من نصف ساعة يشرح لي دراسته الجامعية فقط فهو لا يجيب مثلنا حينما كنا في الجامعة.. في سنة كام يابني.. في سنة ثالثة.. وخلاص.. لا .. أنا عندي ثري كورسز (ثلاث كورسات) ح يخلصوا على جون (يونيه يعني) وبعد كده ح أعمل دروب سمر يعني ح يعدي الصيف عشان أسافر أتلانتا.. أحضر الأوليمبيك بعد كده ح أخلص السيمستر.. ثم أنحنى نادر ليفك رباط الجزمة الدبابة التي يلبسها.. فهو يفضلها مفكوكة دائما.. ولكن يبدو أنها مع المشي اتربطت وإلا حاجة.. ثم أضاف وبعد كده ح أسافر لندن أعمل هناك بي اتش دي.. نظرت له مليا ثم سألته وبتنام ازاي.. أجاب في ثقة وتباه عندك حق تسأل السؤال ده.. الصبح بألعب بودي بيلدينج.. (كمال أجسام) وبعدين باروح النادي شوية وبالليل في الديسكو تيك.. اليوم كله مشحون.. أعدت عليه السؤال.. أيوه بس أنت يعني بتنام إزاي.. قال.. مش فاهم.. قلت له.. لا بتنام ازاي بدي؟! وأشرت إلى ديل الحصان.. يعني بتلف شعرك وإلا بتجيبه وراء ظهرك ولا بتحطه جنبك؟ قال لي أصل أنا شعري (ليس) ناعم يعني بافكه وأنام عادي جدا.. الشيء الذي لاحظته أن نادر ليس شاب فافي دلوعة وإنما يبدو لك كمصارع.. به خشونة متعمدة يحاول أن يظهرها لك..

http://www.maktbtna2211.com

حتى نظرة عينيه.. يحاول فيها أن يقتحمك برجولة مصنوعة.. مبالغ فيها بل إن به صرامة وسلوكا شبه عسكري.. وعلمت لماذا.. إن نادر يريد أن يقول لك بطريقة غير مباشرة طبعا.. لا تتصور أن ديل الحصان هذا معناه إن أنا كده ولا كده.. لا ده أنا أعورك أنا شديد قوي.. ديل الحصان ده موضوع ورجولتي موضوع تاني خالص.. البوني تيل ده روشنة.. موضة عصرية.. إنما أخوك يسد يعني.. وأنا أصدقك يا نادر.. ولكن كان ليه من أساسه؟! بعد فترة وجيزة أتى شاب آخر.. صديق لنادر .. سلم في أدب ووقف ينصت لحواري مع نادر.. لفت نظري شعره القصير المهذب المسرح بعناية وملامحه الطفولية الرقيقة.. قلت له لم تعرفنا يا نادر قال لي دي هايدي زميلتي معايا في الكلاس.. استأذنت في خجل.. وانصرفت كمن أخذ خبطة على رأسه..

قلت لنفسي.. في العصور الوسطى كان النبلاء وأولاد الناس هم الذين يسمح لهم بإطالة شعورهم حتى أكتافهم وكان العبيد والعالم الركش يجبرون على قص شعورهم.. ونظرت في المرآة.. وعرفت إلى أي فئة أنتمي.. مش منظر ابن ناس خالص!!

ولكن الغريب أنني رأيت رجالا بديل حصان في الأحياء الشعبية والعشوائيات أيضا.. كيف يحدث هذا أين الواد العترة ابن الحارة المصرية.. كيف يقبل أن يكوى شعره الخشن ويرميه وراء ظهره.. إنها مهزلة . قالت لي بوسي الفتاة الروشة.. سوري أنت بتحقد على الولاد

http://www.maktbtna2211.com

اللي بيعملوا بوني تيل علشان شعرك مش ناعم وما تقدرش تعمله.. كانت بوسي تقصد يعني أن كتابتي لهذا المقال مهاجما البوني تيل ما هو إلا قصر تيل.. وتذكرت حينما دخلت الجيش وأخذونا جميعا إلى الحلاق لكي نحلق ميري.. وانتابتنا هيستيريا من الضحك ونحن ننظر لبعضنا بعضا.. وكل واحد فينا كان يريد أن يلاغي الحلاق حتى يترك له ولو ملليمترين من الشعر.. أي حاجة غامقة وخلاص ولكن أن تصبح الرأس والوجه حتة واحدة كده!! مش منظر.. وأخذنا الحلاق جميعا على قدر عقولنا.. وراح جايبها ع الطوب الأحمر.. وحينما نظرت في المرآة وقتها لا أعلم لماذا تذكرت إخواني في الصومال.. وعدت أسأل نفسي.. ماذا سيفعل نادر بالبوني تيل حينما يذهب إلى الخدمة العسكرية؟ أعتقد أن الحلاق الميري بتاعنا سيعيش لحظة تاريخية من أسعد لحظات حياته وهو يجز البوني تيل بإيده ويخليها له على الزيرو.. أنا عارفه كويس.. ده كان غلاوي وعنده عقدة من الشعر.. وقبل أن أفرح في نادر وأنا أتخيله بين يدي الحلاق السادي قلت لنفسي.. لن يحدث هذا لأن نادر مالوش جيش.. شكله كده الوحيد على إخوانه الصبيان وحتى إذا حدث هذا.. فهل فيه قانون في الجيش يمنع لبس فردة الحلق.. أشك.. على فكرة أنا مع الحرية الشخصية ولست راجل بلدي رجعي متخلف.. إف يا ساتر لا والله.. أنا أحب الموضة والتقاليع والطقطقان.. ولكن برضه في حدود.. يعني في إيطاليا مثلا طلعت موضة في فترة من

http://www.maktbtna2211.com

الفترات أن يقطعوا الجيب الخلفي للبنطلون الجينز.. وما تحته أيضا.. فتجد المرأة الإيطالية ماشية في الشارع.. بجيب آه وجيب لا.. أنا طبعا مش معترض ع الجيب آه.. أنا معترض ع الجيب لا..

وهناك مثل ألماني يقول طول الشعر يقلل الإدراك.. وطبعا هذا الكلام فاضي.. فالنساء طويلات الشعور ومع ذلك فإن كيدهن عظيم.. وتقول الأسطورة أن شمشون الجبار قوته كانت في شعره فلما قصت له حبيبته دليلة نمرة ٣ وروقت له القفا.. ضاعت قوته وانهار جبروته..

ولو كانت إطالة الشعر تزيد القوة أو الذكاء.. أو أي حاجة في الدنيا.. لغيرت صورتي الكئيبة التي على الغلاف هذه و انزلت منها شعرا منسدلا حتى آخر الصفحة.. ولما كان الشعر ينمو (علميا) بمعدل ٢ ملليمتر في الشهر يعني أنا أحتاج عشر سنوات ليصبح شعري مثل شعر نادر.. ويقال أيضا إن الشعر ينمو ببطء ليلا وبسرعة نهارا.. وتبلغ ذروة سرعة نموه بين العاشرة والحادية عشر قبل الظهر وتلك هي الفترة التي أكتب فيها.. عرفتم بقى لماذا لم أستطع أن أربي لنفسي بوني تيل؟!

تم التحميل من مكتبتي

http://www.maktbtna2211.com

إثارة .. إثارة.. فراقك يا جارة

أتوقف كل يوم في طريق عودتي للبيت عند كشك جرائد ومجلات.. لأشتري وجبة السحور اليومية.. وسحوري اليومي ليس سحورا خفيفا وإنما كل الجرائد والمجلات.. فأنا لست من أنصار الزبادي في القراءة وإنما أفضل أن أتسحر سحورا ثقيلا حتى يكبس على نفسي وأنام.. فوجدت أنني أنفق كل ما أكسبه من الكتابة في القراءة وأنفق كل الجهد الذي أبذله في القراءة في الكتابة.. فأجد نفسي في النهاية كالسمسار الذي لا يأخذ عمولة.. ولا أجد في يدي في النهاية قليلا من الحمص.. ليثبت أنني شاركت في المولد.. وفجأة وجدت صاحب الكشك وقد أعد لي الوليمة اليومية يقول في جدعنة.. والله ما آخد منك مليم يا أستاذنا.. تعجبت من موقفه وكنت قد كتبت مقالا أخيرا في إحدى المجلات يقول ما معناه اعمل الخير وارميه البحر.. فهل بدأ المقال يجني ثماره أم إنني صرت بحرا.. لم أكن أتصور أن لي هذا التأثير ولكنه لم يتركني طويلا في أوهامي.. وقال.. نريد أن نعمل لك كتابا.. قلت له جاهلا بإمكانياته المادية.. أنت تقدر تنتج كتابا؟؟ فابتسم وهو

http://www.maktbtna2211.com

يأخذ خمسين قرشا من أحد الزبائن ويعطيه الأهرام.. لقد أنتجنا عشرات الكتب يا أستاذ لا تستقل بنا.. أتحب أن أعطيك فكرة.. أحضر لي كرسيا وجلست في الشارع.. كالباشا.. وأحضر لي الكتب وأخذت أتأمل الموضوعات.. (لا لن أخلع ثوبي).. يا ساتر يارب.. (خذني بعاري).. اللهم اجعله خير.. (المجهول والمعلوم في غرف النوم).. (نساء الخليج).. (الجنس والسياسة).. (السحر والجنس).. (تاريخ العاهرات).. قلت له ما هذا.. فأجاب في تباه.. إنها تشتغل نار.. قلت له وما أخبار كتب العقاد.. فأجاب في استغراب ومن العقاد؟! قلت له عباس العقاد. قال هذا شارع فى مدينة نصر قلت ولكنه قبل أن يصبح شارعا كان شاعرا.. قال إن المتر في شارع عباس العقاد وصل خمسة آلاف جنيه ، قلت له أن السنتي في كتاباته يساوي أكثر من ذلك.. فأجاب ليغلق الموضوع.. ولكنه غير مطلوب.. فسألته وما هو المطلوب.. قال نريدك أن تجد لنا عنوانا فأنا أعشق عناوينك.. نريد عنوانا مثيرا.. أعطيته ثمن الجرائد والمجلات حتى لا يعتبرها عربونا للكتاب الذي سينتجه لي.. في البيت أخذت أنأنأ في السحور اليومي.. والنأنأة هي التصفح.. أن تقرأ الموضوعات على عجالة بطريقة الفيديو كليب.. عنوان من هنا.. وفقرة من هنا.. وبداية موضوع ونهاية مقال.. وقلت لنفسي.. الظاهر الراجل بتاع الجرايد عنده حق.. نحن نعيش في عصر الإثارة.. ليس مهما ما بالداخل.. المهم الذي بالخارج.. زواج الأميرة ديانا من حمدي باتشان..

http://www.maktbtna2211.com

هكذا ينفد العدد.. أما بالداخل بقى أكتب أي شيء.. حتى لو كتبت أنا واد خلاصة لاصة ومية مية.. جهزت الموضوع وقلت للمنتج مداعبا إياه بخبث.. اقرأ هذا العنوان (زواج ديانا وحمدي باتشان) فقال لي.. هذا موضوع قديم لن يجذب القارئ.. قلت له مشدوها وأنا اخبط على صدري.. يا نهار اسود.. هو حصل؟ فابتسم قائلا لا.. محصلش ولكن العنوان نفسه اتعمل قبل كده.

وناشر آخر عرض أن يجمع مقالاتي (طقت في دماغي) في كتاب.. وبعد الجمع والبروفات الأولى فوجئت به وقد أعد لي مفاجأة سارة.. لقد غير عنوان الكتاب.. رسمني على الغلاف وعيناني مبرقتان وحولي مجموعة من الغيد الحسان في أوضاع يعاقب عليها القانون وأطلق عليه اسما جديدا من عنده.. حكايتي مع نساء العرب!!! أخذت منه الكتاب وقلت له.. أنا عندي أهل يقطعوني.. ارحمني يابا.. الدنيا كلها أصبحت تعيش على الإثارة.. وأنا لست ضدها.. فلولا الإثارة لما عشنا في التبات و النبات وخلفنا صبيان وبنات وبعدين احنا ما صدقنا خلصنا من ريدج بتاع الجريء والجميلات.. وبدأت الستات تقتنع بأن الرجل المصري هوه اللي باقي لها برضه.. فإذا بهم يطلعون لنا بواحد تاني.. عمنا هرقل.. وطول المسلسل تجري وراءه الفتيات وهو يجري منهن وأنا بادعي عليه تيجي مصيبة تلخده.. احنا ناقصينه هوه راخر وتغفر المرأة لنفسها أن تعجب بهرقل وبريدج.. وإذا هفتك نفسك وقلت كلمة

http://www.maktbtna2211.com

حلوة في مادونا أو شارون ستون تقول لك: أنا مش فاهمة إيه اللي عاجبك فيها.. مافيهاش حاجة وأصمت وأكبت في نفسي ولا أجيب عن السؤال.. لأنني لو قلت لها اللي عاجبني في مادونا.. قد نكمل حديثنا في مستشفى الهلال الأحمر.. فأجاملها قائلا ولكنك أكثر إثارة من مادونا بالنسبة لي.. والغريب أن العبيطة تصدقني.. أو لنقل إنها تحب أن تصدقني.. والإثارة ليست حركات قرعة تتصور النساء أن الرجل يتهبل حينما يراها.. الإثارة.. في عدم التعمد.

وملكة الإثارة مارلين مونرو كانت الإثارة عندها تكمن في أنها تبدو ولا كأنها عاملة حاجة.. مع أنها عاملة عمايل سودة.. كانت ترفض أنوثتها.. كان الرجال يتهافتون عليها وهي لا تعلم لماذا.. دخل عليها الكاتب الكبير آرثر ميللر قبل أن يصبح كبيرا ولا حاجة.. كانت مونرو لسه قايمة من النوم وعارية تماما كما ولدتها أمها.. فتحت الباب لتستلم السيناريو.. من ميللر.. بص لها.. بلع ريقه.. ادالها السيناريو وأخذ بعضه ومشي ولا كأنه شاف حاجة.. وضعت السيناريو على الكمودينو بجوار السرير ونظرت في المرآة وقالت يا فضيحتي.. أنا فتحت الباب وأنا كده.

ولكن هذا الرجل لم يبد عليه أي تأثر.. كأنه شاف واحد صاحبه.. وهرولت إلى الاستوديو وسألت عمن أحضر لها السيناريو.. فقالوا لها..

http://www.maktbtna2211.com

إنه ميللر.. قالت له بسرعة.. تتجوزني.. وتزوجته.. لأنه الوحيد الذي لم يشعر أمامها بالإثارة.. فهو الذي أثارها.. حظه بقى..

ومن يومها.. قررت حينما أكتب فيلما لأي بطلة.. أن أوصل لها السيناريو بنفسي وأنا ورزقي!!

وكليوباترا حينما ذهبت إلى قيصر ليحكم بينها وبين أخيها الذي ينازعها العرش.. ذهبت إليه ملفوفة في سجادة عجمي بمجرد أن فكها القيصر ليفردها على الأرض.. طلعت منها الرائعة كليوباترا.. شوفوا العقد!! شوفوا الشراشيب؟! وهام بها حبا بالطبع.. هكذا تكون الإثارة..

نفسي ارتبط بإنسانة تفاجئني مثل هذه المفاجآت السارة فتطلع لي مرة من الثلاجة.. ومرة أفتح الدولاب ألاقيها قاعدة وسط الهدوم.. ولا أنسى حكاية صديقي الذي عودته زوجته على المفاجآت.. وذات مرة فتح باب الشقة فوجدها أمامه.. المشكلة أن الشقة كانت شقة واحد صاحبه !!

http://www.maktbtna2211.com

جنون اللبان في آخر الزمان !

العملية داخل فمك كالدنيا.. لا رحمة.. مفيش هزار.. تدخل اللقمة الفم على استحياء.. وقبل أن ترستأ نفسها داخل الفم.. تنهال عليها الأسنان تقطع والأنياب تمزق والضروس تطحن ثم تختفي داخل البلعوم كأن شيئا لم يكن. شيء واحد فقط يمكن استثناؤه من هذه القاعدة.. اللبان.

والجهد الذي يبذله الفك في مضغ اللبان أكثر من الجهد الذي يبذله في مضغ خروف مشوي يختفي تماما من على المائدة بينما تظل اللبانة العنيدة تروح وتجيء في الفك إلى أن تزهق وتقول لها.. كفاية.. وتلفظها على قارعة الطريق.. واللبان حريمي أكثر منه رجالي.. فمنظر رجل بشارب كثيف مثلي وهو يمضغ لبانة يشعرك أن هناك عطلا فنيا وأن الصورة تحتاج إلى ضبط أو أن تكون بعد الشر يعني اتشفرت.. أما منظر الفتاة الجميلة وهي تلوك قطعة اللبان بفمها فلا شك أنه يرفع أسهمها في عالم الأنوثة والإثارة ولا يكلفها هذا أكثر من باكو.. باكو لبان يعني.. ولذا حرص المخرجون على أن تظهر المرأة المثيرة في الأفلام

http://www.maktbtna2211.com

بلبانة.. وبالذات عوالم شارع محمد علي بداية من نبوية أوعى رجلك ومرورا بسنية مش ممكن.. وعزيزة ما عطلكش.. إلى هوه يا نوعة.. كل هذه الأسماء ارتبطت في شاشة الذهن.. بامرأة تمضغ لبانة..

واللبان مرتبط بالفضيحة.. فإذا أردت أن تقول إنك اتجرست وصارت فضيحتك بجلاجل تعبر عن ذلك بقولك إنك صرت لبانة على كل لسان.. وانبرت الأمثال الشعبية لتوظف اللبان أيضا فتقول لي المرأة البلدي وهي تقتحمني بعينيها.. على وشك يبان يا نداغ اللبان.. فأرتبك ويسقط في يدي وكأنني عامل عملة.. وأنا معملتش حاجة والله العظيم.. ولم أندغ هذا اللبان طيلة حياتي سوى مرة أو مرتين في طفولتي لأن مضغ اللبان أداء.. وحضور.. وأنا بالذات لا أتصور نفسي أحرك فمي هكذا بلا سبب.. ربما ترى المدرب الأجنبي في المباريات الجامدة.. يجلس في توتر.. على الخط ونازل مضغ لبان.. يقولون إنه يفعل ذلك ليقضي على توتره وعصبيته.. جايز!! بالنسبة لي أنا بقى اللبان بيعصبني ما يهدينيش.. وزعماء العصابات والأشرار في الأفلام يمضغون اللبان أيضا ولكن بتقل وحرفنة.. ولكن المرأة بأه.. لها مدارس واتجاهات في مضغ اللبان.. لا أستطيع أن أصفها بالتفصيل حتى لا أساهم في زيادة المبيعات لمصانع اللبان في البلد.. ولكن يحلو لبعضهن أحيانا.. أن تنفخ اللبانةوهي داخل فمها فتحولها إلى (فرقيعة) أو (برقيقة) لا أعرف أي التعبيرين أصح لغويا.. ولكن في اعتقادي أن كليهما خطأ.. فإذا حدثت الفرقيعة مع ضحكة جميلة وابتسامة من

http://www.maktbtna2211.com
إياهن يخسر الرجل منا الجولة فورا.. ويمكن أن يوقع بإمضائه على أي ورقة على بياض.. والظاهرة الغريبة.. أن اللبان شخص واحد فقط من الشلة هو الذي يشتريه وبمجرد ما أن يخرج واحدة ويلقي بها في فمه.. تتدافع إليه الطلبات.. معاك واحدة؟! إيه ده مين معاه لبان؟! ما تشوف واحدة معاك؟! طيب اقسم دي.. وكأن اللبان كالفضيحة ينتشر بنفس الطريقة.. وتلك هي آفة الموضوع.. ودعني أقولك.. سمعنا مؤخرا أن هناك نوعا من اللبان مستورد من دولة معادية.. ورخيص جدا.. يزيد هذا اللبان من الثورة الجنسية والشهوة الحيوانية لمن يمضغه لدرجة أن خمس عشرة حالة اغتصاب أحبطت في محافظات كالمنصورة وطنطا.. العجيب أن حالات الاغتصاب هذه من نساء لرجال.. وليست حالات اغتصاب عادية من رجال لنساء كالمعادي وغيرها.. من غير لبان يعني.. لا .. هل تصورت يا عزيزي القارئ حجم الكارثة.. نانو طالبة ظريفة في كلية الآداب مثلا.. عدت عليها صاحبتها (ماهي) وقالتلها.. نانو تلاخدي لبان.. تقول لها نانو في براءة وتلقائية.. آه هاتي.. نانو تمضغ اللبانة وعاديك الحرس الجامعي كله مش قادر يكبح جماح نانو.. إنها مصيبة يا عزيزي .. كارثة.. وأنا لحد دلوقت بأهزر ولكن إذا قلبت بجد فسنرى أنا وأنت يا عزيزي أياما أسود من قرن الخروب ، ولذا أقترح أن تواجه الدولة هذه الهوجة اللبانية الأثيمة بكل قسوة.. بكل عنف حتى لو اضطرت إلى إغراق السوق كله بلبان دكر ليواجه تلك اللبانة اللعينة ولكن حتى لو تخلصنا من اللبان بالاستعانة بالمقاومة الشعبية

http://www.maktbtna2211.com

ونظمنا ميليشيات لمكافحة اللبان وخصصنا قسما في الداخلية يأخذ وضعه بجوار قسم مكافحة المخدرات وسرقة السيارات اسمه قسم تعاطي اللبان.. حتى لو فعلنا ذلك.. هل سيهدأ أعداؤنا ويتركوننا في حالنا.. اخترعوا قطرة جديدة.. تضع خمس نقاط في كباية الشاي أو العصير أو الماء وانساهم.. وبعدها ستصرح الفتاة قائلة.. ده شربني حاجة أصفرا.. ولكن الحاجة الأصفرا التي نتعاطاها في أيامنا غير الحاجة الأصفرا بتاعة ميمي شكيب أيام زمان.. كانت الحاجة الأصفرا تجعل المرأة تغيب عن الوعي.. ثم تفيق لتجد الفاس وقعت في الراس.. أما الحاجة الأصفرا النهاردة فتجعل المرأة في شدة الوعي والحماس والذي سيلطم هذه المرة هو الشاب المسكين الذي سيصرخ قائلا.. استري عليا ربنا ما يغلبلك راجل وتلك هي المأساة.. ضاعت يا أعزائي الحجة السينمائية الشهيرة التي كان يتعلل بها الآباء في الأفلام.. يدخل الطفل على أبيه وهو يقبل أمه ويقول له بتعملوا إيه.. فيجيب عماد حمدي بوقاره المعروف.. بألحط لها قطرة يا ابني.. اليوم لن تفلح هذه الحجة.. سيرد عليه الطفل قائلا.. بتحط لها قطرة برضه؟!

ده أنت طلعت لبط!!!

تم التحميل من مكتبتي

http://www.maktbtna2211.com

إغري إغري إغري وصلني قوام وصلني

تطالعني مانشيتات وعناوين في الصحف والمجلات الأسبوعية، الفنية منها بالذات، فتصيبني بالهلع، وبالكسوف البلدي اللي هوه تحط راسك في الأرض، وتبلع ريقك، وتنظر بنصف عين إلى أعلى كالثعلب.. إنها تصريحات جيل الشابات من الممثلات الصاعدات تقول إحداهن أرحب بأدوار الإغراء، وتقول أخرى، الجنس هو سبب شهرتي، وثالثة تقول لا أعترض على مشاهد غرف النوم طالما هي موظفة في العمل الفني!! طيب ولو كانت مش موظفة يا جميل، ح يبقى إيه النظام ؟!

يبدو أن بعض فتيات هذا الجيل من الفنانات يعرفن طريقهن جيدا، والحكاية فهموها بدري قوي. من تريد أن تصل إلى النجومية والشهرة والفلوس عليها ألا تضيع وقتها، مع الاعتذار لأغنية عبد الوهاب (إغري.. إغري.. إغري.. وديني قوام وصلني) وأتعجب وأنا أتذكر صاحبة الوجه الملائكي التي قضت ليلة بطولها تقول لي ودموعها متحجرة في عينها: قول لي، أرشدني، ماذا أفعل مع الذئاب البشرية التي

http://www.maktbtna2211.com

تريد أن تلتهمني؟!، أنا وحيدة، وبريئة، وليس لي ظهر، وأشفقت عليها حقا، وقضيت ليلة سوداء أرثي لحالها، وأقول لنفسي: ياما في الفن مظاليم، ولم يمر أكثر من سنة، ووجدت فتاتي هذه التي بلا ظهر يحميها، في مكان ما، ومعها ثلاثة ظهور مش ظهر واحد!!!

والحقيقة أن الإغراء أصبح سهلا، لا أعلم كيف، ربما كنا زمان نتعجب ونندهش، ونضرب كفا بكف على مقدرة هند رستم على الإغراء، بل إن العقاد شخصيا طلب لقاءها وأقام معها حوارا، أما اليوم فأي بنت تجاوزت الستة عشر عاما، أستاذة، عندها إمكانيات تنافس بها مارلين مونرو، وبريجيت باردو، أترون مازلت أتكلم في الماضي.. مونرو إيه وباردو إيه، هذا الجيل شاهد مادونا، وشارون ستون وديمي مور، دول ما بيهزروش، وأعرف فنانات عمرهن الفني لا يتجاوز بضعة أشهر وصورهن على أغلفة المجلات، أكتاف عارية، وظهور وبصات مليئة بالسكس، وشفايف ممتلئة بالكلام الذي لا يحتمل معنيين، ويظل السؤال الذي يطرح نفسه: مين دي!!

والذي يضايقني في الموضوع تلك الجرأة والاقتحام الذي يصل إلى البجاحة، تزغر لك البنت من دول الزغرة، مفاصلك تسيب، والغريب أن بعض الصحفيين يلاحقون هؤلاء الفتيات بالأحاديث الصحفية، وتنزل موضوعاتهن في المجلات والجرائد على شكل التصريحات الرسمية، فأجد أمامي مُزة جميلة، تصرح بأنها لا تعترض على القبلة طالما أنها تخدم الحدث!! والحدث هنا هو الشاب المراهق الذي يدخل

http://www.maktbtna2211.com
السينما بعد أن زوغ من المدرسة، وتتباهى مُزة أخرى بأن السينما كلها صفرت حينما ظهرت في البيسين بالمايوه البكيني، هوه ده حب الناس!!!

وعلى فكرة أنا لست راجل كبة لا أريد إلا أفلاما تاريخية ودينية فقط ولا يعجبني إلا فيلم الناصر صلاح الدين ومسلسل الفرسان وإنما اعتراضي في الحقيقة على تلك الهوجة التي طمست ما يسمى بحياء المرأة، وصدقوني لا ينجذب الرجل مهما كان إلا للبنت التي يحمر وجهها خجلا وأنا لي عشر سنوات لم أر هذا الحَمار، بفتح الحاء، وليس بضمها، وكان بائعو البطيخ زمان يخبطون على البطيخة ويقولون حَمار وحلاوة، والحمار قبل الحلاوة، ولذا أنصح ممثلات الجيل الجديد أن يحمروا قليلا لأن الهوجة لا تقتصر عليهن بل تنتقل إلى بنات جيلهن، اللاتي يشاهدن صورهن في المجلات، ولا مانع من أن يهتممن ولو في أوقات الفراغ بالتمثيل، وأنا أعلم أن هذا عبء ثقيل أحمله عليهن، وتقول إحداهن وهي تحاول أن تقدم لنا نظريتها الفلسفية الجديدة التي هي فتح في عالم الإغراء أنا لي أسلوبي الخاص في السكس، واخدين بالكو، يعني أنا لا أقلد أحدا، يعني ممكن أن أضع قدما على قدم وبس وأنظر نظرة ذات مغزى الصالة تتكسر، ولا أعلم لماذا تهدر آراءها هذه في مجلات فنية ولا تجمعها في كتاب محترم ليكون نبراسا لجيل كامل، وعندي اسمه: (حكم وآراء في السكس والإغراء) .

وقلت للممثلة الناشئة التي لا أراها إلا في المجلات أو في سهرات فنية، لماذا لا تجربين التمثيل؟! قالت لي: الناس فاهماني غلط، هيه أي

http://www.maktbtna2211.com

واحدة بتلبس ميني جيب: أو لبس خارج شوية تبقى أخلاقها وحشة؟! طيب أنا اللي يقول إن هو لمسني، أحط صباعي في عينه، ووجدت عددا من الجالسين يضعون أيديهم على أعينهم من الرعب!!

ثم أضافت خلاص بقى اللي فات ده كله كان في مرحلة الانتشار، اتفرج على الفيلم الجديد، دي مرحلة الاختيار بقى وذهبت لأرى دورها في مرحلة الاختيار فوجدته انتشارا جامد قوي، ووجدت نفسي أنا أيضا مقبلا على مرحلة جديدة في حياتي الفنية، مرحلة الانتحار..

والعجيب.. أنني تساءلت ذات مرة لماذا ليس لشباب الجيل الجديد من الرجال تصريحات جنسية من إياها دي؟! لماذا مثلا، لم يصرح نجم سينمائي في إحدى المجلات، في فيلمي القادم ح أعمل عمايل سودة.. أو.. أنا أجدع واحد يبوس البطلة في الأفلام، هل تعرفون لماذا، لأنه يوجد ما يسمى بحياء الرجل، آه والله.. ده احنا خيبة ويبدو أن الحمار بفتح الحاء الذي أتكلم عنه انتقل من الجنس اللطيف إلى الجنس الخشن، ليصبح الحمار مرتبطا بالرجال، والحمار هنا.. بفتح الحاء وبضمها أيضا .

تم التحميل من مكتبتي

http://www.maktbtna2211.com

بين التاريخ والطبيخ !

المرأة واقعية أكثر بكثير من الرجل.. هذه حقيقة.. والرجل رومانسي أكثر بكثير من المرأة.. هذا واقع، ولعبط الرجل الرومانسي هذا يتظاهر أمام المرأة بأنه واقعي وعملي لأنه يخجل من رومانسيته، ولخبث المرأة الواقعية هذه تتظاهر أمام الرجل بأنها رومانسية وعايشة في الخيال.. ولذلك يشكو كثير من النساء من أن الرجال بقوا كبه وما بيقولوش كلام حلو وأنه غرر بها أيام الخطوبة بمعسول القول حتى أوقعها ويضحك الرجل في انتصار زائف.. قائلا.. أهو كل يوم من ده .

تعالوا نبص بصة سريعة على أغاني الجنس اللطيف وأغاني الجنس الخشن يمكن نوصل لحاجة.. لا يخجل الرجل أن يغني بحلم وأنا صاحي.. وياريتني طير لأطير حواليك.. وبحلم بيك أنا بحلم بيك وكلها خيالات وأحلام. أما المرأة فهي للحق حددت موقفها فهي تؤمن بالفعل أكثر من الكلام.. فها هي صباح تقول.. كلام كلام.. كلام بس ما بلخدش منك غير كلام ، وشادية تقول.. الكلام مش وقته خالص

http://www.maktbtna2211.com

العمل هو المفيد.. حتى نصل إلى أختنا العزيزة نوال الزغبي.. ما تحلي المر حلي وتسيبك م الكلام !!

وفي الأعمال الفنية التي قدمتها السينما زمان.. كانت المرأة غالبا ما تكون في صورة الزوجة غير القانعة بحالها والتي تدفع زوجها طول الوقت للكسب غير المشروع.. فيختلس أو يعمل جريمة كل هذا من تحت رأس هذه الزوجة التي يمكن أن نطلق عليها (الزنانة).

وأحيانا تضطر الزوجة للعمل كراقصة لمواجهة الأعباء العائلية مما رسب في الوجدان خيالا دائما يجول بخاطري كلما رأيت راقصة ترقص وهو أن ابنا مريضا لها يرقد الآن في حجرة مظلمة يئن ويتوجع والدكتور عاوز تلاتلاف جنيه.. وبعد أن تنهي الراقصة وصلتها ويتمسك بها المعازيم في الفرح يريدون منها مواصلة الرقص.. أرق لحالها وأطلب منهم أن يدعوها وشأنها وأقول لنفسي.. عشان تلحق الوله.. هذه الزوجة أستطيع أن أطلق عليها (المضحية) .

وهناك زوجة أخرى صبورة مستكينة.. راضية بقضاء الله في زوجها السكير الذي يأتي لها في نص الليل يضربها علقة ويطلب منها أن تشوح له حتة كبدة.. يأكلها في حيوانية وهي جالسة في الركن تبكي في صمت أو تدعك له رجليه بميه وملح.. فتشعر بتعاطف شديد معها.. وتدعي على الزوج أن تجيله مصيبة تلخده.. أنا شخصيا ويغفر لي الله..

http://www.maktbtna2211.com

دعيت على زكي رستم.. وعدلي كاسب.. وآخرين.. وهذه الزوجة أستطيع أن أطلق عليها.. (الضحية).

ورأينا الزوجة الواعية التي تدخل على زوجها بصينية الشاي في حجرة مكتبه بالبيت وتقول في صوت ناعم رقيق.. الشاي يا حبيبي.. كفاية.. عينك تعبت يا روحي.. اشغل لك مزيكا.. ثم تضع يدها خلف شعره تداعبه في ود.. يالا يابابي.. مش ح تنام.. وبابي لن ينام بالطبع لأنه غالبا بيكون بيحب واحدة تانية غير دي..

وأنماط أخرى كثيرة تناولت علاقة الزوج و الزوجة لكن والشهادة لله كانت أغلبها أنماط حقيقية موجودة في الحياة.. ولكنني في السنوات الأخيرة وجدت في الأعمال الفنية نمطا جديدا وعجيبا في العلاقات الزوجية.. نشوف مع بعض.

المشهد.. زوج وزوجة نائمان في السرير.. الأبلجورة التي بجوار الزوج تضاء.. ينهض من على سريره مكتئبا.. مفكرا ويقول بعد أن يشعل سيجارة لزوجته.. فاكرة النكسة يا مايسة !!

تنهض مايسة من أحلاها نومة بقميص نوم شفاف وتومئ برأسها في خبث.. يأخذ نفس آخر من السيجارة ويستطرد.. كلنا حبينا عبد الناصر!! ترد مايسة وهي تشد الملاءة عليها لتستر نفسها. أنا كنت في منظمة الشباب.. ينفعل الزوج فجأة وبلا مقدمات: كان كلنا أمل.. كلنا

http://www.maktbtna2211.com
حماس.. إيه اللي حصل لنا؟! وينفجر في البكاء فتأخذه مايسة في حضنها وتربت عليه وتقول.. دي كلها إيديولوجيات آمنا بيها (حبيناها) حسينا أنها بتمثلنا.. بتعبر عننا.. ما تعيطش.. أرجوك ما تهزش صورتك قدامى ما تنساش أنك كنت رئيس اتحاد طلبة.. وفريق الجوالة.. يتمالك نفسه ثم يقول.. مايسة.. أنا محتاج لك يا مايسة ما أنتي كنتي أمينة الصندوق.. ترد عليه بحنان.. فاكر لما طلعنا المظاهرات مع بعض والبوليس كان بيفرق المظاهرة.. كنا على كوبري الجامعة قبلها بيوم كنا ماشيين في المكان نفسه بناكل درة مشوي وتاني يوم كنا مع بعض بنقول في صوت واحد حنحارب.. حنحارب وينفجران في البكاء.

بس خلاص.. كده خلاص المشهد.. وأتساءل فيما بيني وبين نفسي.. معقولة دي.. واحد ومراته قاعدين في أوضة لوحدهم يقولوا الكلام الكبير ده.. ثم أعود أقول لنفسي.. اسكت أنت يا جاهل.. وأغير المحطة.. مسلسل آخر على محطة أخرى.. زوج وزوجته برضه.. ولكنهما ليسا نائمين.. آه فايقين وصاحيين وح يقولوا.. يقترب الزوج من زوجته ويربت على كتفها في رقة.. تستدير بوجهها القمر.. وتبتسم.. يقول لها في حب.. فاكرة يا عفاف حرب الاستنزاف؟! ويجن جنوني.. لا.. لا أستطيع سأنفجر.. أغير المحطة.. زوجة أخرى تقول لزوجها.. جدك تحتمس الثالث قدر يعمل إمبراطورية ويرفع اسم مصر.. أنت معدتش أنت خلاص.. أنت بقيت شخص تاني.. وصولي انتهازي الفلوس

http://www.maktbtna2211.com
عمت عنيك.. وأغير المحطة بسرعة لأجد زوجة أخرى تقول لزوجها.. عارف محمد فريد عمل إيه.. ضحى بفلوسه وشبابه وحياته عشان مصر.

ماذا حدث.. الزوجات كلهن يؤنبن أزواجهن لأنهن كونوا ثروات بطريق غير شرعي يا إلهي.. هل صارت الزوجة حقا قنوعة.. عاوزة تعيش.. لا تريد فلوسا ولا سيارة ولا مدارس أجنبية للأولاد ولا خادمة فلبينية هذا شيء رائع.. صارت الزوجة مثل الجبرتي فيض غزير من التاريخ القديم والحديث والمبادئ والمثل.

وشعرت بسعادة.. وبفخر.. ونفسي اتفتحت لكل حاجة.. واضرابي القديم عن الزواج سأوقفه.. أريد أن أتزوج.. لأختلي بزوجتي بشرط أن تبدأ معي في ليلة الدخلة بتاريخ الحملة الفرنسية وأعدها وعدا صادقا.. أن أذكر لها في الصباحية بكل حب.. بكل صدق بكل رقة أسباب فشل الثورة العرابية .

http://www.maktbtna2211.com

جـواز مع النفاذ

بعد الزفة.. والعوالم.. والفـرح.. يدخـلان حجـرة النـوم.. العروسـة بفستان الزفـاف.. والعريـس ببذلـة الزفـاف.. تجلـس العـروس علـى السرير والعريس يظل واقفـا.. تمـر فـترة مـن الصمـت.. ينظـران إلى بعضهما بعضا.. وفجأة تقول له.. سنمثل أمـام النـاس أننـا في منتـهي السعادة.. سنتظاهر بأننا نقضي شهر العسل في منتهي الحـب.. ولكـن بيننا وبين بعض.. ويقاطعها العريس قليـلا أنـتي مراتـي قـدام النـاس بس.. إنما هنا.. احنا أغراب عن بعض.. عن إذنـك.. ويـأخذ اللحـاف.. والمخدة والبطانية ويذهب لينام بره.. ع الكنبة.. واتسـاءل.. لمـاذا دائمـا العريس هو الذي ينام بره.. ولماذا يترك حجرة النـوم الجديـدة بشـوكها للعروسة.. برغم أنها غالبا ما تكون هي سبب هذه القطيعـة فـى ليلـة الزفاف.. لأنها غالبا ما تكون على علاقـة بواحـد تـاني قبـل الـزواج وكاشفت زوجـها بذلـك في ليلـة الزفـاف.. هكـذا تقـول لـه بمنتـهي الغتاتة.. مش أنا كنت بحب ابن عمتي أرجوك.. ابتعد عني.. لا أسـتطيع أن أعطي جسدي لغريب.. لأنني أشعر أنني ألقي به في البحـر وأحيانـا يتزوجها ليستر عليها لأن الذئب الذي عمل عملتـه سـافر إلى أوروبـا

http://www.maktbtna2211.com

ليحصل على الدكتوراه.. وده وقت دكتوراهات يا دكتور برضه!! مش لما تشوف الملجستير اللي أنت سايبه ومسافر ده.. والحقيقة إنني أجد المؤلفين والمخرجين يعطون قيمة للمظاهر لا أفهم لماذا ؟!

أريد أن أرى مشهدا جديدا في ليلة الزفاف.. يدخلان حجرة النوم.. تجلس العروس على السرير والعريس بجوارها ويقول لها.. أنتي مراتي بيني وبينك بس يعنى ليلتنا فل.. إنما قدام الناس احنا أغراب عن بعض!! وغالبا ما نجد العروس التي تتزوج مع إيقاف التنفيذ للظروف التي شرحناها سلفا والتي هي المفروض لا تريد شيئا من عريسها سوى أن ينفذ المظاهر.. ومع ذلك نراها ترتدي قمصان نوم رهيبة (مكشوفة) مقورة.. وتروح وتجيء أمامه وهما وحدهما في البيت.. طيب أغراب عن بعض ازاي بس.. وغالبا ما تلتوي قدم العروس وهي طالعة على السلم وتصرخ أي .. رجلي.. ويجري عليها العريس بدافع الشهامة طبعا ليدلك لها رجلها المجزوعة.. وتلتقي نظراتهما ولكن.. يتذكران الشرط الرهيب.. فيبتعدان عن بعضهما.. وحينما يخرجان معا أمام الناس يعني ليمثلا المظاهر تسوق فيها العروسة.. تقبل عريسها وتحتضنه.. وتراقصه.. وتغار عليه من طوب الأرض وكل ده.. المفروض أنه كده وكده يعني.. وما أن يدخلا البيت ترسم العروسة تكشيرة مفتعلة وتقول له الحمد لله.. بابا وماما ما حسوش بحاجة.. ويقول العريس لنفسه لكن أنا حسيت بحاجة..

وغالبا ما تتأجج مشاعر الذئب الذي عمل عملته والذي هو السبب في المشكلة والسبب في الفيلم كله.. وتحلو العروسة في عينه

http://www.maktbtna2211.com

بعد الزواج ويبدأ في تدمير حياتها مع أنها كانت قدامه ويصبح الفيلم كله انتظارا منا نحن المشاهدين لأن يصبح الجواز مع النفاذ.. فنجد العروس والعريس يمارسان حياتهما الزوجية كاملة.. أكل شرب.. زيارات للأقارب.. عزومات في البيت.. حياة متكاملة لا ينقصها إلا الحتة دي.. وكأن الحتة دي فقط هي الزواج.. ولا أعتقد أن هذه التيمة ستصلح بعد ذلك ولن تتواءم مع جيل فتيات الفيديو كليب فلقد تغيرت روح العصر.. في ليلة الزفاف.. سيدخلان حجرة النوم.. ستقول له العروسة بعد أن غيرت ملابسها شوف يا باشمهندس نريد أن نظهر أمام الناس وكأننا سمن على عسل علشان منظرنا قدام الناس.. سيسألها العريس.. وهنا؟! في البيت ح يبقى إيه النظام.. ستقول له العروس هنا عايشين حياتنا برضه علشان منظرك أنت قدامي بأه!

والتمثيل في الحياة أصعب من التمثيل على الشاشة.. فالافتعال والتكلف في الحياة يصيبني بالغثيان.. وإحقاقا للحق المرأة أشطر من الرجل بكثير في حكاية التمثيل في الحياة هذه.. الراجل يتهرش بسرعة.. أما المرأة فلها وسائلها.. أذكر أن راقصة أقنعتني ذات يوم أنها لم تعرف رجلا في حياتها.. وصدقتها.. واكتشفت بعد ذلك أنها لم تعرف رجلا فعلا.. كلهم كانوا شباب صغيرين.. وأخرى كان وجهها مضيئا من فرط براءتها.. وعيناها تلمعان ببريق غريب.. وصدقت لمعان عينيها.. وبعد منتصف الليل رأيتها ولكن هذه المرة كانت تلمع كلها.. في نايت كلوب.. وثالثة قالت لي أنها من ضحايا الثورة.. على أساس أن عائلتها كانت تنتمي إلى باشاوات ما قبل الثورة.. وحينما ذهبت إلى

http://www.maktbtna2211.com

بيتها اكتشفت أنها ليست من ضحايا الثورة.. وإنما من ضحايا الزلزال.. وأخرى كانت على وش خطوبة وقبل أن يأتي العريس إلى البيت علشان يتكلم.. استدانت من طوب الأرض وأجبرت أهلها أن يبيضوا الشقة ويشتروا طقم جديد عشان برضه العريس.. يتخض.. يذكرني هذا بديكورات واجهات المحلات التي يغيرونها في المواسم لجذب الزبون.. وجاء الزبون العريس يعني ولكنه لم يتكلم.. بص له بصة.. وقال لهم.. ح لف لفة وأرجع لكوا.. ولم يترك حتى عربونا ليحجزوا له العروسة.. أعزائي.. لا أتصور أن نبدأ حياتنا بتمثيلية.. هذا ما كنت أنصح به صديقي البرنس.. وهو ليس برنسا ولا حاجة.. وإنما هو شاب ضاربه السلك.. قلت له يا برنس.. لا تقل لحبيبتك إنك تسكن في الزمالك ع النيل.. قل لها إنك من العمرانية ع الترعة.. لا تقل لها إن والدتك تشغل وقت فراغها في الجمعيات الخيرية.. لا تقل لها إنك والعائلة تفضلون دائما أن تفطروا افطارا جماعيا في الهواء الطلق.. قل لها إنكم زبائن مستديمين على موائد الرحمن.. الوضوح.. والصدق يا برنس .. هما الطريق الوحيد لقلب البرنسيسة حبيبتك.. وذهب البرنس وعمل بنصيحتي..

تريدون طبعا أن تعرفوا النتيجة.. لا داعي لهذا الذي يدور في أذهانكم.. البرنس زي الفل ومفيش أي حاجة.. أنا فقط مقصر في زيارته بعض الشيء بسبب مشاغلي.. كما أنهم في الخانكة لا يسمحون بإطالة الزيارة.. ولا يسمحون بدخول أطعمة من الخارج.

http://www.maktbtna2211.com

وأقعد معاك على شط النيل

في نهاية فيلم (الصعود إلى الهاوية) يشير ضابط المخابرات (محمود ياسين) للجاسوسة (مديحة كامل) قائلا.. ده الهرم.. ده النيل.. دي مصر يا عبلة..

والحقيقة أن الجملة برغم بساطتها إلا أنها كان لها كبير الأثر على المشاهدين.. فعبلة بالطبع ليست سائحة ومحمود ياسين ليس مرشدا سياحيا يعرفها بآثار مصر وإنما عبلة تعلم جيدا ما هو الهرم وما هو النيل.. ولكنها جملة تذكرك باسمك.. بهويتك.. وتعيدك إلى الجذور.. لأن عبلة لو لم تكن تعلم أن هذا هو الهرم وأن ذلك هو النيل.. لاستلزم ذلك تغيير الجملة إلى (ده الهرم.. ده النيل.. دي مصر يا هبلة!!).

والنيل بصفة خاصة يا أعزائي له عندي موال آخر فهو معبود المصريين القدماء كما أنه مشكلة المصريين بتوع اليومين دول.. هل رأيت التفاف النمل حول شريط من العسل مسكوبا على الأرض؟! هذا هو حالنا مع النيل.. ولكن الشيء المثير في هذا النهر العظيم أنه

http://www.maktbtna2211.com

ليس مجرد نهر يجري من الجنوب إلى الشمال وإنما هو نهر من الأفكار تتدفق طوال الكام ألف سنة التي عاش المصريون فيها على ضفافه.

في البداية عبد المصريون إلها للنيل سموه حابي وكان الإله على شكل كائن حي.. جسم ذكر وأنثى مندمجين معا ثدي وبطن مترهل.. ولذا كانت فكرة الخصوبة هي أول فكرة أوحى بها النيل إلى المصريين القدماء.. ومنها اكتسب المصري شهرة عالمية في هذه النقطة بالذات وتحاول منظمة اليونسكو من خلال هيئة تنظيم الأسرة أن تواجه هذه الخصوبة المصرية الموغلة في القدم ولكن هيهات فهل تستطيع هيئة تنظيم الأسرة من خلال حملتها (أوعي يا شابة تنسي الحبة) أن تلغي بجرة قلم آلاف السنين من أكل الجرجير والبصل الأخضر وآلاف الأطباق من الفول المدمس المحبش بالزيت الحار؟!

وكان النيل قديما يفيض كل عام.. ويثور ثورة عارمة فلا يقف أمامه أحد.. لا بلاد ولا قرى ولا بني آدم يستطيع أن يتفاهم معه.. ومن فكرة الفيضان طلع المصريون القدماء بفكرة البعث.. والحياة بعد الموت إلى أن جاء عبد الناصر بمشروع قومي ضخم اسمه السد العالي.. لم يقف فيه فقط أمام فيضان النيل وإنما وقف فيه أمام الدول الكبرى والعالم كله.. ولم يكدب إخواننا الصعايدة خبرا.. وأدوها على أسوان وتحول المكان إلى خلية نحل.. زلط وطوب ورمل.. وفكرة إثبات الذات.. والعند المصري العظيم والدماغ اللي لما تجفل.. يا حفيظ وذهب الأبنودي أيضا ليكتب رائعته جوابات حراجي القط..

http://www.maktbtna2211.com

وقبل ظهور الآفات الاجتماعية التي تتمثل في الهيروين والكوكايين والحشيش (كان الإدمان مرتبطا بالنيل إلى حد كبير) وقالوا إن من يشرب ماء النيل لابد وأن يعود إليه.. هما بقين وتلاقي نفسك دايخ ومش على بعضك ولا علاج إلا أن تعود إلى مصر لتشرب من ماء النيل.. أنا أتكلم بالطبع عن النيل بتاع زمان قبل التلوث يعني أما اليوم فمن يشرب من ماء النيل.. هية مرة وعدت.

وكان النيل مليئا بأفراس النهر والتماسيح ويقول هيرودوت إن كل واحد كان يروض تمساحا ليصبح مستأنسا وكانوا يضعون حلقانا من البللور والذهب في آذان التماسيح.. أرزاق - ويقدمون لها طعاما فاخرا ويعاملونها معاملة طيبة فإذا ماتت يقومون بتحنيطها ويدفنونها في أقبية مقدسة.

تماسيح بحلقان !! تصوروا جبروت المصري القديم.. وكانت الأطفال تبكي لأمهاتها، في دلع.. ماما ميدو أخذ التمساح بتاعي.. ماليش دعوة.. وترد الأم في حنان خلاص يا حبيبي بكره أقول لبابا يجيبلك تمساح غيره.

وفي أيام الدولة الفاطمية كان النيل يحرن أحيانا فلا يفيض.. ويزمزأ مع المصريين وتصاب البلاد بجفاف وأمراض وطاعون.. وبلاوي.. وأذكر أنه في عهد المستنصر بالله الفاطمي حدثت في البلاد شدة عظمى سميت بالشدة المستنصرية بلغ الحال في البلاد مبلغا رهيبا من الجفاف حتى أنهم كانوا يذبحون الكلاب والحمير ويأكلونها.. والطريف أن

http://www.maktbtna2211.com
ذبح الكلاب والحمير تكرر حدوثه في أيامنا هذه برغم عدم حدوث هذه الشدة العظمى وقد حدث هذا معي بصفة شخصية حيث كنت زبونا مستديما عند كبابجي صديق وكنت أبر نفسي من آن لآخر عنده بربع كيلو كباب وقرأت في الجرائد فجأة نبأ القبض عليه لاستخدامه لحم الحمير في عمل الكباب.. ولم أندهش كثيرا لأنني على الأقل عرفت سبب أعراض الغباء والتخلف التي ظهرت عليّ في الفترة الأخيرة.. ولكنني أنبت نفسي لأنني لم أنتبه لذلك خصوصا وأن البقدونس الذي كان يفرشه لتستريح عليه قطع الكباب كان يشبه البرسيم إلى حد كبير.

والنيل هو مأوى العشاق الخالد.. كم كلمة حب قيلت على ضفافه.. وكم عين سبلت وكم قبلة خطفت في السريع قبل مرور بوليس الآداب، وعلى هذه الحقيقة تعيش طبقة من البائعين المتجولين يبيعون الفل والمياه الغازية والبطاطا والذرة المشوي ويتسمون جميعا بغتاتة منقطعة النظير.. فهو يعلم أن حالتك حالة وتريد الانفراد بمن تحب فيفرض عليك شراء بضاعته بطريقة (الفردة) وأنت تشتري لكي تخلص.. كنت جالسا ذات يوم مع الجو وعمال أقول اللي أقدر عليه من كلام الحب والغرام.. واقترب مني أحد البائعين ممسكا ببعض قطع الشيكولاتة وهو يقول مبتسما في لزوجة.. معقول الأستاذ نور الشريف ومدام بوسي.. مش ممكن!! الشيكولاتاية دي هدية يافندم.. أنا بأحب أشوف أفلامكم والله.. ولبست أنا البيعة أما هي فقد سعدت جدا لأنه

http://www.maktbtna2211.com

شبهها ببوسي أما أنا فلم أسعد لأنه شبهني بنـور الشـريف لأنـني أنـا الذي دفعت ثمن الشيكولاتة ولم يدفع نور الشريف شيئا.

أما عن علاقـة النيـل بـالفن فـهي علاقـة وثيقـة.. فكـان لا يـزال وسيظل هو الملهم رقم واحد للفنان في مصر ومـا أكـثر الأغـاني الـتي تغنت بالنيل.. النيل نجاشي حليوة أسمر.. أمتى الزمـن يسـمح يـا جميـل وأقعد معاك على شط النيل.. والأغنية الأخيرة بالذات لها ذكرى جميلـة معي.. فقد عزمتني ذات يوم فتاة رقيقة لكـي أقعـد معاهـا علـى شـط النيل.. وهي فتاة جميلة مثقفة تعمل بهيئة بحوث البيئة.. وجلسنا وطلبنـا اتنين ليمون.. ولا أعلم لماذا اتنـين ليمـون بـالذات.. ولكنـه العـرف.. نظرت لي برومانسية شديدة وتلاقت يدانـا.. وقـالت وهـي تنظـر إلى صفحة النيل والغروب يعكس أشعة الشمس الأخيرة عليـها.. قـالت.. أنا أصريت أقابلك علشان أقولك حاجة مهمـة كنـت مخبياهـا عليـك.. وابتسمت في خجل ولم أرد.. قالت.. أنا ما نمتش طـول الليـل.. عـارف ليه.. وابتسمت في خجل ولم أرد.. قالت جثث الرواندين التي يلقونـها في النيل تـهدده بـالتلوث.. مـاذا سـنفعل.. قـل لي.. ونفايـات المصـانع ونفايات المراكب السياحية.. إنها مصيبة.. وابتسمت في خجل ولم أرد.

http://www.maktbtna2211.com

بنتك طالق يا باشا

والخيانة الزوجية يا أعزائي ظلت تيمة متكررة في أفلامنا لعب عليها المؤلفون والمخرجون كثيرا حتى حفظناها عن ظهر قلب.. يقتحم الزوج الشقة ويدفع باب حجرة النوم بقدمه ليجد زوجته وعشيقها نائمين في السرير والملاءة تغطيهما - ليس لحافا ولا بطانية.. دائما ملاءة وغالبا كاروهات - وأول ما تفعله الزوجة بالطبع أن تستر نفسها بالملاءة فلا يصح طبعا أن يراها زوجها هكذا.. إذا كان ع العشيق أهو مننا وعلينا لكن الزوج أهو راجل غريب برضه.

ومن مشاهد الخيانة الزوجية التي لا تنسى.. مشهد اكتشاف أنور وجدي لخيانة خطيبته زوزو شكيب في فيلم فاطمة.. يدفع أنور وجدي الباب ليجدها في أحضان عشيقها والكلب الوولف ينبح في الحجرة.. فيصرخ فيها أنور وجدي بطريقته الشهيرة آه يا خاينة.. فتجيبه زوزو شكيب الغارقة في أحضان عشيقها قائلة وكأنها هي المصدومة: فتحي!! أنت بتشك في إخلاصي؟! ويحاول العشيق الدفاع عن نفسه قائلا أنا

http://www.maktbtna2211.com

يا صديقي.. ويسخر الزوج المخدوع منه قائلا.. صديقك. أنت تعرف معنى الصداقة؟! صديقي الوحيد في البيت ده هو الكلب ده.. لاكي الكلب ده رمز الوفاء والإخلاص والشيء اللي يحزنني ويأثر في نفسي إني ح أسيبه هنا معاكوا.. وينصرف أنور وجدي بعد أن يرزع الباب وراءه.. ويجري الكلب لاكي على زوزو شكيب قائلا.. الحمد لله ملخدش باله من علاقتنا ببعض.. فتأخذه في أحضانها ويثور العشيق المخدوع في وجهها آه يا خاينة بقى إنتي ولاكي بتخدعوني المدة دي كلها فتقول له وهي مصدومة برضه.. أنت بتشك في إخلاصي!!

وفي فيلم غروب وشروق واحد من أشهر مشاهد اكتشاف الخيانة في السينما المصرية حينما يكتشف إبراهيم خان زوجته سعاد حسني في شقة صديقه ويجرجرها من شعرها على السلالم وفي الشوارع وفي التاكسي حتى يلقي بها أمام أبيها (المليجي) ويقول له جملته الشهيرة.. بنتك طالق يا باشا.. وأعجبني تصرف المليجي الباشا حينما حاول أن يلم الموضوع حتى لا يعمل له إبراهيم خان سيلحة ويجرس له البنت.. وكان تصرفا عاقلا هادئا.. قتل إبراهيم خان وجوزها لرشدي أباظة أما فيلم نهر الحب فهو حالة فريدة من حالات الخيانة في السينما المصرية فالبطلة فاتن حمامة تحب عمر الشريف وزوجها زكي رستم يعرف هذا ونحن كجمهور مش طايقين الزوج بصراحة وبنقول في سرنا يا بخت من وفق زوجة وعشيق في الحلال.. لماذا لأن البطلة هي فاتن حمامة..

http://www.maktbtna2211.com

برقتها ببراءتها ولذا فنحن نعتبر أن رغباتها أوامر.. زكي رستم ده إيه اللي تتجوزه وقدامها عمر الشريف.. احنا نشيل ده من ده يرتاح ده عن ده..

وهذا الثالوث (الزوج والزوجة والعشيق) يعد طبقا رئيسيا في مائدة السينما المصرية.. ودوافع الخيانة بالنسبة للبطلة في الفيلم دوافع إدانة أكثر منها مبررات للخيانة.. فالزوج مشغول عن زوجته بعمله وما بيفسحهاش وما بيخرجهاش.. أو الزوج كبير في السن.. أو مشلول.. أو الزوج فقير والبطلة عندها طموحات مادية.. وحينما تكون الزوجة الخائنة مزوداها شوية تدفع عشيقها لقتل زوجها ويلبسوا التهمة لواحد تاني.. غالبا ما يكون كمال الشناوي ويختلف رد فعل الزوج لحظة اكتشافه الخيانة باختلاف العصر.. فقديما كان الزوج يجهز نفسه لمثل هذه المواقف وماشي بمسدس علطول.. وهناك زوج ينتهز هذه الفرصة ليلقي عليهما محاضرة في الأخلاق وهما نائمين في السرير أمامه.. وهناك زوج يفقد النطق من هول المنظر.. ويقف المسكين وقد انعقد لسانه.. محاولا أن يعبر عما بداخله.. وحينما يفشل يرفع ثلاثة أصابع من يده.. وينهض الاثنان من على السرير في ذهول..

وتسأله الزوجة ثلاث كلمات؟! أول كلمة

فيشير نحوها هي.. تسأله.. أنا؟!.. أنتي صح.. والكلمة الثانية؟!

http://www.maktbtna2211.com

فتشير إلى الدبلة التي في يده ويقلعها فتسأله.. دبلة.. دهب.. أول حرف إيه.. ط.. أيوه.. أيوه.. طل؟! والكلمة الثالثة؟؟

فيشير الزوج بأصابعه الثلاثة.. ويجيب العشيق.. أنا عرفتها انتي طالق بالثلاثة.. ويجيب الزوج مضبوط.. انتي طالق بالثلاثة..

وأحب أضيف معلومة بأه تعبر عن الطلاق بالثلاثة في الحالة التي انتو فيها دي مالكيش أي حق في المؤخر ولا في النفقة ولا في أي حاجة.. وعبرت الأغاني عن الخيانة بصورة رائعة حينما غنى عبد الحليم تخونوه وعمره ما خانكم أو حينما قال خاين وعنيه خاينين خدوا مني أحلى سنين.. أنا واحد من الناس كنت باتقطع على عبد الحليم.. وحينما أسمع أي أغنية تعرض فيها الحبيب لخيانة حبيبته.. إلى أن سمعت أغنية أخيرة شعبية تقول.. دلوني يا ناس دلوني أعمل إيه في اللي خانوني.. أنسى إيه.. ولا إيه.. ولا إيه.. ولا إيه.. ولا إيه.. أنا بقى راضي ذمتكم واحد حبيبته خانته.. يغني كده ازاي.. يبقى يستاهل بصراحة.. ويقول الأستاذ العقاد.. إن المرأة لا قانون لخيانتها فهي لا تستبدل السيئ بالأفضل.. بل من الممكن أن يكون زوجها زي القمر ومريش وكامل من كله .. وتتركه لآخر ليس فيه أي ميزة.. فلا تطمئن حينما تنظر لنفسك في المرآة.. وتجد نفسك واد مخلص وفلة.. الواد حمودة الأحول ممكن يشقطها منك في ثانية.. ولا رادع لخيانة المرأة سوى الوازع الأخلاقي.. البيت التربية..

http://www.maktbtna2211.com

سألت مجموعة من أصدقائي الرجل أيهما أشد وطأة خيانة الرجل أم خيانة المرأة.. فأجابوا بسرعة وبلا تفكير وفي صوت واحد.. خيانة المرأة طبعا وسألت بعض النساء بنفس السؤال فأجبن.. خيانة الست طبعا.. وأضفن في استفاضة وفيه بقى ستات حريفة ازاي تخطف راجل من مراته وهذا النوع الخطير من النساء.. غالبا ما يرى أن هذا الرجل كتير على زوجته.. وتتعمد هذه المرأة أن تفرس الزوجة أمام زوجها بان تلمح إلى عيوبها بطريقة غير مباشرة.. كُهن ستات يعني.. والزوجة المسكينة تغلي وتكتم في روحها.. وتفض القعدة بسرعة لكي تأخذ زوجها وع البيت علطول.. وبمجرد وصولهما يرن جرس التليفون.. فيرفع الزوج السماعة وإذا بصوت حنون كله أنوثة ونعومة يقول.. ألو بس باطمن انكوا وصلتوا.. فيرد الزوج الذي سابت مفاصله.. عفاف جنبي تحبي تكلميها.. فتجيب ذات الصوت الساحر لأ.. خلاص بأه تصبح على خير.. ويضع السماعة لتبدأ خناقة لرب السما تنتهي بالكلمة الشهيرة طلقني.

http://www.maktbtna2211.com

حلال عليك.. لا .. حلال عليك

يحكي لنا أهالينا بتفاخر ليس بعده تفاخر وبأبهة ما بعدها أبهة عن الزمن الذي عاشوه وعن الأيام التي لم نعشها نحن.. تقول لي أمي: إن الموبيليا التي دخلت بها - تزوجت بها يعني - ليس لها مثيل.. فالدولاب وحده حمله عشرة من الرجال الأشداء وكانوا يتفصدون عرقا من ثقله.. وتضيف في حسرة وكان الدولاب بست مرايات وأنها الوحيدة بين أخواتها التي كان في جهازها راديو.. اندثر مثله مثل باقي الحفريات ولم يتبق منه سوى أزراره الجيبة التي تشبه أزرار البالطو.. وكنت كثيرا ما أمازحها قائلا: اقفلي الراديو أحسن الدنيا برد.. ويقسم أبي أنه دفع مهرا في أمي اثنين وسبعين من الجنيهات دفع نصفها والباقي مؤخر صداق.. على أساس أن أهلها يعني كانوا عاوزين يربطوه!! ما يعرفش يفلفص.. للأسف الشديد لم يتمكن أبي وأمي من تصوير فرحهما فيديو لأنهما تزوجا في بداية الأربعينيات وكان التصوير أيامها عيب.. ولذا يحتفظ كل هذا الجيل بتفاصيل الفرح.. ثانية بثانية.. ويحكونها لنا على مدى السنين فنتخيلها مثل ليالي ألف ليلة وليلة..

http://www.maktbtna2211.com

أما في أيامنا هذه فصار تصوير الفرح بالفيديو من الأساسيات التي لا تناقش وتفرض على العريس.. وحتى الطبقات الشعبية أصبحت تحرص وبشدة على أن تصور الكاميرا العروس والعريس من أول الحارة عند الفرن البلدي كده وأنت داخل.. لحد عم أمين اللي بيسن السكاكين.. ويتبختر العريس والعروس بين الزغاريد الموجهة من البلكونات.. والملح الذي يرش.. وتخطف العروس لها بصة في الكاميرا تفتعل فيها البراءة والشقاوة والطعامة.. بصة شافت سعاد حسني بتبصها في خللي بالك من زوزو وحلفت حين تجيء لها الفرصة ألا تضيعها.. ويتسابق شباب الحارة (العتر) جمع عترة.. في الرقص أمام العروس والعريس حتى تلطشهم الكاميرا.. وتتذوق البنات على سنجة عشرة.. وكل واحدة تنتظر الفرصة لحظة أن يركز عليها المصور.. فتوزع هي الأخرى بصة مليئة بالطيبة والحنان والوداعة.. فالشريط بعد أن يخلص سيذهب إلى بيوت كثيرة.. وسيراه جدعان كثيرون.. فإذا كان تيست الكاميرا هو الفرصة التي تنتظرها الممثلة ليراها المخرج ويعطيها دور البطولة في فيلمه الجديد.. فشريط الفرح هو تيست الكاميرا الذي سيراه عريس الأحلام.. وسيقول لأمه.. وقفي الشريط يا ماما كده.. مين دي؟

وفي شرائط الأفراح تظهر شخصيات درامية تحفة.. في شريط فرح أخي مثلا.. رأيت شابا يرتدي بدلة وكرفاتة وصديري موديل الستينيات.. كاوي شعره وعامله بفازلين.. يرسم ابتسامة كاذبة لا تفارق فمه. ويمسح شفتيه بلسانه كل دقيقة.. هذا الشخص لا يفارق الكادر..

http://www.maktbtna2211.com

إذا ذهب أهل العريس ليسلموا عليه.. يكون هو في مقدمتهم وإذا ذهب أهل العروسة.. هو الذي يسبقهم.. وحين أتى المأذون هو الذي أخذه من ذراعه. وبعد الفرح جلسنا نتفرج على الشريط.. ثم تساءلنا في وقت واحد.. مين ده؟! لم يعرفه أحد. وبعد أن صار الشريط هو الفرح بدأت تتطور شرائط الأفراح فأصبحت سهرة منوعات تليفزيونية عادية جدا.. العروس تريد إيهاب توفيق.. وأبو العروس عاوز يسمع العزبي.. والعريس يريد أن يعيد النظر في الموضوع كله..

وتصوير الأفراح أفسد الأفراح.. جعلنا كلنا أمام الكاميرا كدابين مفتعلين مهما حاولنا أن نكون طبيعين حتى أمي البسيطة الطيبة التلقائية.. حينما تأتي عليها الكاميرا.. تعمل فيها أم العريس الوقور وترفع يدها لتمسح رأسها من العرق وأنا أعلم أنها تريد أن تظهر الأساور الذهبية في الكاميرا وزيادة في الافتعال يبتكر مصورو الأفراح أفكارا.. سيرقص العريس والعروس سلو.. على موسيقى ناعمة.. يالله يا عريس.. قومي يا عروسة.. ويتراقصان.. ويعلو صوت المصور.. متولي شغل مكنة الدخان.. ويشغل متولي مكنة الدخان.. الذي يحيط بالعروسين وتسري عدوى السعال بين المعازيم.. وحينما يغطيهما الدخان الكثيف لا أعلم لماذا في كل مرة أشعر أن العريس سينسحب في هدوء بدون أن يشعر به أحد.. فهنه على الأقل آخر فرصة بالنسبة له للفرار ولذا أنصح كل عروس بأن تتشبث بعريسها جيدا لما تيجي حتة الدخان دي محدش يضمن حاجة يا بنتي في الزمن ده .

http://www.maktbtna2211.com

ولا يكاد العريس والعروسة يجلسان حتى تأتي الفكرة الثانية للمصور العبقري.. سيلبس العريس طربوشا ويمسك منشة وسيضع أمامه شيشة وستجلس العروس على ركبتيها في تذلل وخضوع.. وكأنها جالسة أمام سي السيد.. وستأتي الكاميرا بسرعة على أم العروسة التي تضحك بافتعال على خفة دم بنتها السكر!! بعد كل هذه الفقرات اللطيفة سيأتي المطرب إياه الذي سيفاجئ الحاضرين بالمفاجأة الكبرى (التي هي لست مفاجأة على الإطلاق وحدثت في كل الأفراح التي حضرتها) العروس ح تغني! ويصرخ المعازيم فرحا.. وستقول العروسة طبعا.. معرفش أغني معرفش والله.. وفي النهاية تمسك الميكروفون وتنظر للعريس في خجل مصطنع وتغني مكسوفة.. مكسوفة منك.. مش قادرة مش قادرة.. أقولك.. وأصبحت شرائط الأفراح تنافس شرائط الأفلام والمسرحيات.. بل إن شريط فرح أبناء أحد الفنانين اشترته إحدى شركات الفيديو بأكثر من نصف مليون جنيه.. وحقق نجاحا خياليا في الخليج وأعجبتني الفكرة قلت لصديقي الفنان الكوميدي المنتصر بالله.. عندك حد يشتري فرحي.. قال لي بطريقته المعروفة.. اشتريه.. قلت له بس المشكلة مفيش عروسة.. قال لي شوف أنت تتجوز اتنين واحدة للشريط الأولاني تبقى كونت نفسك وتقوم نازل بالشريط الثاني بقى وحتدعيلي.

ولكن في الحقيقة تظل شرائط الأفراح تسجيلا للحظة نادرة في حياة الإنسان.. ومن أجمل الشرائط التي رأيتها في حياتي شريط فرح الفنانة الكبيرة ماجدة الصباحي الذي صور سينمائيا في بداية

http://www.maktbtna2211.com

الستينيات.. في الفرح رأيت عبد الحليم وفايزة وفريد شوقي وكل عظماء الفن المصري.. ورأيت أعضاء مجلس قيادة الثورة.. شريط فرح ملجدة كنز سيعينها كثيرا وهي تقدم لنا مشوار حياتها.. ويقال أيضا.. إن شريط فرح ليلى مراد وأنور وجدي.. هو نفسه الذي شاهدناه جميعا في فيلم (ليلى بنت الفقراء).. يبدو أن فكرة بيع الأفراح طرأت لأول مرة أيضا على هذا الدماغ العبقري أنور وجدي.

ولكن الشريط الذي أثلج صدري وأضحكني من أعماق قلبي.. شريط فرح أرسلته لي قارئة عزيزة مدعوم بخطاب رائع.. تظهر لي حقيقة عمر إنسانة كنت أعرفها في يوم من الأيام.. وادعت لي أنها في العشرين.. والشريط عمره أكثر من ثمانية أعوام يعني المفروض أنها كانت لسه في القبول.. وبعد أن رأيت الشريط أقسمت أن تكون أول كلمة حب أقولها لأي واحدة.. بطاقتك لو سمحتي!!

وعاد المنتصر بالله يسألني وبعدها لك يا بني.. ألن تصور فرحك؟!

قلت له: سأصوره ولكن بطريقتي .

قال لي: إزاي قلت له: بطريقة الفيديو كليب.

فأجاب هو: بطريقة هشام عباس حلال عليك لا.. حلال عليك وفهمت أنه تراجع في مسألة شرائه لشريط فرحي.

http://www.maktbtna2211.com

كله بالريموت

برغم أنني لست رياضيا ولا أفهم في الكورة وهذا إقرار مني بذلك إلا أن أكثر ما يعجبني هذا الاختراع الذي ظهر في التليفزيون منذ سنوات ألا وهو إعادة الهدف بعد دخوله مباشرة.. يا أخي بعد أن تدخل الكرة الجول ويزعق المذيع بأعلي صوته جول جول جول إذا به يقول ح نشوفها مرة ثانية فتخرج الكرة من الجول إلى قدم اللاعب مرة ثانية ثم يرجع بظهره إلى حيث استلمها ثم يعيدها إلى اللاعب الذي أخذها منه .

كل هذا وكل شيء يعود إلى الوراء ثم يعيد الهدف بالحركة البطيئة فترى اللاعب يستلم الكرة في سنة ويحرك رجله في سنة أخرى ويشوطها في سنة ثالثة وتتحرك الكرة أمامك ببطء وكأنها السلحفة إلى أن تصل إلى الشبكة وأنا في شدة الانبهار وهنا أنا لست منبهرا على طريقة يا حلاوة يا أولاد.. وإنما منبهر بالمعنى فلحظة تسجيل الهدف على حد علمي لحظة جميلة.. واللحظات الجميلة تمر بسرعة

http://www.maktbtna2211.com

ولكنهم استطاعوا أن يعيدوا هذه اللحظة ويثبتوها لك أمام عينيك. ما هذا الذي يدور في رأسي؟ هل بدأت تخاريف الصيام تظهر على رأسي بعد انتهاء الشهر الفضيل؟ آه لو كان معي هذا الريموت الجهنمي لعدت بشريط حياتي إلى مرحلة الطفولة وتوقفت عندها وكلما أكبر قليلا أدوس على الريموت وأعيش طفلا مدى الحياة بلا مسئولية.. طفل ملك.. الكل يعمل عندي.. يعملون من أجلي يؤكلونني ويشترون ملابسي ولعبي ويذهبون بي إلى الملاهي.. ولكن آه هل أأمن على الريموت الذي معي هذا في يد طفل؟ بعقلية طفل؟ خاصة وأنا أذكر أنني كنت طفلا شريرا ولا أستبعد أن أدوس على زر التقديم السريع لأكعبل الناس من حولي وربما قدمت الشريط حتى لحظة النهاية وهم يحملونني إلى ترب الغفير.. لا أنا أريد مرحلة أكثر استمتاعا وأكثر نضجا.. آه.. قالها الشاعر: ألا ليت الشباب يعود يوما.. إذن لارجع قليلا للوراء.. مرحلة الشباب ولكن أي مرحلة هل أبدأ مثلا من المراهقة؟ اسكت ما تفكرنيش دي أيام سود والواحد لا هو باين راجل ولا عيل.. وشنبه أخضر كده ولا له طعم ولا معنى وصوته تخين على الفاضي لا.. أبعدنا عن مرحلة التكوين.. ياربي.. ما هي أجمل مرحلة في حياة البني آدم مننا؟!! ولماذا أتعب نفسي؟ لماذا لا أجرب مثلا في صديق لي؟ أرجعه وهو يقول لي وذهبت إليه .

http://www.maktbtna2211.com

لا أعلم لماذا كان يبدو عليه الارتباك؟ وتعمدت زوجته ألا تقدم لي شيئا لإنها لا تحبني لله في لله.. ولكن الراجل عمل الواجب قلت له في خجل.. أشعر بأنني جئت في وقت غير مناسب أكون أزعجت المدام ولا حاجة؟! قال الرجل أنت بتقول إيه يا راجل؟ ده بيتي يعني بيتك بالضبط.. قلت له هل كانت هناك مشاجرة قبل أن آتي أو شيء من هذا القبيل؟ قال لي مشاجرة إيه يا راجل.. ما فيش كلمة في البيت ده غير ليا أنا وتأملت وجهه قليلا كانت هناك خربشة أظافر عند الخد الأيمن أما ذراعه التي كان يتحسسها من آن لآخر بصورة عصبية فكانت آثار الأسنان والفكين ظاهرة بوضوح آثار عضة واستمر يتكلم وهو يمسك بحزام جلد قائلا بده.. بالحزام ده بيتك يمشي زي الساعة وأدرت الجهاز.. عدت بالزمن للوراء حوالي ربع ساعة قبل ما آجي يعني وعلى اللي شفته!! ما قولكوش على البلاوي اللي شفتها..

وأدركت أن العناية الإلهية أرسلتني لإنقاذ هذا الرجل الطيب وأنني لو تأخرت قليلا لما وجدته هنا.. لأن زوجته كان مصرة في هذه اللحظات أن تجري بشريط حياته جريا سريعا إلى حيث اللقطة الأخيرة في ترب الغفير..

وظللت أراقب الموقف.. المشاجرة الرهيبة ثم الخربشة.. فالعضة ثم أمسكت بالشبشب إلى أن جاء وقت وصولي وطرقت الباب ودخلت وتعمدت زوجته ألا تقدم لي شيئا لأنها لا تحبني لله في لله ولكن الراجل

http://www.maktbtna2211.com

عمل الواجب.. واعترفت له.. قلت له على حكاية الريموت وسألني بلهفة بيرجع وبيقدم كمان؟! قلت له وبيثبت الصورة وبيحركها بالبطيء قال لي أنا في عرضك أريد أن ترجعني عشر سنوات على الأقل مرحلة قبل أن أتزوج! أعني حينما كنت أعزب وأريدك أن تحرك لي هذه الفترة من حياتي بالحركة البطيئة أريد أن أستمتع بها رشفة رشفة وابتسم في خبث وهمس لي قائلا: وأريدك أن تجري لي بشريط زوجتي للأمام بأقصى سرعة خلصني منها وأنا سأبسطك فأنا حينما كنت عازبا كنت راجل مريش وبما أني سأعود لأيام العزوبية الجميلة فلن أنساك.. كان صوت الغسالة يغطي على حديثنا وكانت الزوجة تحمل الغسيل في الطبق وتعصره ثم تنشره في البلكونة وتعود مرة أخرى في قوة وهمة ونشاط وكانت تزغر لنا من آخر لآخر وتشير له في جرأة أن يسرع بإنهاء المقابلة معي.. قلت له: سأهد لك حيلها ودوست على زر الحركة البطيئة فإذا بها تحمل الغسيل في سنة.. وتخرجه من الغسالة في سنة وتعصره في سنة ثم تتحرك ببطء شديد جدا إلى البلكونة وتنشره في سنة.. وتعود أمامنا ببطء قاتل ولكنها لا تنسى أن تزغر لنا نفس الزغرة إياها ولكن ببطء شديد فجعلتنا نتعرف أكثر على تفاصيل هذه النظرة أو الزغرة المليئة بالعداء.

ودخل تامر ابنه الأصغر آخر العنقود ورحب بي في طفولة بريئة وكاد يخطف الريموت وجلس على حجر أبيه في دلال وكان أبوه يعبث

http://www.maktbtna2211.com

بشعره سعيدا. فقلت له: وماذا ستفعل في هذا حينما أعيدك إلى أيام العزوبية.. فقال الأب سنأخذه معنا طبعا أنا لا أستغني عن تامر.. قلت له: كيف وأنت عازب ما كانش لسه فيه تامر وقال الأب محتضنا ابنه: اليست هناك طريقة.. قلت له: طبعا لا.. وظهرت زوجته عند الباب ولكن بملامح مختلفة.. كانت مرهقة ومجهدة جدا ونادته في تحفظ واختلت به عند الباب.. أعتقد أنها كانت تعتذر له.. أعتقد أنهما تصافيا أو تصالحا.. لأن الرجل عاد شخصا آخر.. قال لي: هيه طيبة من جوه طيبة والله.. وهمس لي قائلا أصلها بتتعب.. البيت كله شايلاه على دماغها.. ده كفاية تامر.. والله الواحد لو لف الدنيا كلها ما ح يلاقي زيها.. أميرة قوي يا جو.. قوي.. كانت زوجته قد غيرت جلابيتها القبيحة وارتدت شيئا آخر جميلا وسرحت شعرها في رقة.. ودخلت إلى حجرتها في صمت وقال لي صلحبي في زهق: هه، وأنت عامل إيه؟ كويس!! وتلك كما تعلمون هي الطريقة المهذبة للتخلص من ضيف ثقيل .

http://www.maktbtna2211.com

أنف وثلاث عيون

تحكي الأسطورة عن إله الشر المدعو (ست) الذي قتل أخاه أوزوريس وقطعه أربع عشرة قطعة ووزعه على محافظات مصر كلها.. أيامها بقى.. لم تكن المدن الجديدة طلعت لا العبور ولا الشروق ولا مساكن العرسان.. وتصف لنا الأسطورة كيف ولولت إيزيس وندبت ولطمت الخدود على أوزوريس زوجها وكيف طافت ببلدان مصر كلها لتجميع قطعه المتناثرة قطعة قطعة.. ويحكي لي صديقي وكيل النيابة عن حقيقة وليست أسطورة.. استطاعت فيها (ست) برضه أن تقطع زوجها ٤٨ قطعة وتوزعه بمعرفتها.. وأدركت أن دور المرأة قد تغير عبر السنين كانت زمان بتجمع وتقفل عندها.. النهاردة هي اللي بتقطع وتوزع غير إيزيس خالص.. التي جمعت الجسد ووضعت أشلاءه المتفرقة على شاطئ النهر وتوسلت للإله تحوت أن يعطيه الروح ولو لدقيقة واحدة.. وكان لها ما أرادت. وفي هذه الدقيقة لم تضع إيزيس وقتها في البكاء والنحيب والسلامات.. والولولة.. صارت حبلى منه في ابنها حورس وكبر حورس وصار إلها هو الآخر وذهب لينتقم لأبيه

http://www.maktbtna2211.com

وتصف الأسطورة تلك المعركة الشرسة بين الإلهين حورس وست.. في البداية اقتلع حورس خصيتي ست (ليصبح الشر عقيما لا ينجب شرا) وبعدها اقتلع ست عيني حورس وكاد يهزمه لولا تدخل تحوت الإله الطيب الذي تفل في عيني حورس (نفخ فيهما يعني) سبع مرات وهو نوع من التطبب الشعبي لا يزال يستخدم في الريف إلى الآن فعادت إليه القدرة على الإبصار واستطاع حورس أن ينتصر على عمه الشرير (ست) ويأخذ منه عينيه ليقدمها قربانا يضعهما على قبر والده.. لتصبح العين من وقتها أغلى التضحيات وأثمن القرابين.. وتصبح قاسما مشتركا في كل أغاني الحياة.. (وحياة عينيك وفداها عينيا.. أنا بلحبك قد عنيا..) و(عودت عيني على رؤياك..) إنها عين حورس.. والعين في الحقيقة هي القلب.. أما القلب فوهم وأكذوبة وأونطة.. نحن نحب بأعيننا أو بآذاننا.. ولذا يقول الشاعر: الأذن تعشق قبل العين أحيانا.. واخد بالك من أحيانا العين دائما تعشق أولا.. وما كتب في العين فقط من أشعار وكتابات وأغان يملأ الدنيا كلها بل أن شاعرا إسبانيا كتب مؤلفا بالكامل في عيون حبيبته (عيون الزا) والشاعر أمل دنقل قال في العيون بيتا عبقريا.. قال ..

أترى حين أفقأ عينيك

ثم أثبت جوهرتين مكانهما

هل ترى؟!

http://www.maktbtna2211.com

هي أشياء لا تشترى !!

والموال المصري يرتكز على عمودين أساسيين وهما الليل.. والعين فهو إما يقول يا ليل أو يا عين وكلاهما مرتبط بالسهر والسهد ولا يوجد مطرب في الدنيا لم يغن للعين.. والعين هي الفصل الأول دائما، في مسرحية الحب.. ولغة العيون هي اللغة العالمية التي لا تحتاج دراسة ولا جرامر واتفق فقهاء التسبيل على أن غمزة العين تعني شقاوة.. ورغبة.. وكلام كبير ومن فعل (يبص) اشتق المسبلاتية فعل (يبصبص) والبصبصة هي التحديق فيمن تحب والتركيز عليه للفت انتباهه.. وعلى النقيض كان عبد الوهاب يتشاءم من القبلة في العين.. فيغني للحبيبة.. بلاش تبوسني في عنيا دى البوسة فى العين تفرق.. ثم يقول خلي الوداع من غير قبل.. ربما يرجع هذا إلى أن عبدو الوهاب كان موسوس .. (وإنف) شوية أما العندليب ما كانش بيهمه فقد ضرب رقما قياسيا في عدد القبلات التي في أي فيلم.. في فيلم أبي فوق الشجرة تجاوز عدد القبلات التسعين قبلة وكان الجمهور في الصالة يعد القبلات.. واحد.. اثنين.. ثلاثة.. بالضبط مثل الأهداف في المباريات.. ولو كانت هذه القبلات أهدافا لوقع عبد الحليم عقدا مع نادي يوفونتوس الإيطالي أسوة بمارادونا.. مفيش حد أحسن من حد.

وتختلف عادات التقبيل من شعب إلى آخر.. في أبو ظبي مثلا لاحظت أنهم حينما يقبلون بعضهم بعضا يحكون طرف الأنف في طرف أنف من يقبلونه.. وفي الإسكيمو برضه يحكون الأنوف أثناء

http://www.maktbtna2211.com

العناق ولذا فمعظم أهل الإسكيمو عندهم زكام مزمن.. وقرأت أنهم يشمون فتاة الأحلام قبل الإقدام على الزواج منها فإذا شمها العريس وأعجبته.. يتكلم في المؤخر والذي منه.. وإذا لم تعجبه يتركها ولكن ريحتها تفوح بقى في القبيلة فيقول الرجل لصاحبه.. سيبك منها دى مشمومة قبل كده.. ولا أعلم هل نحن حينما نطلق على الشاب المتكالب على النساء تعبير (شمام) هل نرجع ذلك إلى عادات الإسكيمو؟؟ وفي السينما تعد القبلة السينمائية مثار اهتمام كثير من النقاد والمفكرين لدرجة أنني أقترح أن ننشئ علما متفردا بذاته نسميه مثلا.. (البوسولوجي) وقد كنا قديما حينما نلتف حول التليفزيون الأبيض والأسود ونرى قبلة في التليفزيون كان أبي الحاج يزغر لنا بعينيه فنطأطئ رؤوسنا خجلا حتى تنتهي البوسة ولكنني أعترف أنني كنت أنظر من تحت لتحت للمنظر مما أورثني قليلا من الحول ظللت أعاني منه فترة طويلة وكنا نعتقد أن هذا البوس مش حقيقي ولكنهم يركبون الصورة في الفيلم إلى أن كبرت و عملت في الفن وعرفت الحقيقة وأدركت أن هذا (البوس) فعلا مش حقيقي!!

وأطول قبلة سجلها التاريخ كانت بين رجل و امرأة في الطريق عام ١٩٦٤ وذلك حين أرادا تبادل قبلة سريعة في سيارتهما فتشابكت دعامتي أسنانهما المعدنيتين وأثناء الاشتباك انفتحت الإشارة ولكن لم يستطع أي منهما التخلص من الآخر.. كلاكسات السيارات خلفهما لا ترحم.. ويتدخل عسكري المرور وعمل لهما مخالفة.. ولكنه لم يعرف

http://www.maktbtna2211.com

ماذا يكتب فيها.. ولم يحتج إلى كلابش للقبض عليهما.. هما كانوا مكلبشين في بعض كلبشة سودة..

أما القبلة التي تليها في الطول فكانت من نصيب صديقي كمال حينما كاد يغرق في أحد شواطئ إيطاليا وحملوه حملا وهو بين الموت والحياة وتقدمت إحداهن.. ربنا يعمر بيتها - لعمل تنفس صناعي له ولا ينكر كمال أنه أفاق بسرعة ولكنه تركها تمارس مهمتها - زيادة الخير خيرين - فالبوسة كالمضاد الحيوي يجب أن تكمل الكورس لآخره.. ولكنه قام مفزوعا حينما حاول زوجها أن يعمل له تنفس صناعي هو الآخر ..

ويقول كمال في غيظ.. أنا لست ملطشة كل من هب ودب يعمل لي تنفس صناعي.

أعزائي بين كل الحواس التي حبانا بها الله سبحانه وتعالى.. تظل العين هي أرقى وأغلى وسائل التعبير والإحساس الإنساني.. ولو كان لي أن أتمنى.. لتمنيت أن يكون لي أنف.. وثلاث عيون ..

تم التنزيل من مكتبتنا

http://www.maktbtna2211.com

انتي جاية اشتغلي إيه ؟

تأخذ الألباب هذه البنت الخرافية ذات الوجه الصبوح وهي في سيارتها الصغيرة.. وتراها وهي منكبة بكل جسمها على الدركسيون فتعيد للذهن أمنية قديمة كانت عندي.. كان نفسي أطلع دركسيون.. مرت بجانبي فأفسحت لها الطريق فورا.. وأحسست أنها سيارة إسعاف.. لأنني تخيلت حالة الشاب الذي في انتظارها ومعه حق.. تجاوزتني بسيارتها وانطلقت.. وكان الفراق.. الذي لم أجبر عليه وإنما كان بمحض إرادتي.. أحيانا في الطريق يجب أن تضحي.. ولكن يا أخي تمنحنا الحياة أشياء غير متوقعة.. صدقات.. فقد كان من حظي أن تكون بجانبى هى نفسها مرة ثانية في إشارة.. ما أجمل الإشارات.. وكل لبيب بالإشارة يفهم.. وتخضر الإشارة.. يا أخي حركة المرور في المدينة أحيانا تكون بها سيولة تغيظ وأفسح لها الطريق مرة ثانية.. ما أنا كنت خلاص عودتها على كده.. وتصر الحياة أن تمنحني الأشياء إياها ولكنها هذه المرة ليست صدقات.. بل صدمات.. إذ أن سيارة أخرى مرت بجوارها وزنقت عليها وكادت تصطدم بها.. فأخرجت فتاتي الرقيقة

http://www.maktbtna2211.com

رأسها التحفة من شباك السيارة.. وانهالت بالشتائم على من زنق عليها.. يا كذا.. يابن الكذا.. يا حمار.. فأفسحت لها الطريق كله هذه المرة ولكن دوافعي تغيرت عملا بالمثل الشهير الشباك اللي يجيلك منه الريح سده واستريح.. دعوت الله ألا تعملها الصدف مرة أخرى فألقاها فى أى حتة.. يقولون إن السواقة تعلم البذاءة وبين سائقي السيارات لغة.. لغة خاصة.. كأن السيارات تكلم بعضها.. ولأن سيارتي خجولة فهي غالبا ما تؤثر الصمت.. تفسح الطريق لكل السيارات.. وتتنازل عن كل حقوقها ع الطريق وأتساءل.. لماذا وصفت صاحبتنا الرجل الذي زنق عليها بأنه حمار.. هذا ظلم.. لأن الحمار حينما كان هو وسيلة الانتقال الرئيسية في مصر لم تكن تحدث هذه المشاكل.. وقد قدر ناصري خسرو الرحالة الشهير عددها في مصر في القرن الحادي عشر بخمسين ألفا في القاهرة، وفي حي بولاق وحده باثنى عشر ألف حمار في القرن التاسع عشر. وقد حظيت تلك الدابة بعطف وإعجاب راكبيها ويقول عنها جوبينو إن ملامحها ذكية وخبيثة وإنها تميل إلى السير بسرعة وسيرها أقرب إلى العدو منه إلى التخاتر فكأنها تترفع عن الخطو.. الظاهر أيامها كانت الحمير بتعمل أمريكاني وغرز وخمسات برضه.. وأحيانا كان الحمار ينجح في التخلص من راكبه ويتابع سيره سعيدا بمغامرته وفي عينه نظرة ساخرة وأذناه قد تدليتا.. ويقال إن نابليون أول من سار في القاهرة بعربة يجرها ستة خيول.. ستة سلندر.. وكان هذا حدثا بعد ذلك صرح محمد علي باستخدام العربات

http://www.maktbtna2211.com

التي أحدث ظهورها جوا من الإثارة في القاهرة وقد منح بعضا منها هدية لوزرائه فصار في القاهرة منها حوالي ثلاثين تجرها الأحصنة الصغيرة السي سي.. ولذا كان الوزير يسأل زميله.. هيه عربيتك كام سي سي؟! ولم تكن الحمير كلها موديلا واحدًا.. وإنما الحمير أيضا كانت لها مقامات.. ويصف أحد الأجانب رحلته على حمار امتطاه فيقول إن البردعة كانت جيدة التبطين كأنها مقعد وثير سحري يطوف بالمرء في عالم ألف ليلة وليلة الساحر.. ولذا لا أستبعد أن أحدهم ذهب أيامها ليغير حماره من الأجانس.. فقال له صاحب المعرض استنى لشهر سبعة.. فيه حمير نازلة جديدة حكاية.. فيجيب صاحب الحمار، بس أنا عاوز أدخل حماري في الحمار الجديد، وأدفع الفرق فأجاب صاحب المعرض خدلك جحش سبور يمشيك اليومين دول.. وإعجاب الكتاب والأدباء بالحمار يثير الدهشة.. يحيي حقي كان من أشد المعجبين.. وتوفيق الحكيم ألف كتبا في الحمار.. وكلمه وحاوره.. وياله من حوار!!

دافعوا جميعا عن الحمار.. ونفوا عنه صفة الغباء التي ألصقتها الدعاية المضادة به ..

وفي مطلع القرن العشرين بدأنا نرى السيارات.. وكان عددها في مصر محدودا للغاية.. وكان هناك كلوب.. ناد لأصحاب السيارات.. يلتقون فيه باعتبار أنهم الصفوة.. كان شيئا عزيزا.. النهاردة لو عملنا نادي للطيارات مش ح نلاحق.. شيء يثير الدهشة.. التكنولوجيا والفلوس صارت تعمل أي شيء.. البطلة تغني له.. سوق على مهلك

http://www.maktbtna2211.com

سوق بكرة الدنيا تروق.. ودوس ع الدنيا وامشي عليها.. وكان البطل يحرك الدركسيون وهو يدندن مع الموسيقى بطريقة لو كانت حقيقية لعمل ميت حادثة.. كان أنور وجدي يلعب بالدركسيون يمينا وشمالا.. كأنه في الملاهي ولم ينتبه أحد لهذا.. ولا حتى المخرج.. هيه مصر كلها كان فيها كام عربية.. وقبل أن أشتري سيارة.. وأتعلم القيادة كنت متخيل أن السواقة كده.. وظللت فترة طويلة قبل أن أشفي من عدوي أنور وجدي في القيادة.. وظلت السيارة حلما بعيد المنال وتمثل نقلة اجتماعية كبيرة.. وكانت إحدى المواصفات التي يوصف بها العريس.. فتقول الأم لابنتها.. ده عنده عربية. اليوم صارت البنت تطلب من أبيها سيارة كأنها تطلب ساندوتش حلاوة طحينية.. ومن السواقة اشتقت العامية المصرية تعبيرا خاصا.. فتقول ده ح يسوق فيها.. ويعني هذا التجاوز.. والبجاحة.. وازدحمت البلد بالسيارات فصارت السيارة مثل البني آدم.. لها شهادة ميلاد.. وتأمين صحي.. واسم. وصفة. وبعيد عن السامعين شهادة وفاة وأطلق عليها تجارها العروسة والحلوة.. وعزيزة.. وفلة.. ثم بدأت تأخذ شكلا دراميا أيضا.. فيكتب صاحبها عليها ما تبصليش بعين رضية شوف اللي اندفع فيا.. وآخر يكتب الحلوة كايداهم واللي جيباهم واخداهم.. وآخر مرق أمامي بسيارته بسرعة.. وكدت أصطدم به.. لأجده كاتب على سيارته من الخلف أنا كده وإن كان عاجبك، حوارات وكلام وحواديت وآخر كاتب على سيارته.. أصيلة يا عزة وما تقرش يا عبيط.. الحلوة بالتقسيط.. ويتفنن

http://www.maktbtna2211.com

الجيل الجديد من الشباب في ترويش العربية.. والموضة دلوقت أنك تسيب العربية قذرة ولو قدرت توسخها بإيدك يبقى أروش.. قالت لي بنت روشة وهي ترى سيارتي بعد يوم عاصف أشبه بصفيحة القمامة.. سيبها كده أروش.. ستطلع أقسام جديدة في محطات البنزين لتوسيخ العربيات.. وإلقاء التراب عليها والقمامة.. سأقول لعامل المحطة.. بس القزاز لسه نظيف سيفتح علبة عصير ويلقيها على الزجاج.. آه كده معقول.. وآخرين يعلقون علم أمريكا على القزاز من ورا.. قال يعني العيال مش من هنا.. وأتذكر بعد حرب أكتوبر الجملة الشهيرة محمد أفندي رفع العلم.. علم مصر طبعا.. إنما هيثم أفندي U.S.A له رأي آخر.. وتنزل الشابة من سيارتها لأجدها ترتدي فستانا قصيرا صارخا.. فألطم على خدي وأقول لها.. ادخلي.. ادخلي خليكي في العربية وشعرت أنها لا تنزل من السيارة وإنما كأنها تقلعها!!!.. فأغلقت لها باب السيارة لأسترها.. وسألتها.. إنتي جاية اشتغلي إيه؟!!

تم التحميل من مكتبتي

http://www.maktbtna2211.com

العيال ضربت يا جدعان !!

من صباحية ربنا.. بعد الفجر علطول.. والدنيا لا هي نـور ولا هـي ضلمة.. ولا هي حر ولا هي ساقعة.. تلك الفترة التي لا يصلح فيها أي شيء غير النوم.. والنوم العميق.. نستيقظ من أحلاها نومـة ونصحـي العيال.. ولا بد بالطبع أن نمارس نوعا من الإرهاب العـائلي.. فتصـرخ الأم في ابنتها.. بنت.. قومي.. ويصرخ الأب في عبده.. عذرا ابنه.. قوم يا ولد.. تقوم أطفالنا كالفيران المسلوخة مذعوريـن.. وفي هـذه اللحظـة.. يكره الأطفال آباءهم وأنا في الحقيقة أتفق معهم في ذلك.. وتنهال على العيال المساكين الأوامر العسكرية.. افطر يا نادر قبل مـا تـنزل.. خـدي ساندوتش معاكي يا ندى.. أسامة فين الزمزمية.. ثم تلتقـط الأم ابنتـها التي تشبه البلية وتضعها على حجرها.. لا حنان ولا ست الحبـايب يـا حبيبة.. انسوا الكلام ده.. تمسـك الأم الإرهابيـة مشـطا ضيـق السـنون وتمسك البنت من شعرها.. وتظل تنحت في رأس المسـكينة.. اتعـدلي.. غلبتيني.. أوف.. أقفي بأه.. بعد هـذا الفـاصل اللطيـف مـن التعذيـب

http://www.maktbtna2211.com

والسادية.. ياللا انزلوا علشان تستنوا الباص.. وتتدحرج العيال على السلالم مثل كرات الشراب.. يقفون أمام البيت لا حول لهم ولا قوة تروح الشبورة ويبدأ الزمهرير يلسعهم البرد.. وتتشقق وجوههم من عصف الرياح.. ويطيرون أحيانا.. آه والله.. رأيت طفلا طائرا ذات مرة وأنا عائد إلى المنزل بعد الفجر.. ويأتي الباص.. أنظر إلى الأطفال وهم يطلعون إلى الباص.. روحهم في مناخيرهم.. ومش طايقين حد.. ولا بسمة ولا طفولة ولا أي شيء.. كأنهم يطلعون إلى البوكس وليس الباص.. اطمأنت الأم أن العيال طلعوا الباص.. تتنفس الصعداء فقد أتمت مهمتها بنجاح تدخل إلى البيت الرايق الخالي من زعيقهم وعياطهم وشقاوتهم.. ترمرم في بقايا أكل العيال.. ثم تأخذ لها تعسيلة حلوة كده لحد الظهر.. خلصنا من الأم.. نعود للعيال.. مدارسهم كلها صارت حروفا أجنبية.. B.B.C أو F.B.I أو L.GG ويتكلف الطفل الواحد خمسة آلاف دولار في السنة مما يجعل الأب والأم مستفزين منه بلا سبب ويحملونه وحده المسئولية عن هذا العبء السنوي.. وها قد وصل الباص إلى المعتقل (المدرسة يعني) يقول نادر لزميلته.. لماذا لا تقع المدرسة مثلما وقعت عمارة مصر الجديدة ونستريح.. ينزل المساجين (أولادنا) ويصطفون في صفوف وتبدأ الحصص.. ولا أدري كيف يتحمل هذا الرأس الصغير (الماث) وبعدين (الساينس) وبعده كده (جومتري) ومعلومات في غاية الصعوبة والتعقيد وأنا حينما كنت

http://www.maktbtna2211.com

في سنهم صفق لي أبي وحملني بين ذراعيه حينما تجرأت وقلت.. بابا.. هكذا مرة واحدة.. وأكد أبي لأصدقائه أنني مشروع نابغة عبقري.. وبخرتني أمي من أعين الحساد.. أما أطفالنا في هذه الأيام، إذا قال لك أحدهم أنه يختلف مع تي إس إليوت في نقده لرواية هاملت لشكسبير.. فكل ما ستفعله أنك ستقول له والماث عامل فيه إيه.. ويستمر الطفل طيلة اليوم.. تتلقفه ميس جانيت وتلقي به ليس ميريهان.. وفي الفسحة أو البريك يعني.. معلش على قد علامي.. لازم الكومبيوتر.. وينطقونها هكذا كومبيوتشر.. فالطفل في أوروبا واليابان.. يصمم برامج.. ويعمل الأعاجيب.. بعد بريك الكومبيوتشر.. لعبنا بقى وانبسطنا.. نخش على الساينس.. هكذا حتى تغيب الشمس.. ويركب المساجين الباص برضه.. بعد الغروب علطول. والدنيا لا هي نور ولا هي ضلمة ولا هي حر ولا هي ساقعة.. والعيال مفرهدين.. وكارهين الحياة.. تستقبلهم الأم المرتاحة طول اليوم.. قائلة: ياختي كميل ياختي لوحتي المدرسة.. ياختي طعم.. وهنا أحب أن أنبه الأمهات أن تدليلهن لأطفالهن في هذه اللحظة بالذات من الأشياء التي أدت إلى تنمية روح الانتقام داخل الطفل المصري.. ويرفع الأب عينيه من علي الجريدة.. ويلتفت لابنه ويضع يده الكبيرة على قفا ابنه في إعزاز وفخر.. ويقول بلهجة أبوية تفقع المرارة.. هه أخدت إيه يا رامي في المدرسة.. ورامي لا يستطيع أن ينطق.. رامي يقول فيما بينه

http://www.maktbtna2211.com

وبين نفسه أخ لو كان المسدس الذي في جيبي ليس مسدس ميه!! سيادة الأب الرايق والأم اللطيفة يريدان أن يراجعا دروس الأولاد قبل النوم.. ولكن هيهات ينام الأطفال قبل خلع ملابس المدرسة.. ينامون وقوفا.. وتصرخ الأم التي صارت لا تعرف تتكلم إلا هكذا إيه مش ح تتعشوا كمان.. وينظر لها الطفل مثل سحلية زنقتها قطة في ركن.. وعيناه البريئتان تقولان مش عاوز أكلكوا ولا شربكوا.. ارحموني بأه.. والحقيقة أن الطفل الياباني والطفل الأوروبي هما السبب.. وهما أس المشكلة ولكن يا أيها الأب العزيز الذي تريد أن يصبح ابنك طفلا أوروبيا لماذا لا تريد أن تصبح زوجتك زوجة أوروبية هي الأخرى؟! وبعدين احنا مالنا ومالهم.. دول أطفال غلسين.. ومعندهمش خفة دم عيالنا... صدقوني..حرام.. الواد يقعد بره البيت ١٢ ساعة في اليوم.. أعلم أن أبا أنيقا يقرا المقال ويقول.. ليه يا سيدي.. ما فيه الويك إند.. بناخد الأولاد.. نروح كريزي ووتر.. نعمل برجولا.. نروح عجمي!! ويك إند إيه بس؟! هل دخل أطفالنا الكلية الحربية وبنديهم تصريح ٤٨ خميس وجمعة يعني لكي يرفهوا عن أنفسهم وأنا مش عارف.. عادت يا أعزائي سياسة التعليم الإرهابي التي كانت في بداية هذا القرن.. وإن اختلف الأسلوب.. فكان أبي يحكي لي أنه كان يجلس هو وزملاؤه تحت العمود في الكتاب.. وكان الشيخ يلقنهم الدرس ويحفظهم القرآن بالفلكة.. وبالحرمان من الوجبات وكان الصبي الذي لم يبلغ

http://www.maktbtna2211.com

التاسعة بعد يلبس الجبة والقفطان والكاكولا.. وهي بالمناسبة ليست لها أي علاقة بالمياه الغازية إياها.. وكانت المذاكرة زمان تعتمد على هز الرأس والتفقير.. ومع ذلك لم يطلع الأولاد صيع ولا حاجة.. بل طلع منهم طه حسين والعقاد.. ولم يتخلفوا عن ركب الحضارة برغم أنهم لم يلحقوا بالكومبيوتشر!! ارحموا أولادنا أبوس ايديكوا أنا لست أبا ولم أنجب بعد ولكنني لا أعلم لماذا كلما رأيت طفلا واقفا في الصباح الباكر في انتظار الباص.. أود أن أقول له بمنتهي التأثر.. تحالى لحمو يا حبيبي.. تحالى لحمو.

http://www.maktbtna2211.com

بنتك تقيلة يا هانم

في مدينة (ضحكانيا) العملة المتداولة بين الناس هي الضحك.. لا قيمة للفلوس.. الضحك هو الفلوس.. والنكد في ضحكانيا جريمة يعاقب عليها القانون.. ويساق المتهمون إلى قاعة المحكمة حيث القاضي بشوش الوجه.. وعضوي اليمين والشمال منفجران فى ضحك متواصل.. أما المحامي فلا يستطيع أن يمسك نفسه.. ولما أصر المتهمون على موقفهم وضربوا بوز في وجه القاضي حكم عليهم بأقصى العقوبة علقوا من أقدامهم في ساحة العدل.. وانهال عليهم جنود ضحكانيا العسل ليس بالسياط.. وإنما بالزغزغة.. ومن يضحك منهم يخرج في نصف المدة.

وإذا شاورت لتاكسي في شوارع ضحكانيا.. يجب أن تكون مبتسما.. لأن السائق سيقف فورا وهو يضحك ويقول لك.. هأ هأ.. على فين يا قمر.. وسترد عليه ضاحكا هأ هأ.. اللي تشوفه وسينفجر السائق ضاحكا.. ويقول لك حلوة.. اركب.. وسيكسر العداد.. وهنا ستبدأ أنت

http://www.maktbtna2211.com

في دفع الأجرة.. ليست نقودا وإنما نكاتا.. اسمع دي.. بيقولك مرة واحد.. والسائق يضحك ويخبط على التابلوه.. الله.. قولها تاني.. قولها تاني.. وربما قاطعك السائق وهو يدخل محطة البنزين قائلا: ثانية واحدة بس يخرب عقلك.. (ضاحكا) ح نمون.. سقول له عامل البنزينة المبتهج.. تأخد قد ايه يا أسطى سيرد السائق: أنا معايا عشرين نكتة جداد.. تسمع.. يقول العامل.. قول.. ويبدأ السائق في إلقاء نكاته على عامل البنزينة وإذا لم يكن معه ما يكمل سيميل عليك ويقول لك.. بقول إيه يابيه.. ألاقيش معاك نكتتين ثلاثة فكة؟؟

وسيكون العريس اللقطة هو أخف العرسان دما.. وهذا معناه في ضحكانيا إنه جاهز ومستقبله مضمون.. أما العريس ثقيل الدم بعض الشيء فغالبا ما يشار إليه على أنه لسه بيكون نفسه، وفي ضحكانيا لا تعرض السينما إلا أفلاما كوميدية والمسارح لا تعرض إلا مسرحيات كوميدية ولا يوجد في ضحكانيا تليفزيون.. ولا نقاد.. ولا مسلسلات .

أما ممثلو الكوميديا في ضحكانيا فيعاملون معاملة الزعماء ويحصلون على وسام البطولة من الدرجة الأولى وتنصب لهم تماثيل في الميادين الهامة.. ميدان إسماعيل يس.. ميدان عبد السلام النابلسي.. وإذا أحببت أن تختصر المسافة بين الميدانين.. فقط ادخل من شارع وحيد سيف ثم خد يمينك على حارة المنتصر بالله.. تكون قد وصلت.

http://www.maktbtna2211.com

وسيعترف الأب وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة.. لابنه الوحيد أنه تـرك له ثروة طائلة من مسرحيات موليير وبرناردشـو.. وتـرك في شـكمجية تحت السرير شرائط لا حصـر لهـا مـن مسـرحيات مدرسـة المشـاغبين وشاهد ما شافش حاجة والعيل كبرت وريا وسكينة، وأكـثر مـن مائـة ألف نكتة في شتى الموضوعات.. ليبدأ حياتـه بـهذه الـثروة.. وقبـل أن يسلم الروح سيصر الأب أن يقول (الإفيه) الأخير في حياته.. يا بني أنا ما ابقاش أبوك.. أنا أمك وينفجران في الضحك وستدخل النساء ولن تفقع بالصوات وإنما بالزغاريد فقـد مـات الرجـل علـى فراشـه وهـو يضحك وقف قلبه من شدة الضحك أحلى موتة!!

والمكتئبون في ضحكانيا ليسوا متهمين وإنما مرضى .. يعالجون علـى نفقة الدولة.. يذهب إليهم متخصصون في الإضحاك ليتـابعوا الحالـة.. ويكتب الطبيب في الروشتة.. مسرحية لعـادل إمـام.. وفيلـم لإسـماعيل ياسين، وإذا كان طفلا يكتب له توم وجيري ثلاث مـرات بعـد الأكـل أمـا الميئـوس مـن حالتـهم فيتـم نفيـهم إلى(نكدانيـا) والأغـاني في ضحكانيا ستكون كلها فرفشة وبهجة.. طالمـا أن النشـيد القومـي هـو اضحـك كركـر أوعـى تفكـر.. فـإذا أردت أن تنبسـط اسمـع أغـاني ضحكانيا.. لا لوعة ولا هجر ولا دموع.. فإذا فارقت الحبيبة.. لن تغـني.. وإن روحت مرة تزور عش الهواء المهجور سلم على قلبي.. وإنما سـتغني ما معناه ربنا يوفقها كانت دمها خفيف برضه.

http://www.maktbtna2211.com

أما النساء في ضحكانيا.. فربنا يوعدك ويكون من حظك ومن نصيبك.. متعة!! يأتي الزوج في الثالثة عصرا من عمله.. ليس مكشرا ولا شايل طلجن سته.. مبسوط ومروق.. يعني هو كان بيعمل إيه في الشغل؟! كان بيهزر.. تستقبله الزوجة بابتسامة ساحرة وهي تضع يدها على قلبها فهو قد أتى لها بنكات من الشغل، وهي ستحكي له عن مفارقات العيال.. وتصبح مسخرة. وأطفال ضحكانيا.. أطفال مثاليون.. لا تسمع لهم زنا أو علة من التي تعرفونها.. أعرف طفلا لأحد أصدقائي.. ظل يبكي من سن الثالثة حتى التاسعة بلا انقطاع واد غتت غتاتة.. تراجيدي بطبعه.. إذا أكل بكى وإذا شرب بكى وإذا أحضرت له لعبة أمسكها بيده مثل أمينة رزق وتنزل الدموع من عينيه.. وقف أبوه ذات مرة أمام سوبر ماركت ونزلت الأم لتشتري بعض الأشياء.. وإذا بالطفل ينفجر في البكاء.. وضاق الأب وقال: بتعيط ليه ياله.. حصل إيه دلوقت.. قال الطفل التراجيدي باكيا: ماما.. راحت فين دلوقت؟؟ وثار الأب.. ما هي لسه داخلة قدامك السوبر ماركت ياله.. وينهار الطفل ماما مش حتيجي تاني.. وصرخ الأب.. إنت بتفول على أمك ياله؟؟!

أطفال ضحكانيا حاجة تانية خالص.. أذكياء .. لماحون.. وأشقياء أيضا.. مثل الولد بتاع فيلم (وحدي في المنزل) .

http://www.maktbtna2211.com

أما الزواج في ضحكانيا.. فلا يختلف كثيرا عن الـزواج في أي بلـد التزامات ومطالب ومواويل برضه.. ولكن تختلف النوعية.. وقد حدث إن ذهب عريـس لقطـة ليخطـب واحـدة في ضحكانيـا وأحضـر معـه شهاداته التي تثبت أنه سجل أرقاما قياسية في إضحـاك النـاس ورسـم البسمة على الشفاه.. وبمجرد أن دخل.. وقابل الأب.. أمطره بسيل مـن النكات عن الأبوة.. والأب بأه.. جيبه من الأرض من الضحك ويقـول الأب.. ما شاء الله.. ربنا يزيدك يا ابـني ودخلـت أم العروسـة مبتهجـة.. وقالت له مسـاء الضحـك يـا بـني.. ربنـا يزيـدك يـا ابـني ودخلـت أم العروسة مبتهجة.. وقالت له مسـاء الضحـك يـا بـني.. قـال لهـا مسـاء الكوميديا يا نينا.. قالت له تشرب إيه يا حبيبي.. قال العريس اللقطـة.. بمناسبة الشرب بأه.. بيقولك مرة واحد.. وحكـى نكتـة عـن الشـرب.. والأم بأه.. جيبها من تحت الكرسـي وتقـول: والله يـا بـني مالـه لازمـة التعب ده.. لا شك أن الزيجة سـتتم فـأين يجـدون مثـل هـذا العريـس المسـخرة.. (ومسـخرة كلمـة ليسـت عيـب في ضحكانيـا) ودخلـت العروس.. ولكن ما إن تكلمت.. فإذا بسملجة وغتاتة ليس لهـا مثيـل.. والغريب أنها جريئة في إلقاء النكات الرذيلـة.. مفيـش دم يعـني والأم تعتقد أن بنتها قطعة سكر.. وبدأ العريس اللقطة يتوتر.. ولسان عقلـه يقول: آه.. ستبدأ الخنقة.. ولما لم يجد مفـرا قـام في أدب وقـال لـلأم.. أنـا آسف جدا.. بنتك تقيلة يا هانم.

http://www.maktbtna2211.com

كيف تتكلم مع زوجتك ؟

عندما ترى رجلا يفتح باب سيارته لزوجته فثق أن إحداهما جديدة السيارة أو الزوجة . بدايات الزواج مثل بدايات التعامل مع سيارة جديدة.. تركنها بحرص. لا تريد أن تخدشها.. تلمعها يوميا.. هذا الاهتمام المبالغ فيه الذي أحب أن أسميه (الاحتفاء) ثم بعد ذلك تبدأ مشاكلها بأه..

أنا هنا لا أتكلم عن السيارة.. وإنما عن الزوجة حيث تبدأ مشاكل الحياة اليومية والاختلافات الطبيعية بينها وبين زوجها في الظهور.. وهذا شيء طبيعي جدا فأنت تختلف مع نفسك شخصيا ولكن كلما التقى الزوج والزوجة وحدهما.. أصبح عدد الحاضرين على الفور ستة أشخاص فهي كما ترى نفسها وهو كما يرى نفسه آدي اتنين، وكل منهما كما يرى الآخر آدي أربعة.. ثم كل منهما بأه على حقيقته.. هكذا وصلنا إلى ستة.. لا أحب أن أضيف هو كما تراه أمها.. وهي كما تراها أمه.. حتى لا يزدحم المكان أكثر من ذلك.. وأكبر مشكلة تواجه الزواج هي فن الحديث.. ولو ارتفع مستواه بينهما قليلا لانخفض

http://www.maktbtna2211.com
معدل المواليد في البلاد بصورة مذهلة.. فلا هو يريد أن يتكلم معها ولا هي تريد أن تتكلم معه.. فماذا يفعلان؟ يساهمان في زيادة تعداد السكان.. وتعطيل مسيرة التنمية التي تؤدي إلى التضخم.. ثم أزمة السيولة.. هل علمتم السبب الذي وراء كل هذا.. فن الحديث بين الزوج والزوجة.. تجده متحدثا رائعا بين أصدقائه.. أما مع زوجته.. يا بلي.. يا ساتر.. وما يحتاجه البيت يحرم على الجامع.. وما تحتاجه السيارة يحرم على البيت..

اوعى تخليها عاوزة حاجة.. مساعدين.. هات.. فانوس!! ما تستناش.. وكذلك فيما يختص بالزوجة.. فالهدايا تنعش الحياة الزوجية.. كان زوج نجمة الإغراء جينا لولو برجيدا يؤمن أنه تزوج أجمل امرأة في العالم وأن طلباتها كلها أوامر.. طلبت منه أن يشتري لها ملابس الفيلم الجديد وجاءت الفاتورة ووجدها قد اشترت ٢٥ ثوبا رائعا ترتديها في الفيلم.. ودفع الرجل بكل سخاء وعن طيب خاطر.. العجيب.. أن اسم الفيلم كان (سيري عارية في الدنيا).. والمرأة تحب أن توحي لزوجها دائما أن طلباتها ليست لها.. دائما هي مجبرة عليها.. فهذه زوجة قالت لزوجها.. الدكتور قال لي لازم تغيري جو.. فهتف زوجها صائحا.. أنت بنت حلال.. لسه سامع النشرة الجوية.. والجو ح يتغير من بكرة !!

وهكذا فإن فن الحديث وروعة الحوار بين الزوج والزوجة بالإضافة إلى فوائده النفسية والعاطفية.. له فوائد اقتصادية رائعة.. فما أجمل أن تجلس مع زوجتك وتقول لها.. يا سلام يا حبيبتي.. يا سلام لو ربنا

http://www.maktbtna2211.com

إداني.. أول حاجة ح أجيبلك عربية جديدة.. وهدومك كلها من باريس.. وآخدك أنت والعيال ونروح نصيف في روما.. هنا ترد الزوجة.. ده كتير يا حبيبي احنا مش عاوزين نكلفك.. فيرد الزوج عليها.. خلي العيال تنبسط.. يا شيخة ما دام ربنا فاتحها علينا.. نزنق على نفسنا ليه؟ ما أجمل هذا المشهد.. ولذا كن مليونيرا في وعودك.. وفي أحلامك.. وفي كلامك.. إن هذا يعوض كثيرا جدا من النقص الذي ليس لك يد فيه.

وقد جاء صديق من الخارج بعد عشرين سنة غربة.. واسمه فريد الشنيطي.. قال لي إنه لا يعرف أحدا من أقاربه وقد أتى ليبحث عنهم.. وأخذ يكلم كل من ينتهي اسمه بالشنيطي من دليل التليفونات.. وكان يسأل كلا منهم.. هل أنتو قرايب الشنيطي؟! من أي فرع؟! أنا فريد الشنيطي.. ونفسي.. وفي كل مرة كان المتحدث يرد بفظاظة.. لأ.. ما نعرفش حد بالاسم ده.. أكيد شنيطي تاني.. ولما يئس فريد الشنيطي من أن يجد أحدا من أقاربه.. أعاد المحاولة من جديد ولكنه قال.. أنا المليونير فريد الشنيطي.. وطبعا طلعت البلد كلها قرايبه..

إن فن الحديث والقدرة على استقطاب الآخرين.. هو المفتاح السري الذي يفتح القلوب والعقول .

فهذا زوج كان يحرص دائما على أن يقضي مع زوجته ساعة كل يوم.. ليبث لها مشاعره ويغرق أذنيها بأجمل الكلام وكان ينتفض من وسطنا فجأة وهو ينظر في ساعته.. ميعاد مراتي وكأنه عنده برنامج على

http://www.maktbtna2211.com

الهواء وكنت أسمي هذه الجلسة الزوجية الرائعة (مساء الخير يا مراتي).. إلى أن كان جالسا معها ذات يوم في موعد البرنامج العائلي اليومي وإذا بسيل المشاعر والعواطف ينقطع.. بأهم الأنباء.. إذ أنها فجأة طلبت منه الطلاق.. والآن هو لا يزال يأتي إلينا.. وقد تغير تماما.. صار عنيفا في أسلوب في النقاش معنا.. مما جعلنا نطلق عليه.. الاتجاه المعاكس.. وقد ظهرت عليه أعراض الكتابة مثل كل البائسين.. واختطفت منه ورقة كان يدون فيها بعض خواطره كتب فيها.. منذ أعوام طويلة لم يكن سواها يرافقني.. في بداياتي كنت أعمل في الإسماعيلية وكانت دائما معي رايحة جاية.. ترافقنى فى كل لحظة وتساعدنى أن أحصل على عمل حتى استطعت أن أشتري شقة.. كانت خير معين لي ليلة الزفاف.. وفي يوم الفرح.. ويوم ولدت ابنتي تحملت الكثير.. لا لم تكن مجرد صديقة أو رفيقة مشوار.. إنها أكثر من كل ذلك ثم أنهى خواطره البديعة.. بجملة رائعة.. أنا أكلمكم.. عن.. سيارتي!!!

تم التحميل من مكتبتي

http://www.maktbtna2211.com

القصاصة لا تزال في جيبي

يا جماعة.. كم قلت لكم لا تعرفوا زوجاتكم ببعضهم البعض.. كم نصحتكم أن توقعوا بينهن.. كم أكدت عليكم أن اجتماعهن واتفاقهن عليكم من شأنه أن يؤدي إلى نتائج خطيرة.. العلاقة الزوجية كالسياسة يجب أن تحكمها المصالح الكبرى.. وما أن يجتمع الأزواج والزوجات في سهرة ودية.. حتى ينقسم المجلس قسمين الزوجات يتهامسن في ركن.. والرجال يضحكون في مكان آخر.. هنا قلت لرفاقي من الأزواج.. يا إخواني بمجرد ما تنتهي الجلسة.. كل واحد منكم يأخذ زوجته ويقول لها إنها كانت أجمل من في الجلسة.. وإنهن جميعا كن يغرن منها ويحقدن عليها.. وأنه لا يحبذ الاختلاط معهن.. إن هذا مثل سكب الماء على النار المشتعلة.. إن كل منهن الآن تتفاخر على الأخرى وتقول لها إن زوجها جاب لها كذا وكذا.. حتى على سبيل الكذب والتظاهر ولكنها برغم يقينها أنها تكذب ستصدقها الأخرى التي تكذب برضه.. وستأتي بعد ذلك زوجة كل واحد منكم لتلومه وتعنفه وتحيل حياته جحيما لأنه يوفر لها الحياة التي تعيشها الأخريات..

http://www.maktbtna2211.com

وانتهت الجلسة وقبلت كل منهن الأخرى بحرارة مبالغ فيها وقالت.. ابأى كلميني.. هه.. وغمزت لها الأخرى وقالت طبعا ده أنا ح أدوشك.. وقال لي أحد الأزواج.. ح نشوفك بأه يا جو.. فقلت له في اقتضاب أما أشوف.. وفي المساء حدث ما توقعت بالضبط.. وكأني مكشوف عني الجواز.. كنا أربعة أزواج وأربع زوجات.. وكانت ليلتها أربع خناقات عائلية عظمى.. وقد علمنا بعد ذلك من تامر ابن أحد الأزواج وهو طفل في السادسة من عمره يرسله أبوه في مهام استطلاعية حيث زوجته وصديقاتها. ليعرف فيم يتكلمن، وكان التقرير الذي أتى به الطفل أنهن اتفقن على أن يدفعن أزواجهن. اللي هما أحنا - على أن يصرفوا عليهن ببذخ ويشتروا لهن ما خف حمله وغلا ثمنه.. هنا فقط فهمت حكاية الخاتم السوليتر الذي طالبتني به زوجتي من غير مناسبة ليلتها إلى أن جاء ذلك اليوم الذي وجدت زوجتي تصرخ فيا مهددة.. عارف لو عرفت البني آدم اللي اسمه حلمي ده تاني مش ح يحصل كويس.. نهى مراته لسه قافلة معايا.. البيه بيعرف عليها.. ماشي مع واحدة تانية!! هنا وبافتعال شديد خبطت يدي على صدري وقلت لها.. حلمي عمل كده.. أعوذ بالله.. لا يمكن.. أنا مش مصدق.. وللحق.. لا أعلم لماذا سعدت بالخبر.. ربما لأنه سيعزز موقفي كزوج مخلص بالمقارنة مع حلمي السافل.. الشيء الثاني أنني أعلم أن حلمي خجول ويغرق في شبر ميه فتملكني فضول كبير أن أعرف من حلمي كيف

http://www.maktbtna2211.com

استطاع أن يخون زوجته.. وقلت لزوجتي.. أنا لا يمكن أعرف البني آدم ده بعد كده.. أنا لو شفته في الشارع ح أتف في وشه وبعد ربع ساعة كنت مع حلمي.. ايه ياد يا حلمي.. ده أنت طلعت سهن.. ايه الحكاية ما تقول.. قال في أسى.. وديني وأيماني يا شيخ ما عرفت واحدة تانية.. أنا بريء.. إنما كل الأدلة ضدي قلت له إزاي يا حلمي.. قال.. أنت عارف يومين الهواء اللي فاتوا دول كانوا شداد شوية وأنا قاعدفي المكتب الولد الفراش لقيته داخل عليه وفي ايده.. وبلع ريقه ثم قال.. في ايده ده.. وإذا به يخرج قطعة ملابس داخلية سوداء حريمي.. الظاهر طار من على الحبل وساب الشقق كلها اللي في العمارة علشان يجي لحد عندي.. أعمل ايه.. بعت الواد الفراش يسأل عند الجيران.. كل ما يخبط على حد.. يقول لهم ده بتاعكو؟! يشتموه ويقفلوا الباب في وشه محدش عاوز يعترف بيه.. ما هي مسألة محرجة برضه.. فكرت أرميه.. خفت أصحابه ييجوا يسألوا عليه.. أقول لك الحق صعب عليا قلت خليه مفيش يومين وربنا كرمني ببيجاما كستور مقاس أطفال.. لقيتها داخلة عليا من الشباك وشوية ولقيتها قدامي.. قلت له.. صاحبة (الأندرويز).. قال لا مراتي.. هي.. بصت للبيجاما وهيه في ايدي وقالت لي ايه الليجاب البيجاما دى في المكتب أكيد بتاعة حد من الجيران.. بتبص جنبها لقت البلوة السوداء اللي عندي.. وعاديك على اللي عملته.. كأنها ظبطتني مع واحدة.. لمت عليا العمارة كلها.. اللي غايظني إنها

http://www.maktbtna2211.com

مصدقة إن البيجاما الكستور طارت من على الحبل ومش مصدقة إن البتاع ده طار راخر من على الحبل.. اعمل ايه دلوقت؟ قلت له يا حلمي أنت لن تفعل شيئا.. فأنا أعلم ان اجتماع قمة منعقد الآن عندك في البيت بين الزوجات ليقررن مصيرك.. ثم إن القانون لا يحمي المغفلين يا حلمي.. يعني لو حد اداك حتة حشيش واتمسكت بيها.. ح تقول للبوليس أنا عمري ما شربت حشيش إن ما تم ضبطه عندك يا صديقي قضية مضمونة.. ولا أرى لك أي بارقة أمل.. سوى.. فقام حلمي حينما قلت سوى.. كأنه غريق يتعلق بقشة وقال متشبثا بملابسي.. أيوه.. سوى أيه.. قلت له أن تبحث عن صاحبة الدليل وتجعلها تعترف أمام زوجتك بأنها صاحبته وأنه وصل إليك طائرا من تلقاء نفسه في عاصفة هوائية لم يكن لك يد فيها.. بعد أن كان منشورا على الحبل قال حلمي يائسا.. كيف يمكن أن أجد هذه المرأة.. وإذا وجدتها فهل ستعترف بهذا.. أشك في ذلك.. الموضوع معقد جدا.. وفجأة نظر نحوي نظرة كلها استجداء.. وحب.. وقال حبيبي جو.. أنت الذي ستنقذني من هذا الموضوع.. قلت له غاضبا.. ابعد عني.. أنا لا يمكن اعترف بأن هذا البتاع يخصني احترم نفسك. قال.. لا يا صديقي.. أنا أطلب منك أن تنشر هذا الموضوع ربما تحرك قلب صاحبة الرداء الأسود فتتدخل وتنقذ البيت من الخراب.. قلت له مفكرا.. لا أدري ربما كان ممنوعا من النشر.. وربما بعد نشره يغير مساره هو الآخر

http://www.maktbtna2211.com

ويدخل إلى بيتي أنا ياحلمي.. دعني أفكر.. وأخيرا كانت القرارات التي اتخذت في اجتماع القمة لزوجاتنا.. ضرورة تفتيش كل ملابسنا ومكاتبنا وأوراقنا بشكل دوري وأخيرا وجدت هذه القصاصة من إحدى الصحف تقول: إن المحكمة حكمت لزوج بالطلاق من زوجته وأعفته من جميع المصاريف لأنه أثبت أنها كانت تفتش في جيوبه.. وقد سألني أحدهم وماذا ستفعل بهذه القصاصة؟.. فأجبته على الفور..

سأضعها في جيبي.. وحتى ساعة كتابة هذا المقال.. والقصاصة لا تزال في جيبي .

http://www.maktbtna2211.com

مكتبتي

للرجال فقط

عـــزيزتى الـــمـــرأة ..

نصيبك من الكتاب.. انتهى عند هذا الحـــد.. والجـــزء البسيط المتبقى .. للرجـــال فقط.. غير مسمـــوح للجنس اللطيف بقراءته..

أقول هذا.. وأنا أعلم أن ٩٩ % من قارئاتي الأعزاء لن يفعلن ذلك.. وسيقرأن الجزء الرجالي رغم التحذير .

أما الـ ١ % من قارئاتى فلن يقرأن ..

ســوى هـــذا الجـــزء فقـــط ..

يوسف معاطى

http://www.maktbtna2211.com

لأنني ذكر !!

الشرع يقول إن الذكر له مثل حظ الأنثيين فلو كان أبي قد ترك لي إرثا (وهو لم يترك طبعا) لورثت ضعف ما ترثه أي من شقيقاتي وللحق كنت سعيدا طول حياتي برغم علمي أن أبي لن يترك أي شيء.. ولا يرجع هذا إلى بخله لا سمح الله .

أو تبذيره أعوذ بالله .

وإنما إلى ظروفه لا حول ولا قوة إلا بالله ..

وفي اعتقادي أن حصول الذكر على حظ أنثيين منتهى العدل والله.. فلا شك أن الأنثى التي سأتزوجها ستكمل نصف إرثها الذي ورثته من أبيها معتمدة على الضعف اللي أنا فرحان بيه ده وهنا ستكون الوارثة بالحيا.. والذكر عنده مصاريف أكثر بكثير من مصاريف الأنثى ربما لأن مصاريف الذكر كلها ينفقها على الأنثى فأنت حينما تجلس في مكان أنت وأنثى رقيقة يصبح أمرا لا مفر منه أنك أنت الذي تحاسب.. يأتي الجرسون بالفاتورة ويتجه نحوك مباشرة بدون أن يسأل أو

http://www.maktbtna2211.com

يستفسر حتى.. يضعها أمامك أنت هكذا.. بكل رزالة.. وهي - الأنثى- في الطناش الجامد قوي.. لماذا.. لأنك ذكر..

وإذا ركبت بجوارها في السيارة وهي اللي سايقة ودخلتوا على محطة بنزين.. يلف لك عامل المحطة الشرير ويقولك أربعين جنيه.. لماذا.. إنها هي التي تمون.. أنا مالي!! أوه.. تذكرت.. لأنني ذكر..

وعليه فتظل تدفع ثمن ذكورتك المزعومة هذه طول حياتك بينما تظل هي (الأنثى يعني) تقبض منك ثمن أنوثتها.. فأنت يا عزيزي مثل الحساب الجاري فإذا لم يجر حسابك بالسرعة المناسبة ستحول صاحبتك حسابها إلى بنك آخر.. ونحن على ما يبدو أكثر من الهم على القلب..

وتعتقد الأنثى أن مصروفاتها الشخصية كلها من أجلك أنت فهي تشتري الفساتين الجميلة والبوديهات والاسترتشات عشان خاطرك.. وتذهب إلى الكوافير لتتجمل علشانك.. ادفع بقى..

أما مشوارك السخيف (الشخصي) للحلاق فهي مسألة تخصك فأنت تحلق لنفسك لا تحلق لها هي.. طالما أنها هي بتحلق لك علطول.

والأنثى تحصل على الفلوس بطريقة أسهل بكثير من الذكر فمازالت أذكر صديقي كمال حينما كان ينوي الاقتراض مني.. يبدأ بمقدمة طويلة عظيمة عن التدهور الاقتصادي الذي يهدد الوطن العربي.. ثم يكلمني عن مشكلة البطالة في مصر.. ثم تكامل السوق الأوربية المشتركة وبعدها يشير إلى أن فيه فلوس جايالة قريب من

http://www.maktbtna2211.com

البلد ثم يقول إنها زنقة وح تعدي.. وقبل أن يصل إلى مرحلة هنيالك يا فاعل الخير والثواب يقول في استحياء إنه يتمنى من كل قلبه لو حقق الله له أمنيته بأن تنتقل عشرة جنيهات عمي.. من جيبي إلى جيبه لو أمكن.. هذا هو صديقي الذكر الطيب..

أما صديقتي الأنثى فهي لا تعمل مقدمات.. فقط ترفع السماعة ثم بصوت أنثوي ساحر.. ابعت لي ألف جنيه.. وتضع السماعة.

وأتساءل في غيظ.. بأي حق!! هل هي ماسكة عليا زلة وإلا حاجة.. طيب مش باعت ألف زفت.. ستلوي بوزها.. لتلويه.. سأذهب إليها وأواجهها سأقول لها أنا معيش فلوس.. عاجبها عاجبها.. مش عاجبها إن شالله ما عجبها.

في البيت عندها.. جلست.. وقد جهزت الكلام خرجت لتستقبلني في غلالة رقيقة.. كانت تأخذ حماما.. وجهها المضيء المغسول.. أغاظني..

بشرتها الناعمة الملساء.. فرستني..

ابتسامتها الرائعة.. استفزتني..

قالت لي وهي تضع طلاء الأظافر بحرص.. جبت الفلوس؟!!! هذا بقى استفزني أكثر وأكثر.. فقمت من مكاني صارخا غاضبا وتقدمت نحوها.. و.. و.. أعطيتها الفلوس ببساطة شديدة.. لأنني ذكر..

http://www.maktbtna2211.com

على أحد الشواطئ البديعة في إيطاليا.. جلس الملك فاروق ليضع تشكيل الوزارة الجديدة.. وبجواره رئيس الديوان الملكي ظهرت من خلفه البلطية الرائعة كاميليا.. وقالت بدلال بلاش ده يافندينا.. فشطب على اسم أحد الوزراء.. هكذا ببساطة.. تغيرت وزارة.. في لحظة.. لماذا وافقها الملك فاروق.. لأنه ذكر..

ودوق وندسور.. ترك العرش.. ضحى بالسلطة.. وبالمجد.. لأنه أحب مغنية.. أنثى رائعة.. غيرت مجرى التاريخ.. وحتشبسوت.. تلك الملكة المصرية السلحرة.. التي اعتلت عرش مصر في الدولة الحديثة.. كيف تمكنت من ذلك .. أحبها قائد الجيش (سنموت) وهام بها.. فقدم لها العرش على صينية من ذهب وبعد أن أحكمت قبضتها على البلاد.. استاءت فجأة من هذا العاشق الولهان.. فسمته.. ويبدو أن الجدع كان قلبه حاسس.. حتى شوفوا اسمه (سنموت) ح يموت ح يموت يعني.. لماذا لقى حتفه بهذه الميتة الشنيعة.. لأنه إيه!!! ذكر..

وللأنثى حقوق كثيرة لم ينلها الرجل.. مثل حق العياط.. والنواح.. فإذا هجرتك الحبيبة.. إياك أن تبكي وتأوأ.. خليك راجل. أما هي تعيط زي ما هي عاوزة.. وزمان كانت أغاني أم كلثوم تمثل سرادق عزاء وحفلة تأبين تعيشها النساء.. كل واحدة تبكي على جرحها هي.. كان الرجال أيامها ظلمة.. جبارين.. يا ساتر.. اليوم لم تعد الأنثى تبكي مع هذه الأغاني.. فأين الرجل الظالم الجبار الذي يعذبها ويوريها الأمرين ؟!

http://www.maktbtna2211.com

وتطالب الأنثى الذكر بأن يكون بالمسطرة.. مكتمل الصفات قوي كالثور.. غني كأوناسيس.. ذكي كأينشتين.. كريم مثل حاتم الطائي.. فارع الطول مثل سوبرمان. وكان من سوء حظ صديقي (القزعة) الذي كنا نطلق عليه بليه.. أن يقع في الحب ثلاث مرات ويفشل فيها جميعا.. حيث كان دائما يسيء الاختيار.. في الثلاث مرات كان طول أي منهن ضعف طوله بالضبط.. وكان دائما ما يفسر فشل علاقته بحبيبته الفارعة بقوله.. مقدرناش نوصل لبعض..

واستطاعت الأنثى.. أن تسطو على كل حروف الهجاء العربية فتجعلها مؤنثة.. إلا الألف.. حرف الألف.. هو الحرف المذكر الوحيد.. الباء مؤنثة.. والتاء مؤنثة.. وخد عندك حتى الياء .

ولذا فنحن نتكلم بحروف كلها حريمي.. وكل الأشياء من حولنا مؤنثة. السماء مؤنثة.. الأرض مؤنثة.. الشجرة والوردة.. الطبيعة نفسها مؤنثة ولذا فأنا أستهيف جدا هذا المثل الفرنسي الذي يقول فتش عن المرأة!! إنها لا تحتاج إلى تفتيش.. إنها أمامك وخلفك وكاتمة على نفسك ربما يعود المثل إلى أيام الملك شارلمان الذي كان له تسع زوجات.. خمس أساسي وأربع احتياطي.. وعليه فمن الطبيعي لملك محاط بتسعة زوجات أن يفتش عن المرأة وتبقى عينه في وسط رأسه.. لماذا يا أعزائي.. لأنه ذكر..

http://www.maktbtna2211.com

ولأننا ذكور ندفع نحن ثمن الشقة والمهر ونظل نكدح طول العمر من أجل راحتها.. لماذا.. لأنها أنثى..

وجاءت عليا لحظة شعرت أن ذكورتي هذه عاهة مستديمة وعلمت لماذا عمل الأخ سيد اللئيم عملية ليتحول بعدها من سيد شقيان ودايق المر إلى سالي فاضية وقاعدة في البيت لا شغلة ولا مشغلة.. وفهمت لماذا يتحول كثير من الرجال إلى سيدات بنسبة كبيرة بينما تنعدم النسبة بالعكس.. فلم نسمع عن امرأة تحولت إلى رجل.. وإنما سمعنا عن امرأة عملت عملية.. لتتحول إلى امرأة جدا.. امرأة خالص لتحصل على أكبر كم من المكاسب من الفقير لله الذي لم يفعل شيئا وكل تهمته في الحياة.. أنه.. أنه.. صوته تخين شوية.

http://www.maktbtna2211.com

اعرف صاحبتها.. واقرصها في ركبتها

ألو مساء الخير.. أنا مايسة صاحبة ديدي.. هيه بتقولك إنها مش ح تعرف تكلمك علشان مزنوقة.. باباها قاعد جنب التليفون.. باي باي.. وفهمت الموقف طبعا لابد وأن ديدى كلمت مايسة لكي تكلمني.. ولكن كيف كلمت ديدي صديقتها مايسة في وجود بابا بجوار التليفون لابد وأنها استخدمت (السيم) الشفرة يعني.. ولا شك في أنها تكلمت عني بلهجة التأنيث أمام باباها المرابط جنب التليفون.. وبالتأكيد قالت لمايسة ياريت تكلميها وتقوليلها إني مش ح أقدر أجيب لها الكشكول في الميعاد. ومايسة فهمت الرسالة وأدت المهمة. والحقيقة أن دور مايسة في الحكاية استوقفني كثيرا.. دور صاحبة حبيبتك.. أو حلقة الوصل بينك وبين الجو بتاعك في الأيام العجاف التي يتعذر فيها الاتصال بالحبيبة.. وصاحبة الحبيبة تؤدي في العلاقة العاطفية خدمات مجانية جليلة لكلا الطرفين.. فهي تقوم أحيانا بدور ساعي البريد وتوصل الجوابات من هنا لهنا وبالعكس.. وتقوم أحيانا بدور مندوب السي إن إن في توصيل الأخبار ونقل الحالة التي عليها

http://www.maktbtna2211.com

الحبيب في غياب الحبيبة.. ولا أنسى يوم سألت كليوباترا وصيفتها شارميان.. شفتي أنطونيو.. قوليلي شكله إيه .. مبسوط زعلان (قلقان) ولا على باله؟! قوليلي.. ثم أضافت في عبقرية أنثوية: شارميان.. لو لقيتيه مبسوط ورايق وميت فل.. قوليله إن أنا عيانة وراقدة في السرير.. وإذا لقيتيه مهموم ومتضايق وطالع عين أمه.. قوليله إن أنا بارقص.. والفرحة مش سايعانى

وإذا كنت ممن يتعذبون في الحب فأنصحك ألا تشكو لصاحبة حبيبتك.. ليه؟!

أولا: لأنها تتلذذ وهي ترى رجلا يتألم في الحب وتتمنى لو رقع بالصوت الحياني كمان.. فهذا يطمئنها على أن الدنيا ما زالت بخير وأن سوق المرأة في الحب لا يزال رائجا.. وفي نفس الوقت هي تتشفى فيك من رجل هي عذبته وطلعت عينه ولم يقل آه.

ثانيا : إياك أن تأخذك الجلالة وتبعبع في لحظة غضب عن رأيك في حبيبتك لأن كل كلمة تقولها ستنقلها صديقة الحبيبة لها بالحرف.. ويمكن ربنا يقدرها كمان وتضيف لها جملتين من اللي قلبك يحبهم.. اللي هما يخلصوا ع الموضوع خالص وتذهب صديقة الحبيبة إليها بعد أن قابلتك.. لتجدها في انتظارها ومعها جروب من ثلاث أربع صديقات في انتظار النتيجة التي جابتها الصديقة من الكونترول

http://www.maktbtna2211.com

ويجلسن في فضول ليسمعن تفاصيل ما حدث بينك وبينها ليقررن في أمرك وتنهال عليها الأسئلة.. كان شكله ايه لما قابلك.. كان حالق دقنه آه طبعا ولا هامه حاجة ثم يوجهن الكلام لحبيبتك لابس ورايق وانتي قاعدة هنا بتهري وبتنكتي في روحك.. والله العظيم ما فيه راجل في الدنيا يستاهل..

وإذا قالت لهن الصديقة.. لا والله.. ده حتى عمل حادثة بالعربية ترد إحداهن.. آه.. ما هو عينه زايغة تلاقيه كان بيبصبص لواحدة ومش دريان بروحه.

وقد أثبت لنا التاريخ أن الرجل لا يستطيع بمفرده أن يواجه امرأة واحدة فما بالك إذا واجهها هي وصاحبتها والشلة أيضا.. قول عليه يا رحمن يا رحيم هل تذكرون فيلم (الزوجة ١٣) حينما اجتمعت النساء على الانتقام من رشدي أباظة لا أحد بالطبع ينسى المرمطة التي تعرض لها الرجل معهن.. والغريب أن كلهن كن متبرعات فحتى الراقصة تركت الأفراح والنقطة التي وراءها وذهبت مضحية بكل ذلك لكي تشارك في العمل النبيل .

وقد تلعب صاحبة الحبيبة دورا أكثر فعالية في المسألة العاطفية.. فأحيانا إذا كانت حبيبتك تشك فيك. (وأقول أحيانا على سبيل التفاؤل والأصح غالبا) تزق عليك صاحبتها لتضعك في اختبار لترى

http://www.maktbtna2211.com

إذا كنت ستقاوم أم ستنهار أمام أنوثتها الطاغية والاحصائية تقول إن نتيجة هذا الاختبار في ٩٩ ٪ من الحالات لم ينجح أحد.. أما الرجل الوحيد الذي قاوم إغراء الصديقة ونجح في اختبار الشك هذا فقد تعرض بعدها لاختبار آخر وهو الشك في رجولته.

وطبيعة عمل صديقة الحبيبة في المسألة العاطفية تشبه لحد كبير العمل في الجاسوسية.. فهي عميلة مجندة من طرف حبيبتك تزرعها في حياتك فتسجل عليك كل كلمة وكل انفعاله وتنقلها لحبيبتك.. وهناك صديقة تقوم بدور العميل المزدوج وهي تلعب على الحبلين.. فتنقل لك أخبار حبيبتك أيضا.. ومبدأها يا بخت من فرق رأسين في الحلال ..

ولكن لي صديق داهية أدرك خطورة دور الصديقة في حياته العاطفية.. فاستطاع أن يجندها لصالحه حينما جرجرها في الكلام إلى أن قالت على حبيبته (صديقتها) أنها تخينة وغلاوية وواخدة قلم في نفسها.. وكان صديقي المحترف يسجل لها هذه الاعترافات الخطيرة على الأنسر ماشين ليضمن بعدها مدى الحياة الصورة التي ستنقلها عنه صديقة حبيبته إليها بل وكان يلقنها أحيانا بعض الجمل التي ستقولها للحبيبة.. مثل.. ياريت تقوليلها.. أنا ماشفتش راجل في طبعه ولا في أخلاقه.. ده مش بني آدم.. ده ملاك.. تلك هي عزيزي القارئ صديقة الحبيبة أما صديقة الزوجة فلها موال آخر.. ومن المشاهد التقليدية في الحياة أن يدخل الزوج بيته بعد يوم عمل شاق ليجد زوجته جالسة مع

http://www.maktbtna2211.com

صديقتها بيتوشوشو مع بعض.. وبمجرد دخوله عليهما تصمتان وتنصرف الصديقة في خبث وعند الباب يسمعها الزوج وهي تهمس لزوجته.. زي ما قلتلك هه!! كلميني بالليل وتغلق الباب وراءها في هدوء.. ويبتسم الزوج لزوجته في وداعة قائلا: فين الغدا يا ماما ويفاجأ بها ولأول مرة تصرخ فيه قائلة.. هو - أنا الشغالة اللي أهلك جابوهالك!! وينتهي به الحال واقفا أمام عربات التيك أواي وهو يقول في استسلام للجرسون.. واحد روزبيف وواحد شاورمة.. ويمر به صديقه العازب الزبون الدائم على محلات التيك أواي ويهتف به قائلا.. ايه يا سيدي.. أنت رجعت عازب تاني ولا إيه.. فيقول له الزوج في استسلام أكبر.. لا.. بس المدام النهاردة كان عندها صاحبتها.. ثم يعلق على الجرسون قائلا.. الواد ده نفسه حلو في الشاورمة ..

تم التحميل من مكتبتنا

http://www.maktbtna2211.com

الوصفة العجيبة لنسيان الحبيبة

أعترف أنني متحيز لجنس الرجال برغم أنني لا أحب (قعدتهم) وأعترف أن الرجال بكل المقاييس أطيب كثيرا وأرق كثيرا وأحن كثيرا من النساء برغم أنني أحب (قعدتهم).. وللحق يعاني الرجل كثيرا جدا إذا هجرته الحبيبة ولا تنفعه أو تغير موقفه نصائح شلة من أصدقائه الرجال لانتشاله من الأزمة (طيب قوم احلق ذقنك).. (يا عم ولا يهمك بكرة تتجوز ست ستها).. (مفيش واحدة تستاهل كل ده).. وصاحبنا لا يرد مثل فأر زنقته قطة في ركن من الحجرة وهو يبحلق فيها وقد فقد القدرة على التركيز أو الحركة.. ثم نجده يتشبث بخيوط من الوهم ليس لها أي قيمة.. فيقولك.. بس تعرف.. آخر مكالمة ليها حسيت إنها متشبثة بيا شوية وبعدين لما رجعتلي الصور والجوابات وهيا بتديهوملي بصت لي.. وأقول له في غيظ ما هي لازم تبص لك.. ويرد بسرعة.. لا بصت لي بصة كده ما فهمتش كانت عاوزة تقول ايه.. أكيد أهلها ضغطوا عليها.. الموضوع لازم فيه سر.. ولكي نساعده على النسيان أخذناه ليأكل آيس كريم، في عز الثلج حتى يطفئ النار اللي جواه وإذا به فجأة يقولك (قال يعني بالمناسبة يعني) مش مرة جينا المحل

http://www.maktbtna2211.com

ده أنا وهيه وكلنا آيس كريم.. ويشرد بعيدا.. يروح حتة تانية خالص ويظل متنح بجوارك إلى أن تسيح الشيكولاتة على يديه عملا بقول الراحل صلاح جاهين الشيكولاتة ساحت راحت مطرح ما راحت كل البنات ارتاحت إلا صديقنا العاشق المهذب هذا وأحيانا تنتابه حالة عنترية ويصرخ قائلا.. هيه مين دي اللي أشغل نفسي بيها أساسا هه.. لعلمك بقه دي ولا بتيجي على بالي من أصله.. النسيان ده إرادة.. قوة شخصية.. طيب بلاش.. امبارح عارف هيه عملت ايه.. جات لي في الحلم.. قلت له وانت؟؟! قال لي أنا ما روحتش طبعا.. يا راجل احناح نذل نفسنا ثم يستطرد: تعرف أنا فرحت أن الموضوع ده باظ.. على الأقل كده أناح أعيش براحتي.. طالع نازل.. سهران مش سهران ع الأقل خلصت من قلقها وغيرتها ليل نهار يا ساتر دي كانت ثقيلة قوي.. وبعدين كان فيها حلجات كده فيها مش علجباني يعني بقها كان كبير شوية متهيألي.. وكانت محتاجة تخس ثلاثة أربعة كيلو ع الأقل.. وأقاطعه قائلا.. بقولك ايه.. أنت ما تجيبش سيرتها خالص علشان ما تتعبش وتتعبنا معاك .

فيرد علي ساخرا ونصف ضحكة صفراء خارجة من فمه.. هه!! أنا أتعب؟!!

ده أنت غلبان قوي.. أنا.. بت زي دي تأثر فيا.. تحرك لي شعرة من رأسي أنت أول مرة تعرفني ولا ايه يا جو؟!

فأقاطعه مرة ثانية.. خلاص نغير الموضوع.

http://www.maktbtna2211.com

ويقول لي في ثقة.. ولا كأني قلت لك حاجة .. البنت دي ولا كأنها كانت موجودة.

ويلفنا الصمت للحظات.. وأراه في شروده.. يهم عدة مرات بالكلام ولكنه يتراجع إذ يكتشف أنه سيتكلم في نفس الموضوع.. وبعد دقائق من الصمت.. يرتفع صوته قائلا شوف أصل المسائل دي بتبقى نصيب.. محدش يعلم ح يحصل ايه بكره.. وبعدين أنا معرفش ظروفها ايه مش يمكن أكون ظالمها.. وقلت لنفسي ياه.. شوف الافترا بتاع الحب يصور للمقتول المجني عليه أنه هو القاتل الجاني.. وذكرني المشهد بعادل أدهم في أحد أفلامه.. ونور الشريف ينهال عليه ضربا وركلا.. وعادل أدهم يقول له أيدك يا أحمد يا زاهر خايف أيدك تتعور يا حبيبي.. خلي بالك على ايدك.. ذلك هو الحبيب تنهال عليه الضربات ممن يحب وكل ما يخشاه أن تتألم يد حبيبته الرقيقة وعذابات الرجل في حياته وكل الويل الذي يراه مصدره المرأة.. فلولا عبلة ما تعب عنترة بن شداد نفسه ويذهب ليحضر النوق العصافير.. ومع هذا عاد ليجدها وقد أتمت إجراءات الزفاف على غريمه.. ولقاهم خلاص طبعوا كروت الدعوة وحجزوا قاعة في دار الدفاع الجوي واتفقوا مع النمر اللي ح تحيي الحفلة ومع ذلك ماذا فعل عنترة.. ساب لها النوق هدية فرحها وحار الخبراء في كيفية نسيان الحبيبة وأم كلثوم عقدت الموضوع أكثر حينما قالت هجرتك يمكن أنسى هواك وأودع قلبك القاسي لقيت روحي في عز هواك بفكر فيك وأنا ناسي.. وينصح بعض الأصدقاء اللي مقطعين السمكة وديلها ذلك العاشق المهجور

http://www.maktbtna2211.com

بأن ينسى امرأة بامرأة أخرى وأنا أختلف معهم جدا في ذلك فأنت لا تنساها بالعكس أنت تتذكرها بشدة لأنك تبحث عنها في غيرها فهي حاضرة طول الوقت برغم غيابها ولكني أؤيد أن ننسى الحب بحب آخر.. إزاي؟! أقولك.. حب حاجة ثانية مش واحدة ثانية.. فإذا كنت نجارا حب المنشار والشاكوش وامسك حتة الخشب بحنان وملس عليها بإيدك.. ثم دق المسمار برقة ومزاج واجعل ورشتك مكانا شاعريا.. وإذا كنت مزارعا اضرب فأسك في الأرض كأنك ترقص باليه وإذا كنت سواق تاكسي روش العربية وروقها وكلمها وصبح عليها.. كان الشاعر حافظ إبراهيم حينما يعود إلى بيته بعد سفر طويل يقبل الكراسي والترابيزات والستاير.. وكأن بيته عشيقته..

ولكننا نحن العشاق (الرجال يعني) نتلذذ بالعذاب وهذا ما يشجع الحبيبة ويجعلها تتمادى فنسمع عن نساء يطفئن سجاير في جسم الحبيب ونساء أخريان يخلعن ضوافره وستبدأ محاولات المرأة لتعذيب الرجل بأن ترسله لكي يشتري لها الخضار من السوق ثم يسيأ لها الشقة ثم ينقي لها الأرز ويستمر مسلسل المرمطة طالما أن أغانينا مازالت كلها نواح وبكاء على الحبيبة ولهذا يا أعزائي الرجال.. أنصحكم بصدق.. حبوا حاجة ثانية مش واحدة ثانية.. ولذلك حينما ترى هذا العربجي واقف على جنب يكلم حماره في هدوء ويسبل له عينيه لا تعتقد أنه مجنون.. ولكن ادعيله.. فهو يحاول أن ينسى .

http://www.maktbtna2211.com

أنا كده حلو

ما الذي حدث للنساء بالله عليكم؟! الستات جرالها إيه؟! أنا لم أعد أفهم شيئا إذا قالت واحدة لزوجها.. طلقني.. تسري العدوى بينهن كالكوليرا.. كأنه منشور سري يوزعنه فيما بينهن.. طلقني.. طلقني.. طلقني.. مش طايقاك.. الجواز مشروع فاشل.. نظام اجتماعي فاشل.. مئات الحالات لا أجد لها سببا منطقيا سوى إن الست ملت أو طقت في دماغها زيي.. كنت في دبي.. وذهبت إلى مقهى هناك اسمه الفيشاوي.. قطعة من مصر داخل دبي.. جلست أدخن النارجيلة وأمارس الحنين إلى مصر.. على فكرة مصر خارج مصر ليس لها مثيل تحس نحوها بحب مرضي كالمدمنين.. ممكن تقعد تهرش في دراعك كده وتقول.. نفسي أروح مصر.. عاوز أرجع مصر.. اقتحمني شاب وسلم علي بحرارة وقال لي الجملة الشهيرة (أوعى تكون مش فاكرني) وأجبته أنا بالإجابة الأشهر (هوه الوش مش غريب بس الاسم رايح عن بالي شوية) قال لي أنا هشام.. كنا مع بعض في الجيش.. تذكرته ولكن ملامح هشام تغيرت.. صار وجهه مسلوخا من حرارة الجو.. وأبيض شعره وشاب بصورة غريبة مثل شادية في نهاية فيلم المرأة المجهولة.. قلت له

http://www.maktbtna2211.com

أحكيلي.. قال لي خلصت الجيش وجبت عقد عمل وجيت على دبي.. تزوجت وجبتها معايا.. قلت له كويس قال لي هيه السنة الأولانية وبانت بقه.. طلبات ليس لها حدود.. خناقات بلا أسباب وخصوصا بعد أن أنجبنا البنت.. إنها تريد أن تكتب كل شيء باسمها بل كادت تطلب مني أن أكتب لها تنازلا عن نفسي لها ولأهلها.. استحالت الحياة أصبحت جحيما.. قالت طلقني.. وطلقتها بعد أن أخذت كل شيء.. اللي ورايا واللي قدامي.. وعدت كما جئت لدبي أول مرة.. على فيض الكريم.. نظرت إلى هشام وتأملته.. ماذا يعيب هذا الشاب.. مكافح.. يريد أن يتستر.. عاوز يعيش.. وقلت له في أسى.. يا عيني عليك يا إتش.. قال زميله الجالس معنا.. هو هشام لوحده إحنا كلنا دايقين المر.. قلت هل الجو في دبي.. أم الحرارة.. والا الميه فيها حاجة.. ما الذي حدث للستات؟! لماذا يتبطرن على النعمة!! لماذا يوجعن قلوبهن جريا وراء العشرة الذين على الشجرة ويدسن بأقدامهن على العصفور (المسكين) الذي في اليد (الزوج يعني).. وصديقي الآخر.. أشرف.. أصبح حجة في الخلافات الزوجية ينوي أن يعمل ندوة أسبوعية في القهوة لينفس فيها عن مكبوتاته وأتوقع أن يجد زبائن بالزوفة.. بل إن أشرف تعدى مرحلة الشكوى وندب الحظ إلى مرحلة الإبداع كتب شعرا.. يقول أشرف في وصفه لحالته العائلية هذه الأبيات :

بحب الولاد

وباكره مراتي

http://www.maktbtna2211.com

وباكره (خِلانهم)

وباكره حماتي

وباكره حياتي

اللي فات واللي آتي

وح أفضل أقولها وأعيدها يوماتي..

قسيمة جوازك.. شهادة وفاتي

وبدأت المرأة في السنوات الأخيرة تكرر الجملة الكلاسيكية (أنا مش الجارية اللي أهلك جابوها لك أنا مش وظيفتي أطبخ وأغسل وأمسح وأربي العيال).. وبدأت هذه الجملة تخلق وظائف جديدة في المجتمع.. عربات التيك أواي لم تعد تعمل ساندوتشات.. بل تعمل لك بامية وفتة وملوخية بالأرانب.. ونفسهم حلو في الأكل كمان.. و(اللوندري) يغسل لك الهدوم ويكويها لك تستلمها فلة.. والشغالة طبعا البيت كله على دماغها.. والمربية تربي الأولاد.. الكام بند اللي أنا ذكرتهم لك دول يعملو لك خمستلاف جنيه في الشهر بالميت.. والميت هنا هو الزوج طبعا.. حسنا يا زوجتي العزيزة أنت لست جارية.. ما هي وظيفتك إذن؟! تستيقظ بعد أذان العصر.. تضرب لها شفشق نسكافيه ونص علبة سجائر ثم تنادي على الشغالة.. عاملين إيه أكل يا أم عبير!! تأكل من الحلة وتنزل مسرعة لتلحق بالكوافير.. عملت شعرها!! جميل.. تجتمع الشلة ويذهبن إلى مكان سهران للصبح.. الصبح طلع بأه.. نروح!! لأ.. ما نروحش.. نفطر في أي أوتيل خمس نجوم.. طبعا

http://www.maktbtna2211.com

أنا أتكلم عن شريحة معينة من الستات.. وأتكلم عنها لأنها صارت ظاهرة.. ولا أنسى ولن أنسى ما حييت تلك السيدة الجميلة التي تعدت الأربعينات والتي التقيت بها على شاطئ الغردقة مرتدية المايوه والنظارة.. وتشع أنوثة وجمالا.. همست لي خوفا من أن يسمعها زوجها وقالت.. كلام بيني وبينك إحنا بنحب ننكد.. الست ما تبقاش ست لو ما نكدتش على جوزها.. ده الملح يا أستاذ.. الملح.. تقدر تحس بطعم الأكل من غير قرن فلفل.. شوية ملح.. قلت لها أتفق معك يا عزيزتي ولكن عفوا.. لقد صارت حياتنا نحن الرجال.. شُربة!! أترحم على الماضي الجميل وأعود إلى القرن العاشر الهجري.. فأجد ابن ظهيرة وقد كان من علماء عصره.. يصف ابن ظهيره نساء مصر بأنهن أرق نساء الدنيا طبعا وأحلاهن صورة وأعتقد أنه كتب هذا الكلام لأنه ابن ظهيره لو انتظر للمساء لقال كلاما آخر.. ويقول ابن الحاج وهو عالم معاصر له يصف النساء في مصر (ولهن في مشيهن صنعة) وهذا إن دل فيدل على شيئين أولا أن مشية المرأة المصرية لها تاريخ وليست وليدة اليوم بل هي نتاج جهد تعاقبت على بذله أجيال.. والشيء الثاني.. إن ابن الحاج بصراحة.. كان (صايع) .

ولكن ابن ظهيرة وابن الحاج وغيرهما من علماء المجتمع المصري لم تتوافر لهم الفرصة ليشاهدوا الفتاة المصرية العصرية ابنة السبعة عشر عاما وهي تدخن الشيشة في المحال العامة ربما تركوا هذا لابن معاطي لكي يتكلم عنه.. تجلس الفتاة الرقيقة ذات الشعر والشفايف.. ترتدي

http://www.maktbtna2211.com

(البودي) الأسود والجينز (البلو) والحذاء البني الضخم وفي جنبها عند منطقة التقاء الجينز بالبودي تعلق (البيجر) . لو قررنا إعادة الأفلام الرومانسية الخالدة في السينما المصرية لأجرينا بعض التعديلات الطفيفة تجلس ليلى مراد على الصخرة في شاطئ الغرام وأمامها شيشة تفاحة.. تأخذ نفسا عميقا ويتطاير شعرها المنكوش وتغني.. الناس تيجي وتروح وأنا عاشقة حيكم يتقدم منها حسين صدقي (الشاب الروش) مرتديا الصديري وفي جنبه البيجر برضه وشعره مغسول وجايبه على وراء بالجيل ويقول لها.. هاي يا لول.. تريدون الحق أو ابن عمه.. احنا الرجالة (اتهرشنا) خلاص.. اتعرفت ديتنا.. ولكن المرأة طوال هذا التاريخ الطويل لم (تنهرش) بعد إنها تنوع في أدواتها ووسائلها وتجدد وتبتكر.. ولهذا لم يتعلم آدم من حكاية الشجرة التي أخرجتنا جميعا من الجنة.. ولا يزال آدم يلغ ويأكل من الشجرة حتى الآن..

قال لي الأستاذ الكبير رجاء النقاش.. لا تتزوج يا بني.. أنت كده حلو..

تم التحميل من مكتبتي

http://www.maktbtna2211.com

إحنا كده حلوين

طوابير الرجال في أمريكا لآخر الشارع.. بالضرب.. كلهم يسحبون الاستمارات ويملأونها.. استمارات إيه!!.. أقولك.. مادونا نجمة الإغراء الشهيرة وشارون ستون اللي ما تتخيرش عنها.. عاملين إعلان.. طالبين رجالة عشان يختاروا منهم الرجل سعيد الحظ اللي يخلفوا منه.. وهذا الرجل يجب أن يتوفر فيه شروط معينة عشان الواد يطلع حكاية.. سيتقدم للشغلانة رجل بالهبل ح يعملوا لهم امتحانات أصعب من امتحانات كلية الشرطة ومفيش وسايط والصفقة واضحة.. من سينجح ستأخذه مادونا أسبوع في ولاية وبعد كده سيأخذ المليون دولار.. عرقه.. وما شوفش وشك.. ليس من حقه حتى أن يطالب بأن يرى ابنه.. فهم في أمريكا لا يغنون مثلنا.. يا عيني الواد بيعيط.. ادي الواد لأبوه.. فالواد في أمريكا يعطونه لأمه.. استفزني الموضوع وأخذت أتأمل الخبر.. مليون دولار وأسبوع مع مادونا!! قال لي صديقي العسل.. ما تيجي نقدم وأهو لو ما كانلناش نصيب في مادونا.. يمكن لينا قسمة مع شارون ستون.. قلت له يا صديقي ولكن يجب أن تتوافر فينا

http://www.maktbtna2211.com

الشروط حتى يسمح لنا بسحب كراسة الشروط.. قال صديقي في بجاحة.. مالنا!! ما احنا زي الفل.. قلت له الشرط الأساسي الذي تشترطه مادونا الصحة.. ازاي الصحة؟!

قال لي وهو يشد نفس عميق من النارجيلة ويخبط على صدره.. حديد، وأخذ يسعل وشعرت أن روحه ستطلع أمامي.. ولكنه أخذ يكابر وشمر عن ساعديه ليريني عضلاته.. فوجدت رغيفين فينو خارجين من جسمه وقال لي شوف يا جو.. الست هي الست.. سواء مادونا ولا عفريت أزرق عاوزة إيه غير الستر!! ضل راجل!! قلت له.. وأنت بقه اللي حتضلل على مادونا.. قال لي يا ساتر على إحباطك.. دايما تقطمني كده) .

قلت لنفسي.. ربما استطاعت مادونا أن تنجب طفلا قويا ذكيا نابغة..

ربما استعانت بعلماء الوراثة والجينات ليطلع الطفل في قوة ثور وفي ذكاء إينشتين ولكن الشيء الذي أثق منه أنها لن تستطيع أن تجعل طفلها في خفة دم صديقي هذا.. فالعسل لا يورث .

ومارلين مونرو أسطورة السينما العالمية.. همست ذات يوم لصديقتها النجمة شيلي ونتر. .. تعرفي يا شيلي.. ح أموت على الراجل اللي اسمه إينشتين ده.. قالت لها شيلي مندهشة.. ده عدا الستين سنة.. قالت لها مارلين مونرو مش مهم.. مش هو اللي عمل نظرية

http://www.maktbtna2211.com

النسبية.. تخيلي لما أبقى في حضن الدماغ دي.. إذن المسألة برضه عاوزة دماغ.. مش حكاية صحة وخلاص.. وإذا قالت لك الفتاة البريئة برقتها الساحرة بلاش السجاير دي عشان صحتك ولو أخذت السجاير من علبتك وقطعتها ورمتها أمامك.. لا تتصور أن هذا خوف على صحتك لله في لله.. فهي تريدك أن تبدد صحتك برضه لكن في أشياء أخرى أكثر نفعا.. بالنسبة لها طبعا ولكن يا أعزائي احنا نحمد ربنا إننا نعيش في مصر.. فمهما شم ستاتنا نفسهم فلا يقارن وضع الرجل المصري بأي رجل في الدنيا.. في أمريكا الجنوبية مثلا.. من الطقوس التي كان الهنود الحمر يمارسونها.. إن المرأة لا ترقد في فراشها مدة النفاس بعد الولادة كما تفعل النساء عادة ولكن يرقد الباشا (زوجها) بدلا منها.. والقصد من ذلك أن يخدع الأرواح الشريرة عن زوجته فلا تصيبها بسوء.. تخيلوا المنظر.. أمر على صديقي بعد ولادة زوجته لأبارك له.. فتقول لي حماته.. معلش أصله لسه (نفسة) .. مش ح يقدر يقابلك..

وفي أنجولا الشرقية إذا ماتت المرأة عند الولادة فعلى الزوج أن يدفع تعويضا لأهلها فإذا كانت ظروفه على قده.. أصبح عبدا لعائلة زوجته مدى الحياة.. نحن نشكر الله فالزوج المصري يصبح عبدا لزوجته وأهلها من فترة الخطوبة.. وفي الملايو.. يظل الزوج يعيش في بيت حماته مجبرا موضوعا تحت رقابتها لمدة سنتين كاملتين.. وبعدها يمكن أن يستقل بحياته.. عندنا بأه ينتهي دور الحماة في تنغيص حياة الزوج بمجرد أن يغلق بابه على نفسه هو وزوجته ربما يبدأ بعدها دور الزوجة.. أما

http://www.maktbtna2211.com

في الهند ففي كل عام.. مهرجان يقام لضرب الأزواج.. وفي هذا المهرجان بالذات.. المبدعون لا يلتقون ولا يتحاورون وإنما تحمل النساء ما تيسر لهن من العصي والشوم والشباشب.. ويذهبن إلى مكان المهرجان حيث يلاقين أزواجهن في انتظارهن فتبدأ النساء بضرب الرجال على الرؤوس والظهور وكل من يشتكي أو يتذمر يعتبر جبانا ومش راجل أما في جنوب الهند في بونداليورجاس تلجأ المرأة إلى عمل اختبار قاس للفتى الذي تريد الزواج منه فهي تصحبه للغابة وتشعل النار وتكوي بها ظهره العاري فإذا تأوه من الألم أو توجع من كي النار رفضته وفضحته بين البنات في القبيلة وعيبته بينهن واعتبروه في القبيلة فافي.. هكذا يا أعزائي.. ضرب وحرق ومرمطة.. أما هنا.. نحمد ربنا احنا زي الفل.. شايفين الهنا اللي احنا فيه؟!! ومن أشهر نساء الدنيا.. نساء سابو في ولاية مانيسور بالهند وهن أغلى زوجات الدنيا كلها.. إذ يجب على الزوج أن يدفع المهر لزوجته مرة كل عام يعني على السنة المالية الجديدة.. يكون مجهز المهر في جيبه.. احنا يا عم بندفعه مرة واحدة.. صحيح بعد كده بيتنحل وبرنا.. إنما المبدأ.

وفي مدينة في الصين اسمها هانبان وبين طائفة معروفة باسم نام لولي.. عندما تتهم المرأة بالزنا يحكم على زوجها بالسجن.. شفتوا ظلم كده في الدنيا.. لذا يعد شيئا معيبا للغاية.. في هذه الطائفة لو قالت زوجة لزوجها في لحظة غضب.. وديني لأوديك السجن.. أما في (بورما) فعندهم عادة من أغرب عادات الزواج في قبيلة تدعي الكادري.. حيث

http://www.maktbtna2211.com

إن المرأة تتزوج وتطلق في نفس اليوم.. فإذا ظلت مقيمة على حب زوجها بعد خمس سنوات.. ألغى الطلاق وعادت إليه.. بصراحة كان نفسي أعيش مع الكادري دول.. ليه!! ما عندهمش نظام التدبيس.. تتجوز العروسة من دول.. ولو ما عجبتكش ترجعها وتأخذ غيرها..

عزيزي حينما أقرأ هذه العادات أتعجب واندهش.. ثم أعود وأبوس ايدي وش وضهر لأنني لم أولد في بورما أو في الصين أو كنت هندي أحمر أو أي لون.. ويطوف بخيالي المثل الشهير من شاف زوجة غيره.. تهون عليه زوجته.. وأهمس في أذنكم أعزائي الرجال.. لموا الدور شوية.. احنا كده حلوين قوي..

تم التنزيل من مكتبتي

http://www.maktbtna2211.com

تصور يا أخي.. تخيل يا أخي !!

قال صاحبنا المسطول لزميله المسطول برضه.. تصور يا أخي.. تخيل.. خروف محشي لحمه ورز وصنوبر ومكسرات كل ده بجنيه واحد.. قال المسطول الثاني.. إيه ده.. فين ده؟؟ فأجاب المسطول الأول مفيش بس تصور يا أخي.. تخيل.. وبرغم أنهما مسطولان إلا أن في النكتة مغزى.. رسالة ولولا التصور ولولا الخيال لصارت الحياة ثقيلة.. دمها سم..

وقالوا إن مليونيرا إيطاليا تمنى أن يشاهد بعينه جنازته.. فكتب لنفسه نعيا في الجريدة وحدد فيه مكان العزاء.. وأتى الناس من كل مكان ليشاركوا في جنازة المغفور له.. وطلعت الجنازة وفي مقدمتها رجل يضرب كفا بكف ويمسح دموعا تنساب كالشلال من عينيه.. هذا الرجل هو الميت نفسه ..

وأنا نفسي بعد أن يئست من أن أجد فتاة الأحلام ويئست من أن أتزوج.. فعلتها.. زوقت العربية وارتديت بذلة ومشيت في الشوارع وخلفي مجموعة الأصدقاء الطاقين وعملنا فضيحة في الشارع وفي القاعة التي حجزتها للحفل.. هنأني الجميع.. وكانت ليلة.. لم يفسدها

http://www.maktbtna2211.com

سوى سؤال تقليدي من صديق متخلف.. أمل فين العروسة.. هنا قلت له في غيظ.. تصور يا أخي.. تخيل يا أخي.. وأجمل شيء في هذه الدنيا هو التصورات والتخيلات والسرحان.. وكثيرا ما كان المخرج حسين كمال يقول لي انت فايق كده علطول.. اسرح شوية..

والفن سرحان.. والمخرج دائما ما ينكد عيشة المنتج بسرحانه.. فهو يسرح ويتخيل نجفة ثمنها عشرون ألف جنيه تسقط متحطمة فوق رأس البطل.. والمنتج سرحان هو الآخر لكن في الإيرادات وفي ثمن النجفة والحب سَرَحان.. فالصورة التي أسرح فيمن أحب من خلالها.. صورة من صنع خيالي.. غالبا ما تتحطم على صخرة الواقع مثل نجفة المخرج إياه ولكننا لا نستطيع تحمل الحياة من غير هذا الخيال.. الذي لولا وجوده في التركيبة الإنسانية لكنا لا نزال نركض خلف الديناصورات ونعبر الأنهار على قفا التماسيح.. ولكننا تخيلنا.. فتقدمنا.. وهل طلع كولومبوس طلعته الشهيرة لاكتشاف البلاد والقارات بدون (سرحانه) كده تحت شجرة مع نفسه متخيلا هذه البلاد البعيدة أرضها من ذهب وطوبها وزلطها عقيق ومرجان وأحجار كريمة.. ورجالها لا يعرفون الرذيلة وستاتها لا يعرفن النكد.

ونحن جميعا نكون صورة لفتاة الأحلام حتى وإن بعدت عن الواقع إلا أنها هي الدافع للوقوع في فخ الزواج.. فمن منا لم يحلم بفتاة لها عيون زبيدة ثروت وقوام هند رستم وخفة سعاد حسني وبراءة فاتن حمامة.. من حقي أن أحلم.. حتى لو هبطت إلى أرض الواقع فوجدت

http://www.maktbtna2211.com

الأفيش اختلف وأصبح نجمة إبراهيم وزوزو حمدي وجمالات زايد وماري باي باي.. ماذا أفعل حينئذ هل أعمل مثل هشام عباس وأصرخ قائلا وناونا ونا أعمل إيه!! يكفي أنني حلمت.. إنني تصورت ..

حينما أذهب للقاء خطيبتي يجب أن أسرح قبل الذهاب إلى الموعد وأتصورها.. طيبة.. خجولة.. قنوعة.. نفسها عفيفة.. يجب أن أتخيل ذلك.. لأنني لو فكرت للحظة أنها ستهبد كيلو ونصف كباب بالسلطات لن أذهب إلى الموعد.. وإنما سأذهب إلى بيتهم للحديث مع والدها في موضوع سخيف بعض الشيء ومع ذلك من حقي أن أحلم.. أن أسرح فأتصورها تكلمني في التليفون همسا وقد أغلقت الباب حتى لا يلحظ باباها ذلك.. الدادة فقط هي اللي عارفة الموضوع.. وتهتف بصوت يذوب رقة وعذوبة ألو ممدوح!! (حتى لو لم يكن اسمي ممدوح) فأجيب أنا على الطرف الآخر مين معايا ماجدة الصباحي؟! وبعد ثانية واحدة تقول لي أنا ح أقفل دلوقتي لحسن يظهر بابا وماما صحيوا.. وتضع السماعة.. جميل هذا الجو.. المكهرب.. المشحون.. شيء مختلف تماما عن الواقع.. حيث تكلمني بالساعات وأسمع صوت أبيها بجوارها.. بتكلمي مين يا بنت فترد عليه بصوت يشبه صوت علي الشريف.. يعني ح أكون بكلم مين.. واحدة صاحبتي؟! بكلم واحد صاحبي.. وبعد ساعتين من التعذيب المتواصل في التليفون.. تصرخ فجأة.. ألو.. أنت نمت.. فأجيب كمن مسته شرارة كهربية.. إيه.. لا - اللهم اجعله خير - أنا معاكي.. فتبدأ في عزف

http://www.maktbtna2211.com

الوصلة الجديدة.. إيه لحقت زهقت مني.. وبعد أن تفشل كل محاولات التنصل منها تنهال بكرابيج التهديد.. إيه .. عاوز تقفل.. اتثاءب في السماعة مبالغا في صوت التثاؤب.. ربما يحن قلبها وتقفل السكة.. قال لي صديقي المستسلم دائما.. قانون الأحوال الشخصية الجديد يا سيدي يعطي المرأة وحدها حق إنهاء المكالمة التليفونية وقفل السكة في وشك.

ورغم أن أشياء كثيرة وجميلة في حياتنا باظت وفسدت إلا أن الخيال لا يزال بخيره.. وعلى ضمانتي.. ولذا إذا كان الواقع سيئا والخيال رائعا.. تعالوا نلتقي في النص.. فإذا نكدت عليك زوجتك حياتك.. تخيل أنها غير موجودة بالبيت.. يا سلام.. على النعيم الذي ستشعر به وأنت تتخيل نفسك عازبا حرا طليقا.. وإذا كان زوجك غتت وسمج تخيلي أنك تزوجت شارلي شابلن.. تخيلي زوجك بعصا وطاقية ونصف شنب ويمشي بسرعة من حجرة السفرة إلى الحمام.. ستفطسين على نفسك من الضحك.. ولن تملي الحياة معه أبدا.. بل ربما عزمت صديقاتك ليشاهدنه كنوع من الترفيه.. وبعدها سيصبح البيت عندك بالحجز.

وحتى وداع الأحباء الجميل باظ ايضا يا أعزائي.. فلم تعد الظروف الأمنية تسمح بأن تدخل حبيبة حتى الطائرة لتودع حبيبها بالمناديل البيضاء والدموع.. يا لخيال وجمال اللحظة.. وتطلع الطائرة وتنطلق في الجو لتجد الحبيبة صاحبنا لسه واقف ما تعرفش نزل منين ؟!

http://www.maktbtna2211.com

انتهى هذا الزمن يا أعزائي.. فأحمد ومنى لن يتبادلا الهتاف من أول المطار لآخره ليلتقيا في النهاية في حضن جميل تحت جناح الطائرة.. لا .. لن يحدث هذا.. أتصور أن منى ستنزل أحمد من سيارتها عند محطة الأتوبيس أمام المطار وستقول له منى سالنسيه كده مع نفسك وامشي الحتة دي بأه يا بوحميد.. وسينزل أحمد من سيارتها بحقائبه ويمضي بعيدا.. ولكنه سيتوقف.. وسيلتفت.. نعم.. سيلتفت ليلقي النظرة الأخيرة على منى.. التي ستترك سيارتها وتجري مندفعة نحوه.. أحمااااد وسيترك حقائبه ويجري نحوها.. مونااااه.. وتلتقي الأيدي.. والعيون.. وستقول له منى ودموعها على خدها.. أوع يا أحمد.. أوع.. أوع تمشي من هنا وتنسى.. وتنسى غسالة الأطباق اللي وعدتني بيها.

تم التحميل من مكتبتي

http://www.maktbtna2211.com

معاناة الحبيب بين الهبش والتقليب

في فيلم (أبي فوق الشجرة) تدخل الخادمة على نادية لطفي ومعها الرجل الدايب في هواها.. وتقول لها.. ستي.. صاحب العمارة باعت ياخد أجرة الشقة، علينا تلات شهور متأخرين.. فتقول نادية في دلال.. يابت مش وقته، ولكن الرجل الولهان ينبري ويقول.. مش وقته إزاي.. هيه كام الأجرة.. خدي.. إدفعي.. ولا يكون عندك فكر.. وبعد خمس دقائق تدخل الخادمة المزعجة مرة ثانية.. الجزار.. وبعد ذلك البقال.. والرجل يدفع من أجل عيون نادية لطفي.

وفي مسرحية (أنا وهو وهي) .. كلنا يحفظ عن ظهر قلب الحوار الرائع لبهجت قمر.. يقول عبد التواب النمساوي فتوة عماد الدين للمحامي فؤاد المهندس عن علاقته بزوجته الراقصة.. كنا زي عصفورين كناري وشرفك.. كانت لما تتضايق.. تتنرفز.. تزعل أصالحها بفستان نرجع زي السمن على العسل.. يومين بس وأخلاقها تضيق أصالحها بفساتين، حتى فتوة عماد الدين شخصيا الذي يقلب طوب الأرض.. امرأة تقلبه..

http://www.maktbtna2211.com

والغريب في الموضوع أن العلاقة بين الرجل والمرأة طالما لم تأخذ الشكل الرسمي بعد.. تجد المرأة مثالا في الزهد والقناعة.. إذا أحضرت لها هدية.. تقول لك.. ليه كده بس أنت مش أولى بالفلوس دي.. ولكن إياك أن تخدعك هذه المناظر.. التقليبة جاية جاية.. أنت ح تروح منها فين؟! اقرأ فاتحة بس.. واتفرج.. ستصدم صدمة عبد العال حينما صحا يوم صباحيته قائلا لسكينة.. أنا اتجلبت.. أنا نايم جنب مرتي واللا في محطة مصر..

وهناك نوع من النساء سيردد لك دائما.. أنا آخر حاجة أبص لها هيه الفلوس.. النوع ده بالذات بقه خللي بالك منه.. قال لي صديقي الواعي الذي صقلته التجارب.. شوف.. أي حاجة تجيبها لها تخليها تكتب لك بيها ورقة.. تبقى معاك.. محدش يضمن الحي من الميت.. قلت له.. ولكن هذه مسألة محرجة.. قال لي أنت حر.. وإذا بي أجده بعد فترة مع خطيبته عند بتاع الجيلاتي..وفي يدها قمع كبير مليان جيلاتي بالمكسرات.. وفي يدها الأخرى قلم تكتب به على ورقة سندها لها صديقي على ركبته.. أقر أنا فلانة الفلانية أن فلان عزمني على واحد جيلاتي كبير.. وابتسم صديقي قائلا.. بالمكسرات.. فقالت له ضاحكة.. لازم بالمكسرات.. قال صديقي في خبث.. معلش دي مجرد إجراءات روتينية بس ياريت توضحي السين شوية بتاعة المكسرات.. وعلمت بعد ذلك أنه يوهمها أن كل هذا في الهزار وفي اللذاذة يعني.. وهي لا تعلم أنه عامل لها دوسيه عنده في البيت .

http://www.maktbtna2211.com

وأعرف مليونيرا ذهب ليخطب واحدة.. فأوهمها هي وأهلها أنه موظف بسبعين جنيه في الشهر وكان ابن اللئيمة يحرص على أن يركن سيارته المرسيدس قبل البيت بشارعين حتى لا يرونها ويخرج هو وخطيبته يتشعبطان في الأتوبيس.. وتزوجها بعد أن عملوا له شقة أوضة وصالة في حارة شعبية تقاسموا ثمنها جميعا لمساعدة هذا الموظف الغلبان.. ولم تعرف زوجته بحقيقة وضعه المالي إلا بعد تالت عيل.. قلت له مندهشا بعد تالت عيل!! يا صبرك يا أخي.. طيب مش خايف تقلبك بعد ما عرفت.. فأجاب بذكاء خلاص.. ما هي اتعودت أنها ما تقلبش.

وتردد الأمهات لبناتهن درر الأمثال العدائية ضد الرجل.. الراجل ما يعيبوش غير جيبه، يا مأمنة للرجال يا مأمنة للميه في الغربال.. اللي ييجي منه خديه أحسن من عينيه..لازم تأمني مستقبلك.. وكأن الارتباط بالرجل هو عقد عمل في الرياض.

قالت لي أمها ذات يوم.. مادام زعلتها بقى يبقى لازم تصالحها عند الجواهرجي اللي تحت.. قلت لها في براءة ما حبش أدخل حد غريب في مشكلاتنا.. ولكني فهمت أنني لن أحكي سبب الزعل للجواهرجي ولا حاجة.. وإنما سأشتري لها خاتما ليرفع من روحها المعنوية.. وأقسمت بيني وبين نفسي ألا أدوس لها على طرف بعد ذلك وإلا فستصبح المسألة خراب بيوت..

http://www.maktbtna2211.com

والآباء أحن من الأمهات على العريس المتقدم للبنت الحيلة.. فعلاوة على أن الأب رجل فهو قد مر بمرحلة التقليب في مطلع شبابه، فيكن للعريس بعض التعاطف المستتر الذي لا يستطيع إعلانه فيتخذ سمة الصامت الوقور الذي لا حيلة له.

والأم نفسها المقلباتية هذه إذا عزم ابنها على الزواج تصبح حارسا قضائيا على أمواله وربما رفعت عليه قضية حجر.. وتقول له هما حيلاقوا ضفرك.. مش كفاية قبلت تلخد بنتهم.

وهكذا تتحول القصص الرومانسية الجميلة بعد زيارتين للجواهرجي وبتاع الموبيليا إلى مأساة رهيبة من بتوع يوسف بك وهبي.. يا للهول..

والغريب أنه لا تزال بعض العائلات تردد الجملة الخالدة احنا بنشتري راجل. لذا ليس هناك من حل سوى أن أبعث لإعلانات الأهرام.. للبيع.. راجل عامل ٣٢ سنة ولكن بحالة الزيرو.. موديل ٦٣ لأعلى سعر.. اللون قمحي ميتاليك.. استعمال فتة روشة واديني قاعد جنب التليفون.. مستني الفرج.

تم التحميل من مكتبتي

http://www.maktbtna2211.com

هو.. بغباوته !!

لا شك أن معظم متاعب العالم تجيء لأن الأغبياء مملؤون ثقة والأذكياء مملؤون شكا.. كنت في زيارة لصديق في مكتبه وتركني صديقي هذا ليذهب إلى دورة المياه وإذا برجل يقتحم مكتب صديقي منفعلا ثائرا وفي يده ورقة ويهتف بي ..

يعني انتوا مش ناويين تجيبوها البر.. شهر بحاله رايح جاي عشان سيادتك تمضيلي ورقة!! ملعون أبو اللي يشتغل معاكو يا أخي.. كفرتوني.. خلاص.. فاكرين انتوا اللي بتمشوا الكون.. و.. ظل هكذا كالمترليوز يطلق دفعاته نحوي دون أن يتوقف وأنا أحاول أن أقاطعه بلا جدوى.. لأفهمه.. أنني ضيف وليس لي أي علاقة بالمكان.. وأن الليمون الذي أشربه واجب الضيافة المقدم لي.. وأنني جالس على الكرسي المواجه للمكتب الذي يجلس عليه الضيوف وبرغم كل هذه العلامات التي تؤكد أنني لست الشخص المقصود لم يعطني أي فرصة لكي أوضح الموقف.. وجن جنونه فجأة ووضع الورقة أمامي في عنف وقال لي.. ح تمضي ولا مش ح تمضي؟.. أنا قتيل النهارده!! هنا وبكل هدوء

http://www.maktbtna2211.com

أخرجت قلمي من جيبي ومضيت له!! ثم قلت له.. استريحت؟! بس أنا عاوز أقول لك إن أنا مش.. فقاطعني قائلا: ما هو انتوا ما بتجوش غير بكده.. وخرج بعد أن صفع الباب في وجهي صفعة محترمة وراءه.. وأنا جالس في ذهول.. خرج صديقي من الحمام متسائلا: ايه الدوشة اللي كانت هنا دي؟! فحكيت له ما حدث فقال لي ده راجل غبي.. قلنا له ميت مرة الطلب بتاعه مش عندنا مش عاوز يفهم.. فقلت له بهدوء.. ما هو اتمضى خلاص .

فأجاب صديقي.. اتمضى ازاي؟ قلت له.. أنا مضيتهوله.. وانفجر صديقي ضاحكا حتى كاد الكرسي ينقلب به.. وإذا بالباب يفتح فجأة ويدخل الرجل والشر يستطير من عينيه.. وقال لي هائجا: حضرتك بتلاعبني بتطرقني؟ مش عاوز تمضيلي باسمك الثلاثي عشان يرجعوني بالطلب تاني مش كده!! هنا لم يطق صاحبي صبرا.. وصرخ فيه.. يا جدع انت.. افهم ده راجل ضيف مالوش دعوة بحاجة.. هنا جن جنون الرجل وقال.. أيوه ياخويا لقفوني لبعض.. أنا عارف حركاتكوا كويس.. انت تقعد مكانه وتعمل نفسك المدير.. وهو يقعد يشرب ليمون ويعمل لي فيها ضيف.. إنما مش عليا أنا ح يمضيلي الطلب باسمه الثلاثي. وأمسك صديقي بالطلب وألقاه في وجهه وخرج الرجل مهددا متوعدا ليشكوني إلى وكيل الوزارة.. وبرغم أنني مجرد ضيف جاي.. يشرب ليمون.. فقد علمت أن وكيل الوزارة يعد قرارا بفصلي !!

http://www.maktbtna2211.com

إن ثقة الأغبياء بما يعتقدونه ثقة مدمرة.. وكان لي صديق يشيع دائما أنني لا أستطيع أن أفعل شيئا بدونه وكان يقدم نفسه أحيانا لبعض الناس فلان الفلاني.. مدير أعماله.. ولأنني ليس لي أعمال فلم أستخسر فيه لقب المدير الذي كان يحب أن يدعيه كما أنه أيضا لا يتقاضى مني أجرا على هذا فما الداعي لأن أكسفه؟! وحدث أنني بعد إلحاح منه بدأت أعتمد عليه في بعض الأشياء باعتبار أنه كما قال لي وللجميع.. مشكلته أنه يفهم في كل شيء وده اللي مضيعه.. ولما كنت أنقل أشيائي من شقة إلى شقة.. وعلم هو بهذا.. ثار جدا وقال لي.. أنت مالك.. موضوع زي ده أنا اللي أقوم بيه وكان كلما حاولت أو أوصيه على أي شيء، يرفض ذلك تماما.. يرفض حتى أنه يسمعني ويقول بحسم قاطع.. انسى.. الحاجة اتنقلت.. أقول له.. بس خد بالك المكتبة بها زجاج ويجب على الناقل أن ينقلها بحرص.. هنا يثور جداويعتبر ذلك شكا في مقدرته وإمكاناته.. ويقول بقولك ما تفكرش في الموضوع ده.. خلاص.. انت تقعد في بيتك وبكره الساعة ثمانية.. حتكون فارش شقتك وقاعد بتاكل بطيخ وبتتفرج على التليفزيون.. وانتظرت في بيتي حتى الساعة التاسعة ولم أسمع خبرا عن شيء ولكن أخيرا جاءني أول خبر.. أن المكتبة الزجاجية وقعت من على السيارة النقل لأنها لم تكن مربوطة.. وأن الكتب كانت تتساقط طول الطريق على طول شارع فيصل.. كتب العقاد وقعت عند الكوكي بارك.. وفي أول فيصل كانت مسرحيات شكسبير.. وفي الطالبية أعمال تشيكوف

http://www.maktbtna2211.com

الكاملة.. وهكذا فقدت نصف مكتبتي في الرحلة.. وأنا لا أنكر أن هذه الواقعة رفعت المستوى الثقافي لشارع فيصل وسكانه الكرام.. ويبدو أن مدير أعمالي المزعوم كان مؤمنا بمبدأ القراءة للجميع.. أما التليفزيون الذي وعدني أنني سأتفرج عليه في الثامنة وأنا باكل بطيخ.. فقد وضعوه فوق كنبة أحدثت به شرخا يضمه لقائمة الأشياء التي حملها بائع الروبابيكيا بعد ذلك.

أما التماثيل التي كنت أعتز بها مثل تمثال حورس الإله المصري القديم فقد تحولت إلى قطع متناثرة تبدو وكأنها من الحفريات فعلا.. العجيب أن المرآة الكبيرة التي أضعها في حجرة الصالون لم تصب بخدش.. كيف حملوها.. وكيف نقلوها وكيف وصلت إلى البيت لا أعلم.. وكان صديقي واقفا على السلم يصدر أوامره إلى رجاله.. واحد من قدام وواحد من ورا.. على مهلك يا بني أنت وهو يادي الغباء.. ما تحملش على اللي ورا.. خش بيها يمين شويه.. أعوج إيدك شمال شوية.. أنا ماسك قدامك أهو.. ثم فجأة.. يختل توازنه ويسقط سقطة هائلة على المرآة وحامليها.. وتتحول المرآة إلى ستلاف حتة وهكذا جلست في أسى وأنا أتأمل عفش بيتي الذي تحول إلى حطام وهو بجواري بعد أن كبس راسه بن.. يقول.. شوف ما تزعلش على حاجة كله في جزمتك.. اللي بيجي في الريش بقشيش.. هذه هي ثقة الأغبياء.. أما شك الأذكياء.. فلنا معه حكاية أخرى ..

http://www.maktbtna2211.com

امسك لسانك

قبل أن تنطق بكلمة.. بص حواليك كويس.. تأمل المكان والجالسين فيه وتأكد من أن أثر هذه الكلمة عليهم أولا.. وفي عصور الخوف والديكتاتورية كان هذا يتم بصورة طبيعية.. فكل من يجلس بجوارك أيامها.. كان هناك احتمال قائم أنه مخبر.. وأنه سيشي بك فورا فكانت الحوارات الدائرة حوارات منضبطة.. مراقبة بدقة الكلمة تخرج بحساب ولا تحتمل معنيين. إلى أن تفشت هذه الظاهرة الغريبة.. الديمقراطية.. فانطلقت ألسنة الناس كجياد جامحة ليس لها لجام.. الكل يتكلم.. دون أن يسأل حتى من هذا الغريب الجالس بجواري؟! كنت أتكلم مع أحد أصدقائي وكان قد أتى لي كعادة أصدقاء هذه الأيام ومعه صديق آخر لم تزد معلوماتي عنه أكثر من كونه (مجدي) في ذلك التعارف السريع الذي يتم غالبا وهو يشير إلى صديقه ثم يشير نحوي.. مجدي.. يوسف.. وخلاص.. هكذا صرنا أصدقاء.. كنت أشكو لصديقي من إلحاح بعض المجلات أن أسلمها (الشغل) المقالات يعني بسرعة دون أن يعطوني فرصة كافية أو وقتا مناسبا. يا آأخي دي كتابة.. عاوزة تفكير.. وروقان.. ومزاج هوه أنا فاتح مقلة لب؟! الناس دي فاكراني

http://www.maktbtna2211.com

بأبيع لب وسوداني!! وإذا بصديقي يزغر لي ثم يدوس على قدمي.. وأنا لا أدري أي خطأ وقعت فيه.. إلى أن صرخ صديقي محاولا إسكاتي أو تغيير الموضوع ثم قال وكأنه يهزر.. يا أخي ما له اللب والسوداني مش أفيد من مقالتك دي ثم أشار إلى صديقه قائلا.. مجدي بيه الحمصاني صاحب مقلة التسالي.. وعلمت لماذا تجهم مجدي حينما كنت أتكلم، وللحق شعرت بإحراج شديد واعتذرت للرجل وحاولت طبعا أن أعالج الموقف بشتى الطرق .. مفهما إياه.. أنها زلة لسان وأنني - على العكس - أقدر جدا جدا اللب والسوداني.. وظللت أعدد له فوائدها وأهميتها في الحياة وكيف أنها مفيدة للضغط وأنها مهدئ للأعصاب.. وحولته بقدرة قادر من صاحب مقلة.. إلى صاحب صيدلية.. ومع ذلك تركنا مجدي الحمصاني منسحبا في هدوء وشعرت أنه شايل مني جدا.. هنا انهلت على صديقي لوما وسبابا.. أنت مغفل!! مش تقول لي صاحبك شغل ايه.. تسيبني أدوس في الحلل كده.. فقال لي.. وأنا أعرف منين أنك ح تقل أدبك.. مش تمسك لسانك!! وكان لا بد من زيارة للمقلة.. للصلح والتسوية والقزقزة برضه - لا مانع - على حساب الحمصاني ..

وفي مرة أخرى كنت أكتب مسرحية لنجمة كبيرة وأتاني صديقي ومعه أحد هؤلاء الغامضين المريبين الذين يأتون معه بلا موعد وبلا سبب. وكالعادة.. أشار نحوه ثم نحوي وقال محسن.. يوسف.. كنت وقتها في قمة الثورة والغضب من تدخل النجمة والمنتج في العمل وإصرار

http://www.maktbtna2211.com

الكل على أن أحبش لهم الرواية بالبهارات التجارية.. وصرخت في صديقي وأنا في شدة الانفعال.. لأ.. أنا أسيب الكتابة أحسن وأروح اشتغل.. وقبل أن أكمل الجملة تذكرت الموقف السابق.. فهمست لصديقي صاحبك ده فاتح محل كشري؟! فاندهش صديقي وهمس لي مستغربا.. كشري أيه يا بني؟! قلت له خلاص سيبني أكمل كلامي.. واستطردت موجها كلامي إلى محسن.. أسيب الكتابة وأفتح محل كشري؟! فضحك محسن وقال مش للدرجة دي يا أستاذ كل شغلانة وليها مشاكلها.. قلت له يا أخ محسن.. الدور الذي كتبته للنجمة تلك هي حدوده.. امرأة في الخامسة والأربعين.. يريدون مني أن ألوي ذراع الدراما وأجعلها تتذكر فترة شبابها المبكر حتى ترقص لها رقصتين.. هل ينفع هذا؟! ما أشتغل ترزي أحسن.. أجيب المازورة وأفصل لها الدور على مقاسها هنا زغرلي صديقي وداس على رجلي.. وتجهم محسن قليلا و.. وكان لابد من زيارة لمحل محسن الترزي.. للصلح والتسوية والتورط في تفصيل تايير للمدام !!

ألفاظ وكلمات ما لهاش لازمة - تخرج من أفواهنا.. فتورطنا في اعتذارات ومبررات ودوامات ليس لها أي داع.. فأنا بطبعي أقدر كل المهن وأحترمها.. ولكنني أقسم لو لم يكف لساني هذا عن هذه الترهات لأقطعنه بأسناني.. ومرة أخرى.. في الحديث حاولت أن أعمل نفسي واد صايع ومخربش فقلتها دون أن أدري أمام صديقي وتابعه الذي لا أعرفه دائما.. قلت لهما.. هما فاكريني أيه!! من الزمالك؟! ورد

http://www.maktbtna2211.com
صديقه بزعل وما لهم بـه بتـوع الزمـالك!! وانسـحب مقموصـا مـن المكان.. وكان لا بد من زيارة صلـح وبـلا أزرق.. ومـرة أخـرى أخذتـني نعرة طبقية وقلت لصديقي أمام أحدهم.. أنا مش ساكن في حواري يـا خويا.. فقال الرجل وما لها بأه الحواري يا كابتن.. وقضينا الليـل كلـه في شبرا في حارة قطة طبعا في اعتـذارات ومـبررات.. وهكـذا بـلا سـبب وجدت نفسي بلحط نفسي في مواقف بليخاااه والسبب لفظة عـابرة لا أعرف ما الذي أتى بها على لساني بس ؟!

ولقد قررت مبدئيا ألا أستشهد بمهن أو أمـاكن حقيقيـة قريبـة قـد يؤدي ذكرها إلى خسائر ليس هناك مـن داع لهـا.. وليكـن مثـلا.. همـا فاكريني شغال في منجم؟! ولا مبيـض نحـاس إذ ليـس مـن المعقـول أن يكـون الشـخص الجـالس معنـا عـاملا في منجـم أو مبيـض نحـاس.. وبالنسبة للأماكن يمكن أن أقول مثلا.. هما فاكريني من كوالا لامبـور؟! ولا من قندهار؟! كده ما تزعلش حد.. وعرضـت الأمـر علـى صديقـي لأتأكد أنه ليس له أصدقاء من هذه المهن أو هذه البلاد ولكنه اعترض وقال لي.. العالم كله أصبح قرية صغيرة ولا أسـتبعد ان نجـد أحـدا مـن كوالالامبور أو قندهار جالسا معنـا.. النـاس صـارت تعلـم الآن أسمـاء أصغر المدن وأبعدها.. الإعلام جعل الكل يعـرف كـل شـيء.. ومررنـا بجوار أحد الخفراء الجالسين أمام فيلا فسألته.. والله يا عم.. مـا تعرفـش المركز الرئيسي لقاعدة طالبان فين بالضبط.. فنظر الرجل حولـه كمـن

http://www.maktbtna2211.com

يحاول أن يتذكر ثم قال لي هما قالوا لك فين بالضبط.. فقلت له قالولي هنا في المنطقة.. فقال الرجل طيب خش أول شارع يمين واسأل هناك !!

في المساء .. كنت جالسا مع صديقي إياه.. وحدنا هذه المرة.. وكنت أكلمه عن الفساد الذي أراه أمامي وحولي وفوقي وتحتي.. ودخل علينا أحدهم وسلم على صديقي بحرارة وقام صديقي بدوره التقليدي طبعا.. أشار نحوه ثم نحوي وقال.. إيهاب.. يوسف.. وجلس إيهاب معنا.. وأنا أكمل حديثي قائلا.. هما فاكريني إيه.. نصاب حرامي.. مرتشي.. ووجدت صديقي يزغرلي كالعادة.. ويدوس على رجلي.. وفهمت بالطبع أي نوع من الناس صديقه هذا !!!

تم التحميل من مكتبتنا

http://www.maktbtna2211.com

ألو.. أنا طلبة عبد الفتاح

إذا سجلنا صورة حية للشارع المصرى بعد الإفطار وإذا كانت الكاميرا التي تصور معلقة في طائرة تحوم فوق العمائر والشوارع.. وإذا كانت بالطائرة صندوق أسود يسجل كل كلمة يقولها الناس.. وإذا هبطت الطائرة بعد ذلك بسلام ولم تدخل في أي حاجة فماذا نسمع وماذا سنرى؟ بالتأكيد سنرى صورة غريبة تستحق وقفة.

ما كل هؤلاء الناس ؟! مئات الألوف من البشر ينسكبون من البيوت وينزلون إلى الشارع في هجمة واحدة بلا هدف.. وبلا وجهة.. ربما لم يستطع التليفزيون أن يحبس الناس في البيوت.. والرجال بصفة خاصة يطفشون من البيوت والأسباب كثيرة.. كان يتفرج على الحاج متولي وزوجاته الخمس.. وشرد قليلا ليتأمل هذا النعيم الذي يعيش فيه الحاج.. إن كل شيء في حياة هذا الرجل يزيد.. فلوسه تزيد وبيوته وسياراته وزوجاته.. ولا شيء يعكر عليه صفو حياته.. يا بختـه.. ربنا يوعدنا.. هذا ما كان يقوله لنفسه حينما اخترق أذنه صوت زوجته (الوحيدة) وهي تقول: مالك!! متنح كده ليه؟ تلاقيك عاوز تعمل زيه

http://www.maktbtna2211.com

ما أنا عارفاك.. فأفلق من تلك الغيبوبة اللذيذة واللقمة لسه في بطنه وقل لها في نفاق عظيم.. أنا لا يمكن ألاقي زيك يا حبيبتي.. وكان يتفرج على (بنات أفكاري) وإذا بمحمود مرسي يقع في غرام إلهام شاهين.. وسرح نفس السرحة وتمنى وأطلق لخياله العنان وامتلأ بالأمل بأنه ربما بعد العمر الطويل تنفحه الحياة تلك النفحة العطرة.. ويلتقي بها.. ونفس الصوت يخترق أذنه.. أنتو كده.. أي كلمة أو تسبيلة من واحدة ست تجيبكوا الأرض.. من هنا ورايح مش ح تروح أي حتة إلا ورجلي على رجلك وتحول صوتها إلى زعيق.. وتحول زوجها إلى (سفيان الثوري) والزعيق أصبح خناقة والخناقة تطورت إلى رزعة باب.. ونزول إلى الشارع.. وهكذا صار الكل في الشارع حتى أصبح الشارع (خنقة) أكثر من البيت.. وآخر هرب من البيت تجنبا لأي لبط من زوجته بسبب الظروف الاقتصادية.. فكما تعكنن الصحافة على الحكومة في هذه المسألة فالزوجة في البيت تقوم بدور الصحافة الحرة قوي في العكننة على الزوج.. فمن أين يدفع الزوج المسكين ثمن كل هذه الولائم الرمضانية والدروس الخصوصية وطلبات (مقاصيف الرقبة) هنا يفيض به.. ويصرخ في زهق.. وديني ما أنا قاعد في البيت.. وهيه رزعة الباب، ورغم كل الأسئلة التي تنهال على الزوج من كل جانب ولا يعرف لها جوابا.. فهناك أسئلة أخرى سهلة تنهال عليه أيضا في كل لحظة بشرط أن يتصل برقم تليفون ويترك الإجابة يمكن تيجي معه

http://www.maktbtna2211.com

ويكسب.. كان جالسا بجواري في المقهى والموبايل في ايده.. ونزل السؤال على الشاشة.. موقعة انتصر فيها المماليك على المغول.. وثلاث إجابات عين جالوت؟ أم عين شلتوت؟ أم عين أسيوط؟ فانتفض من مكانه مسرعا ووقف على حيله وطلب الرقم.. ألو أنا طلبة عبد الفتاح والإجابة عين جالوت ورقم تليفوني كذا.. ثم جلس مبتسما ابتسامة مليئة بالأمل وقد استراح ثم سحب نفسا من الشيشة ولكن السؤال الثاني ظهر على الشاشة أرخص ليالي.. هي قصة ليوسف إدريس أم ليوسف شعبان أم ليوسف السباعي.. فهرش في رأسه وأصابعه على أرقام الموبايل.. ثم سألني.. هوه يوسف شعبان ألف قصص؟ قلت له والله معرفش.. فسألني باستهانة والباشا شغل إيه؟ قلت له مؤلف قصص.. فسألني بشك اسم الكريم أيه.. قلت له يوسف معاطي.. فهرش في رأسه ثم سألني..وما قالوش اسمك في السؤال؟ قلت له لأ.. فعاد يفكر مرة أخرى ثم قال يعني الإجابة بين يوسف إدريس ويوسف السباعي يبأه أجاوب مرة بيوسف إدريس ومرة بيوسف السباعي.. وأنا وبختي.. وطلب الرقم ألو.. أنا طلبة عبد الفتاح والإجابة يوسف السباعي وتليفوني كذا.. وهكذا.. ثم نادى على الجرسون وقال له شوف الباشا يشرب إيه ..

قلت للجرسون مفيش اختيارات؟ فقال لي.. تشرب شاي ولا قهوة ولا حلبة حصا فهرشت في رأسي أفكر ثم سألت صديقي طلبة عبد

http://www.maktbtna2211.com

الفتاح كنوع من الاستعانة بصديق قائلا هيه الحلبة كويسة قال لي جربها. قلت له شوف.. احتياطي أناح أطلب الثلاثة وأنا وبختي.. وفجأة نزل على الشاشة إعلان يطلب من ذوي القلوب الرحيمة التبرع بمكالمة تليفونية لضحايا السرطان.. فتأثر الرجل للحق ودمعت عيناه وطلب النمرة.. ألو.. أنا طلبة عبد الفتاح وتليفوني رقم كذا وربنا يقدرنا على فعل الخير.. وقبل أن أثني على كرمه ومشاعره الإنسانية الرفيعة كان إعلان في الجريدة عن مسابقة غنائية لاكتشاف الأصوات عبر الموبايل.. تستطيع أن تغني في الموبايل ربما تصبح مطربا شهيرا.. ولم يكذب خبرا طبعا.. وطلب النمرة ألو . أنا طلبة عبد الفتاح معلش أنا صوتي تعبان شوية عشان عندي برد.. ثم أخذ نفسا عميقا وانطلق يغني.. أنا أكثر واااحد.. بيحباااك وبعد أن أنهي الغنوة جاملته بتصفيق حاد فشكرني وقال وهو يكح ده أنا كمان تعبان.. ده أنا لما صوتي يجلجل بيجيب جواب الجواب.. استنى لما أوريك وعاد وطلب الرقم.. ألو أنا طلبة عبد الفتاح أاااالووه. تليفون صغير منك يطمني عليك واحشني صوتك ياللي واحشاني عنيك.. ألووه قلت له في نفاق واضح.. الله.. وليه ما تكملش في الطريق ده يا طلبة.. أنت موهوب فعلا ولكنه قال لي (ثانية واحدة) معلش.. كان سؤال آخر قد نزل على الشاشة فقطع مشواره الفني في الطرب الأصيل ليتفرغ تماما للإجابة.. أنا طلبة عبد الفتاح وتليفوني رقم.. وهكذا ظل يجيب على

http://www.maktbtna2211.com

كل الأسئلة ويشترك في كل المسابقات ولم يترك التليفـون لحظـة إلى أن جاءت اللحظة الوحيدة التي تركه فيها.. ورن تليفونه وكان هذا هـو مـا سمعته.. ألو.. ايوه يا ستي.. متنيـل قـاعد في القـهوة يعـني ح أروح فـين؟ بتصرخي كده ليه.. إيه اللي فرقع؟ أنبوبة البوتاجاز؟ وما طلبتنيش ليه؟ مشغول إيه بس؟ والمطبخ كله ولع.. يا ساتر يـارب.. كلمـتي المطـافئ؟.. محدش جه إزاي؟ طيب اقفلي.. وطلـب المطـافئ.. ألـو أنـا طلبـة عبـد الفتاح وتليفوني رقم.. الإجابـة نمـرة ٣ قصـدي البيـت نمـرة ٣ شـارع.. أرجوكوا بسرعة..

http://www.maktbtna2211.com

الكنباوي

كلنا نميل إلى الراحة والترف والرحرحة.. وإذا كنا شعبا صبورا على الأزمات والكوارث فلا صبر لنا على العمل والتحدي.. وكلنا نحب النوم أو الاسترخاء الطويل ونحب أكثر مشتقاته التي لا وجود لها إلا في بلادنا.. وأعني بها.. التقييلة.. والتعسيلة.. والترييحة.. والتكويعة.. تلك الحالة الممتعة من ألا تفعل أي شيء.. وتقعد كده.. (مسهم) رامي جتتك على أي كنبة.. والجتة مفروشة على الكنبة كما تتيح لها عوامل الجاذبية الأرضية وبلا أي تدخل من سعادتك.. فإذا كانت قعدتك بالجنب.. سيميل الكرش قليلا في اتجاه التكويعة ولا هو نوم ولا هي يقظة.. وإنما هي الرحرحة العظمى.. وحبذا لو كانت بجلابية فهذا لا يصلح إلا بذاك.. وجنب الكنبة بأه.. ملاصقة فيها.. ترابيزة عليها لب وسوداني وفول حراتي.. وترمس وشاي.. كأنك طالع القناطر.. وخلف الترابيزة سلة مهملات ترمي فيها المناديل والقشر وأعقاب السجائر.. فأنت بالتأكيد في هذا الوضع الشاهنشاهي لن تقوم كل شوية لكي تحضر علبة السجائر.. طالما أن (أروصة) بكاملها تنام خلفك على

http://www.maktbtna2211.com

الكنبة، فالتكويعة لا تكون شرعية إذا قلت عن تسع ساعات.. وأمامك التليفزيون - والريموتات كلها جنبك على الترابيزة.. لا شيء يستحق أن تقوم له في هذا الزمان .

وفجأة رن جرس التليفون.. فرفع الكنباوي السماعة (اللاسلكية التي بجواره أيضا) وقال في وهن آآه لـووو.. كنت أنا الذي أتصل.. وعرضت عليه أن نخرج لنتريض أو نذهب إلى أي مكان فعارض بشدة.. وطلب أن يكون لقاؤنا عنده.. بجوار الكنبة.. فما أجمل أن يضمني كصديق مسل - إلى سائر الأشياء التي تحيط به وتحت أمره.. ولكنه قال.. اسمع أنا مش ح أقدر أقوم افتح لك.. والشغالة ماشية الساعة ٧ .. ح أخليها تسيب باب الشقة مفتوح.. إوعى ما تجيش أحسن مين ح يقفل الباب ؟!.. وذهبت إليه دخلت من الباب الموارب.. وسمعت صوته وهو يسعل.. يوسف؟!! كان يطمئن أنني الذي جئت قلت له أيوه قال لي طيب خذ الباب وراك.. وخش يمين وبعدين امشي علطول حتلاقيني في أوضتي ومشيت حسب الخريطة إلى أن وجدته.. متكوما على الكنبة متهللا لرؤيتي.. ولكنه لم يكلف نفسه ويقوم ليسلم عليه.. وإنما اشرأب بعنقه قليلا.. ليعطيني خده عشان أبوسه.. وشعرت بأنه يتعذب ويئن لأنه قام بهذه الحركة المرهقة من أجلي.. ازيك يا جو.. فينك يا راجل.. هكذا بدأت الجلسة.. ثم بابتسامة ودودة للغاية قال.. تشرب شاي.. ولم أعترض فقال.. انت ابن حلال.. ده أنا ح أموت على كوباية شاي - اسمع.. خش شمال وعلطول.. حتلاقي المطبخ

http://www.maktbtna2211.com
على يمينك أصل ترمس الشاي خلص.. اعمل لنا براد شاي كبير.. يونسنا..

وكان المشهد الثاني - في المطبخ - حيث أنا الذي أعمل الشاي.. وهو لا أسمع إلا صوته وتعليماته - اسمع القرنفل عندك في النملية.. لو عاوز نعناع حتلاقي ناشف في بلكونة المطبخ .

وأتيت بالبراد.. ووضعته على الترابيزة.. وهو بمنتهى السعادة يحييني يا جو يا جميل.. أحلى شاي في الدنيا كلها.. ثم قال.. صب لي في الكوباية دي.. لم يكلف نفسه حتى أن يصب لنفسه كوب الشاي.. وأخرج علبة سجائر من الأروصة لكي يشربها مع الشاي و..فجأة.. ارتبك.. أخذ يتحرك ويتمايل بكل ضيق وهو يحسس على كل مكان تصل إليه يديه.. ثم قال.. الولاعة.. راحت فين بس.. كانت في إيدي.. دور معايا يا جو..وأخذت أبحث على الكنبة وتحت الطرابيزة.. بلا جدوى.. ليس لها أثر.. فقلتله طيب قوم يمكن تكون تحتك.. هنا قال في ضيق.. أقوم.. مش شارب سجاير.. ثم قال لي بتوسل.. وحياة أبوك يا جو.. الكبريت في الدرج بتاع المطبخ.. وذهبت وأحضرت الكبريت.. أخذه بامتنان وقال وهو يغني.. ربنا ما يحرمني منك يا حبيبي وأشعل سيجارته.. وقال.. تصدق بالله إنت ابن حلال.. قلت له ليه؟ قال لي.. أنا قاعد على الكنبة هنا بقالي تسع ساعات.. وفيه حاجة معكنناني بشكل.. قلت له إيه؟.. فأجاب التليفزيون.. قلت له يا راجل دي الأخبار لوحدها تجيب لك اكتئاب.. أنا خلاص تقريبا ما بتفرجش.. ولكنه

http://www.maktbtna2211.com

قاطعني قائلا.. لأ أنا مش معكنني الأخبار.. ما الريموت في إيدي.. القنـاة اللي ما تعجبنيش أحول على غيرها.. قلت له أمال إيه اللي معكننك.. فأجاب.. أصل التليفزيون الظاهر الخدامة وهي بتنضفه عوجتـه شـوية.. فلو الجهاز اتحرك شوية بس يمين.. ح يبأه قصـادي علطـول.. قلـت لـه.. وإيه المشكلة.. قال.. المشكلة إني لسه ح أقوم وأمشـي لحـد التليفزيـون وأحركه.. أهوه ربنا بعتك ليا علشان تعدلهـولي.. ومشـيت خطوتـين إلى التليفزيون وبدأت أحركه وهو يلقي بتوجيهاته.. خده يمين شوية.. مـش قوي كده.. لأ.. أيواااه.. بس اثبت على كـده.. هـوه كـده تسـلم إيـدك.. ناكل لقمة بأه.. أنا محطيتش في بقي حاجة من صباحية ربنا.. تـاكل إيـه يابو حجاج؟ وفهمت الحيلة طبعا.. ولم يكن عندي اسـتعداد لأن أقـف أقشر بصل وكوسة واعمل رز.. فقلت له.. شكرا أنا واكل.. هنا أقسـم بأغلظ الأيمان أن ناكل لقمة علشان يبقى عيش وملح ثم قال هوه احنا ح نعمل حاجة احنا ح نقعـد باشـوات والأكـل ح يجيلنـا لحـد عندنـا.. وأشار نحو مكتبه وقال.. هات لي النوتة اللـي علـى المكتـب دي بـس.. وقمت وأحضرت النوتة.. وناولتها لـه فسـقطت في الأرض.. نظـر لهـا بكل ضيق وكأنها وقعت في بلاعـة.. وحـاول أن يمـد يـده فلـم تصـل إليها.. فنظر لي كغريق يطالبني بأن ألقى لـه بطـوق النجـاة.. وانحنيـت على النوتة وأعطيتها له فشكرني.. ورفع السماعة وطلب رقمـا.. أيـوه يا عم عبده.. ابعت لي فاشنكاح.. شوية محاشي على هـبر لحمـة واتنين فتة بالموزة.. ووضع السماعة.. وابتسم في انتصار.. مـش بـاقولك انـت

http://www.maktbtna2211.com

ابن حلال.. لولاش انت جيت لي النهاردة.. كنت ها اطلب عم عبده إزاي.. ومد لي النوتة لكي أعيدها على المكتب.. هنا.. لم أستطع أن أسكت.. قلت له طيب إفرض حبيت تروح الحمام بتعمل إيه.. قال ما هو حسب الغرض.. لو حاجة خفيفة.. جنبي إزازة ميه فاضية.. بتقضي الحاجة.. لو التاني بأه.. ح أعمل إيه باضطر أقوم ودي عموما بالكثير مرة في اليوم.. رن جرس الباب.. كان الطعام قد أتى.. وأنا طبعا الذي سأفتح الباب.. وصوته يأتي لي كالعادة.. اسمع يا جو.. ح تخش يمين تاني أوضة على الشمال بأه حتلاقي البدلة الكحلي على السرير.. الفلوس في الجيب الجواني.. أثناء الطعام.. سألني.. أنت ليه ما كتبتش في الملحق الجمعة اللي فاتت؟! قلت له إزاي كتبت طبعا.. هنا تذكر.. أنه حينما أتت له جريدة (الأهرام) .. وهو يتصفحها وقع الملحق تحت الكنبة.. ولم يشأ أن يرهق نفسه ويمد إيده.. وينزل يجيبه ..

تم التحميل من مكتبتي

http://www.maktbtna2211.com

حكاية إسكندرية

لماذا نكـون أقويـاء بـالذاكرة حـين نـروي أدق التفـاصيل لحكايـات وأحداث وقعت لنا ولا تكون ذاكرتنا بنفس القـوة لنتذكـر كـم روينـا هذه التفاصيل لنفس الشخص عشرات المرات قبل ذلك؟ فهذا صديق يتحفني بحكاية واحدة لا تتغير منذ أكثر من عشر سنوات.. يبدأها غالبا بذلك السؤال الذي أشعر حينمـا أسمعـه بشـعور الحـامل في شـهورها الأولى.. غممان النفس والغثيان.. يـهتف بـي فجـأة.. أنـا مـا قلتلكـش حكاية إسكندرية؟.. إسمع.. ح تموت من الضحك.. ويبدأ في سرد حكايـة إسكندرية التي أسمعها للمرة الأولى.. بعد الألف.. فـلا ينسـى حرفـا أو تعليقا.. شيء واحد فقط هو الذي ينسـاه دائمـا.. أنـه حكـى لي نفـس الحكاية مئات المرات.. كان يستطيع أن يتكلم خمـس سـاعات متواصلـة وهو يحكيها دون أن يتوقف لحظة عن الكـلام ودون أن يلحظـه أحـد!! وكانت لديه مقدرة فذة على ألا يشعر بكم الملل والزهق والخنقة الـتي يصيبنا بها وهو يحكي لنا حكاية إسكندرية.. وكانت - للحـق - أسـعد لحظات حياتي.. حينما ينهض صديقـي هـذا.. ويسـتأذن في الانصـراف وهو يقول برخامة وجعت دماغكوا.. بس أصلي مرتبط بموعد.. وأقـول

http://www.maktbtna2211.com

لنفسي لا بد وأنه ذاهب ليحكي حكايـة إسـكندرية لضحايـا آخريـن غيرنا.. وفكرت فيما إذا كان ذلك سيصبح نذالة مـني لـو أرسـلت إلى المخابرات الأمريكية باسمه لتضمه إلى قائمة الإرهابيين ثم عدلت عـن الفكرة حينما تصورت أنه سيطلع بـراءة بـالطبع وبعدهـا سـيأتي لنـا ليحكي لنا (حكاية كاليفورنيا).. إن البعض ينثر السعادة أينما ذهـب.. والبعض الآخر يملأنا بالسعادة.. إذا .. ذهب.. أخـيرا.. اسـترحنا.. كنـت أقول ذلك لأصدقائي بعد أن غادرنا صديقي بحكايته الوحيدة. هذا بعـد أن وعدنا أن يحيكها لنـا في يـوم آخـر بمـزاج لأنـه (كروتـها) النـهاردة بسبب الموعد وانا دعوت الله - في سري - ألا يـأتي هـذا اليـوم أبـدا.. كنت أقول لهم.. لقد نبض قلبي اليوم حوالي مائـة ألـف مـرة وقطعـت دمائي في أوردتي رحلة طولها ١٦٨ مليون كيلو وتنفست ٢٤ ألـف مـرة.. تكلمت حوالي أربعـة آلاف وثمانمائـة كلمـة.. (قبـل أن يـأتي صديقـي بالطبع) واستخدمت ٧ ملايين خلية في المخ. إنه ليوم شاق مرهق حقـا.. فلا أقل من أن نكافئ أنفسـنا بحكايـة جديـدة.. هنـا دخـل علينـا أحـد الأصدقاء.. وقال: يعني فلان مشي بدري النهاردة؟! قلت له بحسم.. عنده موعد.. فقال.. ما أنا عارف أنا قابلتـه وهـوه بـيركب عربيتـه.. إيـه بـآه حكاية إسكندرية اللي قالها لكوا دي؟! هوه حكى لي خطـوط عريضـة.. وقال لي هما يحكولك!! هنا لم أطق صبرا وانفجرت في صديقي سـلخطا لاعنا تاركا المكان وهو ينظر نحوي باندهاش كمـن فقـد عقلـه..والمـؤلم والفزع إنني سمعته يقول لهم وأنا أركب سيارتي الله!! دي حكايـة كبـيرة

http://www.maktbtna2211.com
بـأه اللـي معصبـاه كـده لازم اسمعـها.. ايـه حكايـة إسـكندرية دي؟! في الطريق.. أخذت قرص مهدئ وقـررت أن أنسـى الأمـر برمتـه.. إلى أن جاءني هذا التليفون.. ألو.. أنت فين؟! في العربية.. طيـب لـف وتعـالى لنا.. عاوزينك.. قاعدين قعدة حلـوة قـوي.. عـارف مـين معانـا.. فـلان.. وبيحكيلنا حكاية تجنن.. قولناله يستنى ما يكملش.. لازم تكون معانـا.. حكاية إسكندرية.. هنا.. لا أدري بالضبط ما حدث لي إنما كان رد فعلـي اسكندراني بحق.. وأغلقت الموبايل في وجه المتحدث..

قالت لي زوجتي مذعورة.. مالك وشك مخطوف كده ليه؟ قلت لها في عصبية. دماغي ح تنفجر.. الناس خلاص ما بقـاش عندهـا دم.. واحـد صاحب حكالي حكاية خمستلاف مرة.. وبرضـه مصـر يحكيـها لي تـاني.. قالت بهدوء كأنها تكلم طفلا.. ولا يهمك.. ريح كـده ورجـع دمـاغك لورا.. واسترخي خالص.. أنا قلت لك أصحـابك دول ح يضيعـوك مـا سمعتش كلامي.. نـاس فاضيـة وجايـة تضيـع وقتـك.. ألقيـت بجسـدي المنهك على الكنبة.. ووضعت لي زوجتي شريطا في الكاسيت لموسـيقى خفيفة رائعة.. قلت أن زوجتي من أروع نساء العالم.. وليس هـذا رأيـي أنا فحسب.. بل رأيها هي أيضا قلـت لهـا.. لقـد قـررت أن أقلـل مـن لقاءاتي بالأصدقاء أعصابي لم تعد تتحمـل الحكايـات المكـررة المملـة.. والنكات التي أقولها أنا لهم ليلة الخميس فيضجـون بـالضحك.. أجـد نفسي أسمعها منهم صباح الجمعة كأنني اسمعها لأول مرة.. هل تذكري يا عزيزتي قصة لقاءنا الأول.. قـالت نعـم.. قلـت لهـا.. حكيتـها لبعـض الأصدقاء.. وإذا بأحدهم يأتي لي يحكيها لي على أنها حدثـت لـه.. مـع

http://www.maktbtna2211.com

زوجته. قالت في غيظ.. ما هو أنت ما بتمسكش لسانك ده وطبعا قاعد تسمع الكلام الفاضي ده وما كتبتش حلجة.. أومأت برأسي في أسى كطفل عملها على روحه ويشعر بذلك الندم الطفولي الجميل.. قالت في وداعة.. نفسي تعمل زي اينشتين.. كان يجلس مع الناس وكان يمنح كل موضوع وكل زائر اهتمامه الكامل ويسمع الكل.. لكنه كان ينهض فجأة في بعض الأحيان.. حتى في منتصف عبارة من الحديث مع الجالس معه.. ويقول معتذرا.. آسف إن لدي عملا يجب أن أقوم به الآن.. ثم يترك الجميع معتكفا في مكتبه.. ولم يكن هذا السلوك يزعل منه أحدا أو يؤذي مشاعر أي من أصدقائه.. فقد كانوا يعرفوا أن (مخ) إينشتين قد بدأ يدور.. ويشتغل.. أدي الناس الصح.. هنا نظرت إليها مندهشا فهذه الحكاية أيضا أنا قلتها قبل كده!! ولكن قلت لنفسي.. على الأقل فهذه الحكاية ألطف بكثير من حكاية إسكندرية.. وإذا بزوجتي تبتسم وتسألني ضاحكة.. إنما ما قولتليش أيه حكاية إسكندرية اللي خانقاك قوي دي؟!! أعزائي القراء.. أنا سبت البيت وقاعد دلوقت عند ماما.. وأرجوكم.. أتوسل إليكم.. إذا قابلني أحدكم بطريق الصدفة.. في أي مكان.. في أي مصيبة.. ألا يسألني.. عن حكاية إسكندرية .

http://www.maktbtna2211.com

حكاية إسكندرية.. كمان وكمان

إن إثارة الضحك عمل كئيب.. وكتابة الكوميديا عملية ثقيلة بشعة.. ولذا فأنا أحب أن أؤجل عملي كلما استطعت.. إن الذهاب إلى الورق والقلم أشبه بالذهاب إلى المقصلة، فإذا اقترح عليا أحدهم أن يمر علي لزيارتي.. كنت أقول تعال لي الصبح من ١١ إلى اثنين ظهرا فذلك هو الوقت الذي أكتب فيه.. أو أقول له تعالى دلوقت حالا.. أنا باكتب.. ولقد شكوت كثيرا من هؤلاء الذين يعطلونني عن الكتابة ويطبون علي فجأة ولكنني اعترف الآن بأنني كنت دائما الذي أدعوهم للمجيء، بل وكم ألححت عليهم أن يأتوا لكي ينقذوني من هذه الورطة السخيفة.

ومشكلة الكتابة الكوميدية أنه لا بد لك من الصعود عاليا جدا، بخيالك لكي تصل إلى فكرة عميقة جدا في القاع.. ولذا كم أسعد وكم أستفيد من لقاء الجهلاء الذين يمكن أن يقال عنهم شيء واحد.. إن جهلهم يثير الكثير من المناقشات الممتعة حقا. ثم إنك مطالب دائما بأن تضحك الناس برغم أنك غير مسموح لك بالكتابة في كل شيء

http://www.maktbtna2211.com

أو الولـوج إلى أي موضـوع - حتـى (الولـوج) دي ممكـن أن تحذفـها الرقابة - وأنت محدد بعدد من الكلمـات ومسـاحة معينـة لا تزيـد ولا تنقص.. ورغم هذا الحصار الحديدي حـول النكتـة.. فالقـارئ لا يهمـه سوى أن يضحك.. والمؤسف أن القارئ غالبا ما يضحك على كل ما لم تتوقع أنه سيضحكه، بينما يصدمك بشعور ورد فعل بارد إلى أقصـى حد تجاه تلك الأشياء التي توقعـت أنـه سـينفجر في ضحـك متواصـل حينما يقرأها.. والقارئ شخص محظوظ.. تتهافت الأقلام عليه لتكسب رضاءه وهو يمسك بالجريدة في عظمة.. وألاطة.. وهـو يتنـاول إفطـاره في الصباح وأمامه طبق فول محبش وبيضتين غرقـانين في السـمن.. وقطـع محترمة من الجبنة تحيط بها في رقة اتناشر.. خمستاشر (زاتونايا).. جالسـا هكذا كأحد السلاطين القدامى وآثار النعمة بادية عليه.. يـأكل قطعـة.. ويقرأ سطرا.. وكأي حاكم ديكتاتور، يبتسم أحيانا إذا أعجبتـه (قفشـة) ويسخط كثيرا إذا لم تعجبه.

لا أريد أن أخوض هنا في مسألة أن أصابعه التي غرقت في السمن.. تركت آثارا واضحة على مقـالي.. أو أنـه حتـى يقـرأ العمـود بشـكل أسهل.. كرمش الجريدة بطريقة غـير لائقـة وحينمـا مـرت ذبابـة فـوق وجهه. هشها بي.. أعني بمقالي.. ويمكن بمنتهى البسـاطة إذا نـادت عليـه زوجته من جوه: متولي.. تليفون علشانك.. فيلقي بالجريدة فورا قبـل أن يكمل مقالي ودون أن يعتذر ويهرول إلى التليفون وينسى الأمر برمتـه..

http://www.maktbtna2211.com

وبعد ذلك إذا سأله أحد زملائه في العمل قريت اللي كاتبه يوسف معاطي؟ يرد بزهق أيوه.. بس مش عارف عاوز يقول إيه ؟!!

ولقد نقلت لحضراتكم هذه الصورة لكي أصف لكم بداية الشعور العدائي المتبادل بيني وبين القراء، وقد حدث إنني في الأسبوع قبل الماضي كتبت مقالا هنا.. بعنوان (حكاية إسكندرية)، وكنت أتكلم فيه عن صديق ليس عنده سوى حكاية واحدة يتحفني بها كلما التقيت به وهي (حكاية إسكندرية).. مما جعلني اقترب جدا من انهيار عصبي حاد ومبادئ شلل رعاش وقد رجوت القراء الأعزاء إلا يسألني أي منهم عن حكاية إسكندرية، رفقا بأعصابي وكان رجائي أقرب إلى التهديد منه إلى التوسل.. وما أن نشر المقال حتى شعرت بمدى رغبة القراء الأعزاء في الانتقام مني.. مئات التليفونات كلها تسألني في رزالة.. أيه بأه (حكاية إسكندرية)؟!! إذا ركبت تاكسيا يقسم السائق أن أقول له (حكاية إسكندرية).. وفي البنك أوقفوا صرف شيك لي.. وحلفوا بأغلظ الإيمان بألا يصرفوه إلا إذا حكيت حكاية إسكندرية.. وهكذا وجدت نفسي مثل صديقي إياه الذي كرهته من أعماق قلبي أكرر نفس الحكاية في اليوم حوالي ٣٠٠ أو ٤٠٠ مرة إلى أن جاءني صديقي معاتبا وقال لي في لوم.. مع ابتسامة وفرحة طاغية تنط من عينيه كده برضه يا جو!! فضحتني.. مصر كلها تكلمني على حكاية اسكندرية.. فقلت له: يا أخي أنا لم أذكر اسمك في المقال ولا أحد يعرف

http://www.maktbtna2211.com

أنك المقصود؟! فأجاب في دهشة: إزاي بس مصر كلها عارفة أن حكاية إسكندرية بتاعتي!! هنا أدركت أن توزيعه لحكاية إسكندرية لا يقل عن توزيع (الأهرام).. ولكنه بكل جرأة ووقاحة.. قال لي أنا مش عارف الحكاية مش علجباك ليه.. أصل أنت ماركزتش معايا وأنا بحكيها لك.. الحكاية يا جو (أن أنا مرة).. وقبل أن يحكيها.. صرخت فيه أن يسكت.. ولكنه عاد وقال.. دي الناس كلها طايرة بيها.. دي ساعات بتتطلب مني.. في القعدات.. امبارح كنت في فرح.. المعازيم.. والعريس والعروسة حلفوا لأقول لهم منها شوية وهربت منهم بالعافية.. عموما أنا مش جاي لك عشان كده.. ثم نظر لي نظرة مليئة بالحب العميق ومد لي يده وقال لي قول لي مبروك.. قلت ألف مبروك يا سيدي.. قال بسعادة غامرة: أنا مضيت فيلم امبارح وعاوزك تكتب لي السيناريو والحوار.. قلت له جميل.. هل اتجهت إلى الكتابة.. لا أعلم أنك صرت مؤلفا.. أجاب بتواضع.. أهوه.. بنحاول. ما كله بيكتب ويألف دلوقت يابو حجاج.. خلينا نجرب حظنا.. يمكن تمشي معايا.. قلت له وما هي القصة التي اشتراها منك المنتج.. قال لي اسمع يا سيدي.. (مرة.. و..) لا يمكن.. لا أستطيع أن أتحمل.. إنه يحكي حكاية إسكندرية ..

لا داعي لأن أصف لكم طبعا رد فعلي لأنكم تعرفونه جيدا.. ولكي أكون أكثر إيجازا وأكثر عملية فأنا الآن أرتب أوراق الهجرة إلى أفغانستان هو المكان الوحيد الذي أثق تمام الثقة أنني لن أسمع فيه

http://www.maktbtna2211.com

(حكاية إسكندرية).. أما بالنسبة لهؤلاء اللطاف الذين لا يتوقفون لحظة واحدة عن مطالبتي بأن أحكيها لهم.. فقد قررت تحويل أوراقهم إلى صديقي.. صاحب الحكاية.. الذي يقيم الآن ندوة أسبوعية كل خميس في الأنفوشي ليحكي - بعد أن صار نجما - لمريديه ومعجبيه.. ولجمهوره.. (حكاية إسكندرية) !!!

تم التصوير بمكتبتي

http://www.maktbtna2211.com

قريني التايواني

لا شك أننا نضحك حينما يقلدنا أطفالنا ويأتون بنفس الحركات والتعبيرات.. نحن نضحك لعجزهم أن يتفردوا بشخصياتهم كما نضحك من فرط تأثرهم بنا. فنشعر أننا مع ببغاوات إنسانية جميلة.. فإذا لبست ابنتي الصغيرة حذائي الضخم وأخذت تجرجر به في الشقة.. نضحك جدا لأنها تقلد أباها.. وإذا شخطت في أمها شخطة محترمة.. نضحك جدا.. لأنها - المرة دي - تقلد أمها.. فلم تسجل مراصد الزلازل الزوجية أي شخطة لزوج في هذه الأيام.. الشيء الذي لا يضحك أن تجد شخصا يقلدك دون أن يكون طفلا.. أو يكون ابنك ، هنا يصبح التقليد مسألة مزعجة حقا.. جاكيت بيج على بنطلون كحلي وقميص أبيض وكرافاته لبني.. أخترت الألوان بعناية لأعمل هذه التركيبة وذهبت إلى الحفل.. وبينما كنت أتجول في المكان بين المدعوين الرائعين في ثيابهم المختلفة. أتبادل معهم التحيات والابتسامات.. وجدته أمامي.. يسري عبد العاطي.. صديقي القديم والجديد والذي لن يحل عن سمايا أبدا.. ظل طوال سنين الدراسة رقم جلوسه قبل رقم جلوسي.. فظل ملاصقا لي في لجان الامتحان.. وها هو

http://www.maktbtna2211.com

الآن يرتدي نفس الطقم كالعادة ويضحك في غلاسة ويقول لي وهو ينظر إلى ملابسي وملابسه مفتعلا الاندهاش.. أيه ده؟! بيج على كحلي.. بصرة.. القلوب عند بعضها يابو حجاج.. انت جايبه من المحل اللي في المهندسين صح.. اللي على أول شارع سوريا.. ما أنا رحت أشتري من عنده وعرفت إنك زبونه وجرجرت صاحب المحل في الكلام وعرفت أنت واخد من عنده ايه.. ما أنا عارف ذوقك.. ثم عاد وقال.. مش أنا جبت عربية جديدة كحلي أخت عربيتك.. ثم ضحك ضحكة رذلة وقال.. ده فيه ناس بتسلم علي وأنا ماشي بالعربية فاكريني أنت.. وتركته في غيظ لأبعد عنه قدر المستطاع حتى لا يلاحظ المدعوون هذا التشابه الثقيل.. وفجأة خبطني أحدهم على ظهري خبطة فظيعة وقال.. يسري.. أنت هنا يا بن الأيه.. والتفت له مغتاظا.. فقال عذرا.. أصله كان لسه واقف معايا ولابس نفس الطقم.. كان يسري واقفا مع فتاة حسناء يبدو أنها خبطته على ظهره هو الآخر معتقدة أنه أنا واستغل هو الموقف طبعا وقال لها إني صاحبه الروح بالروح.. ويا ليت المسألة تقتصر على الهدوم.. فقد أتى لي يوما ليأخذ رأيي في خطوة مهمة في حياته.. سيقدم برنامج.. قلت له ما هو موضوع البرنامج.. قال.. اسمه (بحبك يا أمي).. وقبل أن أفقد أعصابي أشرت له وأنا أجز على أسناني.. إن لي برنامج أقدمه من أربع سنوات يتعرض لنفس الفكرة.. فقال آه صحيح شوف توارد الخواطر.. القلوب عند بعضها.. وذات صباح، وأنا جالس في أحد الأوتيلات لأكتب.. طب عليا ع الصبح كده وحياني.. وجلس أمامي في ترابيزة أخرى وأخرج الأوراق

http://www.maktbtna2211.com

والقلم.. وطلب شيشة أخذ يسحب دخانها ويسرح بعيدا.. ثم يكتب سطرا ويعود لشروده محملقا فيا.. كأنه بيشفني.. ولما كانت هذه المرة الأولى التي أراه يكتب فيها سألته.. ماذا تكتب.. فأجاب ببجاحة.. باكتب مسرحية.. ورغم أنني كنت وقتها أنا برضه باكتب مسرحية فلم يزعجني هذا التشابه.. فالصدف تحتمل أن يكتب اثنان مسرحية في نفس الوقت وفي نفس المكان ويدخنان الشيشة ويشربان الشاي بالنعناع. وفي محاولة يائسة للبحث عن أي وجه للاختلاف بيني وبينه.. قلت له.. ولمن تكتبها قال ببساطة.. لعادل إمام.. ولما كانت المسرحية التي كنت أكتبها أنا أيضا لعادل إمام.. صرخت فيه.. والأستاذ عادل وافق.. قال لأ.. أنا لسه ح أعرضها عليه بس بعد ما تخلص.. وقررت أن أنساه حتى لا يضيع اليوم وانشغل بما اكتبه ولكي أركز، فقد اكتسبت عادات سيئة أثناء الكتابة لم أستطع أن أتخلص منها.. فأحيانا أشد شعر شاربي وفي أحيان أخرى أنظر للسقف لفترة طويلة بلا مبرر .. ثم أتمطى وأتثاءب وأغمض عيني.. أشياء من هذا القبيل.. وبينما كنت أبحلق في السقف وجدته هو أيضا يبحلق في السقف مثلي.. متقمصا حالة الشرود التي أنا فيها يادي الاصطباحة.. أشد شعر شاربي.. فيشد شعر شاربه.. أتثاءب.. يتثاءب وفقدت تركيزي تماما.. وألقيت بالورق والقلم جانبا وقلت لنفسي.. مش كاتب.. اليوم باين من أوله.. فإذا به يضع القلم جانبا هو الآخر !!!

طيب أعمل إيه أقوم أضربه؟! حيقوم يضربني.. أروح أكتب في مكان تاني؟! ح ألاقيه هناك.. عموما هذا ليس وقت كتابة المسرحيات..

http://www.maktbtna2211.com

لأكتب مقالة الأسبوع.. أهو ابأه طلعت بحاجة.. وأمسكت القلم وبدأت في كتابة المقال.. وهرشت في جبهتي كتمهيد تقليدي للدخول في موضوع المقال فهرش في جبهته هو الآخر.. فأعطيته ظهري لكي أركز بعض الشيء فأعطاني ظهره هو الآخر.. أحسن.. يا ساتر.. وشه يقطع الكتابة من المخ.. وفجأة.. وبينما أنا منهمك في المقال.. أتى لي ومعه ورقا وقال لي اسمع ده.. قلت له أيه ده قال.. مقال محصلش.. قلت له ألم تقل لي أنك تكتب مسرحية لعادل إمام.. قال لأ.. ده مقال للأهرام.. هنا بأه لم أتحمل بصراحة وقمت من مكاني ذهبت إلى الكاشير وقلت له الحساب بسرعة عشان عاوز أهج من هنا!! وسمعت جملة من خلفي لأخينا يقول للكاشير.. الحساب بسرعة عشان عاوز أهج من هنا!!! وكما كان حسابي أربعين جنيها كان حسابه أيضا أربعين جنيها فقد شرب نفس مشاريبي.. وهكذا ظل صديقي يتكلم مثلي ويستخدم نفس تعبيراتي.. ويرتدي نفس ملابسي وكأنه قريني اللي فوق الأرض.. وأخيرا.. حينما عملت حادثة مروعة في الطريق الصحراوي كدت أموت فيها.. كلمني لكي يشد من أزري.. وقال شد حيلك.. قلت له شد حيلك أنت واعمل لنا حادثة زيها..

ملحوظة ..

إذا وجدت مقالا يشبه هذا المقال في أي جريدة فتأكد أنه من تأليف قريني التايواني يسري عبد العاطي .

http://www.maktbtna2211.com

رجل الأمس

هو رجل طيب وإنسان وتخين.. ومربـرب وبـه كـل الصفـات الـتي تجعلك تغفر له أي شيء إلا أنــه بـه خصلـة جعلتـني أضحـي بطيبتـه وربربته وإنسانيته وبه هو شخصيا .

إنه يؤخر.. تماما مثل الساعة القديمـة.. ولقـد أطلقـت عليـه (رجـل الأمس) ويبدو أنه من فرط طيبته لا يصـدق أنـه عـاش لليـوم أو ربمـا يستكثر على نفسه ذلك ..

كان جالسا معي.. ثم أخذ يقوم تدريجيا كدبابة تبدأ في الإقلاع.. كان قميصه قد خرج من البنطلون وانفكت أزراره.. ليتدلى كرشــه الحبيـب حينما قال لي.. أقوم بأه !!

وكانت هذه تاسع (أقوم بأه) أسمعها في تلك الجلسة.. ولم يكن يثنيه عن أن يقوم بأه.. سوى كلمة عابرة دائمـا مـا تقـال في هـذه الأحـوال.. كنت أقولها لــه.. (مـا تقعـد) فيقعـد علـى الفـور.. وفي المـرة العاشـرة اضطررت أن أقول له أنا (قوم بأه).. يا ساتر.. ده لو كان قطر كان قــام.. الذي استفزني بحق إنه نظر في الساعة وقــال يـااه.. دي السـاعة بقـت

http://www.maktbtna2211.com

أربعة.. الوقت سرقنا.. والجملة ليس فيها ما يستفز سوى أن الساعة كانت سبعة وليست أربعة.. ثم أمسك بملحق الأهرام وقال.. جميل قوي (أيامنا الحلوة) بس انتو بتطلعوا بدري ولا ايه؟ قلت له وأنا أكز على أسناني: الملحق بيطلع الجمعة فصرخ قائلا: هوه احنا بقينا الجمعة.. وديني أنا قاعد معاك كل ده وفاكر النهارده الأربع.. ياه.. شوف الأيام بتجري إزاي؟!

وهذا التأخير المرضي في شخصيته لا يقتصر فقط على الزمن وإنما على كل شيء.. فهو يشعر بالأحداث بعد أن يقتلها الناس بحثا.. قال لنا مرة.. اسمعوا بأه انتو مذيعين آه على رأسي.. بس أنا ما بيعجبنيش فيكوا غير عبد الرحمن علي.. هايل هايل.. قلت له طبعا كان مذيع عظيم كان صاحبي على فكرة.. الله يرحمه بأه.. فقال لي مشدوها لا حول ولا قوة إلا بالله.. امتى؟! وأغلقت المناقشة احتراما لتخنه وربربته.. وجاء لي ذات مرة ليأخذ رأيي في موضوع خطير.. وقال لي.. شوف.. أنا اكتشفت امبارح إن أنا اتأخرت قوي.. أنا داخل ع الخمسين يا جو.. مشاغل الحياة ما خلتنيش أفكر في مستقبلي.. ثم همس لي.. أنا دخلت المعهد.. ح اتعلم إنجليزي.. وامبارح ادولنا فيرب تو بي.. أصل أنا نويت خلاص يبأه معايا لغة.. تصور طلعت اللغة مهمة وأنا ولا دريان.. وهكذا اكتشف صديقي أهمية اللغات في عام ٢٠٠٢ وهو على مشارف الخمسين.. بس الحمد لله.. لحق نفسه!!!

http://www.maktbtna2211.com

وصديقي هذا إذا اقترض مني نقـودا.. لا انتظرهـا.. ولا أفقـد فيـها الأمل فأنا واثق أنها ستأتي ولكن متى؟! هذا هو أصعب سؤال يمكـن الإجابة عليه مع شخص مثله.. وقد سدد لي هذه الأيام (٢٢٠) جنيه كان قد اقترضها مـني سـنة ١٩٨١ في القـرن المـاضي.. حينمـا كـان الـدولار يساوي اتنين جنيه ونص.. ولذا فحينما أعاد لي المبلغ قلت له ما تخلي.. مستعجل ليه وكنت أتمنى أن يخليهم بالفعل ولكنني خشيت أن يتـأخر عشر سنوات أخرى مع ارتفـاع الـدولار فـاصبح أنـا اللـي مديـن لـه بفلوس.. ثم قلت له إن أي فلوس استلفها مني في السبعينيات أرجـوه أن يعتبرها منحة لا ترد.. ما هو مش ح نقضيها شلنات وبرايز بأه!!

وفيما يختص بالأمور السياسية فقد سـألني الأسـبوع المـاضي ذلـك السؤال الجبار إلا هية أمريكا بتضرب في أفغانستان صحيح؟! قلت له.. لا يا راجل مين قال لك الكلام ده؟! دي كلها إشاعات ثم صرخت فيـه بحدة.. أمريكا ضربت أفغانستان خلاص وداخلة ع العراق.. ما تصحـى بأه.. هنا تعجب وقال.. وبعدين بأه.. انتو ح تلخبطوني ليـه هيـه مـش أمريكا ضربت العراق.. قلت له محاولا التشبث قـدر الإمكـان بـالحلم والأدب.. ضربتها.. بس العـراق مـا سمعتـش الكـلام فضربتـها تـاني.. فهمت!! هكذا دائما فيه شـهرين ثلاثـة واقعـين منـه وأحيانـا سـنتين ثلاثة.. ولقد هنأني على زواجي بعد ثلاثة أشـهر مـن الـزواج وكأنـه حدث بالأمس.. وهنأني على أنني أنجبت بنتـا بعـد أن أكملـت عامـها الأول.. وطلب مني ألا أنسه في السـبوع.. وعزانـي في أبـي بعـد عـام

http://www.maktbtna2211.com

ونصف من رحيله وسألني ح تعمل العزاء فين إن شاء الله.. وبعد أن خرج كلينتون من الرئاسة بعدة أشهر قال لي.. أحسن اللي خرج أنا سمعت امبارح إنه كان على علاقة بواحدة مشيها بطل.. صحيح ده يا جو ؟!

وقد أتى لي منذ يومين لكي يستشيرني في أمر هام قال لي أنت عارف دلوقت الاتصالات بأت مهمة قوي.. معدش تليفون البيت كفاية.. قدر أن فيه حد عازني وأنا مش في البيت.. الواحد لازم يساير التطور.. فأيه رأيك أنا.. بافكر.. اشتري.. بيجر!!!

هو رجل طيب وإنسان وتخين ومربرب ولكنني قررت أن أضحي بكل هذه الصفات الجميلة وأقطع علاقتي به تماما.. ولقد أدركت أنني أيضا - تأخرت - كثيرا في اتخاذ هذا القرار.. ولقد كتبت عنه هذا المقال لكي يعلم أنني رغم حبي له إلا أنني لا أطيقه.. ولا أستبعد إذا أعطانا ربنا العمر.. أن يأتي لي في يوليو عام ٢٠٠٣ ويعاتبني قائلا.. إيه اللي أنت كاتبه عني ده؟!!

http://www.maktbtna2211.com

عالي.. قوي قوي !

لا أراه إلا مسطولا.. صبح.. ظهر.. ليل.. عيناه نصف مغلقتين دائما ورموشه منسدلة على عينيه في حالة من الدغششة أو الدخمسة فلا تعرف.. هل هو صحا لتوه من نومه أم إنه لم ينم يومين؟! ولا تعرف.. هل هو عاوز ينام أم عاوز يصحى؟!

وكان يبدو من أثر الحشيش وكأنه موارب الشيش دائما.. يلقاني دائما بابتسامة واسعة ليس لها أي مبرر سوى أن دماغه حلوة.. ثم يمد يده مصافحا وهو مسخسخ من الضحك ويقول..هيء هيء.. إزيااااك.. هاها.. شفت اللي حصل لي إمبارح؟! هيء هيء.. إضحك.. ما بتضحكش ليه؟! أرد عليه بجفاء أضحك على إيه؟! أنا ما شفتش اللي حصل لك امبارح عشان أضحك ، فيرد بسرعة لكن أنا شفت هيء هيء طيب اضحك الأول وبعدين أنا ح أقولك.. أنت مش مآمنني هيء هيء.. مش أنا عربيتي اتسرقت!! وينفجر في ضحكة طويلة لا يستطيع أن يكتمها وتنزل دموعه من فرط الضحك.. ولأنني أفهم نوعا ما في النكت.. فلا أذكر أن هناك نكتة تقول مرة واحد عربيته اتسرقت وبالتالي لم

http://www.maktbtna2211.com

أضحك.. وقلت له بجدية متعمدة.. ولقيتها؟! فقال وهو يغالب ضحكه بصعوبة.. تلات ساعات بألف البلد كلها عشان أدور عليها.. وفي الآخر لقيتها.. فسألته فين.. فقال ضاحكا.. وما أنا كنت راكبها بس مش واخد بالي.. هئ هئ.. عالي قوي ده.. عالي.. كفك وينهل على كفي ضاحكا بكل قوة.. ثم فجأة يقول احنا ح نقعد كده للصبح.. يا عم تعالى تعالى نلف شوية نغير مناظر.. قلت له بضيق أنا عندي شغل.. عندي كتابة.. فقال يعني مش عاوز تلف.. خلاص.. نلف سجاير.. واهو كله سياحة هئ هئ.. ها.. عالي قوي كفك.. وينهل بيده المرزبة على كفي الذي تكسرت عظامه..

تركت أوراقي وأقلامي.. وأخذت أتأمله وهو يكاد يموت من الضحك ولا أدري حتى الآن علام يضحك.. قلت له أنت ما بتفوقش أبدا؟ قال مدافعا عن نفسه ولكن بروقان شديد أنا مش مسطول يا جو أنا دماغي جميلة.. أنت اللي فايق علطول.. تعرف أنا طول ما دماغي عالية.. أحب الناس كلها.. أحب كل حاجة امبارح شفت كلب جربان.. قعدت اتغزل فيه.. عارف بأه لو فقت.. ابأه مش طايق روحي ولا طايق أبص في وش حد.. زي حالاتك كده.. أهو أنت مش طايقني دلوقت.. ونفسك تجيني مصيبة تلخدني من قدامك.. إنما أنا بالعكس وأضاف برومانسية.. باموت في التراب اللي بتمشي عليه.. يا قمر أنت.. هاها..

http://www.maktbtna2211.com

وانفجر في ضحكة عالية وهو يصفق في سعادة.. عالي قوي عـالي.. هـوه ده هيء هيء الحياة مش كتب بس عيش يا معلم.. عيش .

في اليوم الثاني.. كان هو عندي كما كان بالأمس.. في حالة الفرفشة الأوفر المزيفة هذه.. وكأن يوما لم يمر.. كـانت الدنيـا كلـها قـد انقلبـت رأسا على عقب.. الطائرات دخلت في مركز التجـارة العـالمي وأمريكـا تتهم بن لادن.. والعالم كلـه يعيـش لحظـة مرعبـة.. وهـو.. ولا كأنـه في الدنيا قلت له.. يا أخي.. ألا تعلم ما حدث.. فأجاب.. هوه حصـل إيـه.. قلت له طيارة دخلت في البرج وقعته.. فانفجر ضاحكا.. وأخذ يضـرب بيديه على ركبتيه كأنني أقول له نكتة.. وقال.. هيء هيء عالي عالي قـوي.. يخرب عقلك عالي قوي ده.. عاليـة.. حلـوة.. شـفت أمـا سمعـت كلامـي دماغك قالت إزاي.. أنت ضارب أيه ده صنف حكاية.. قلت لـه غاضبـا ما تفوق بأه اسمعني.. وتمالكت أعصـابي وسـألته بـهدوء أنـت تشـرب الحشيش يوميا أليس كذلك.. قال بحدة لا هما خمس أيام في الأسبوع.. ده حتى يبأه حرام عليا قلت له واليومين الآخرين أجاب.. باشـرب بـالبجو.. باشرب بالبجو هيء هيء فصرخت فيـه أنـا بكلمـك بجـد يـا بـني آدم لمـا اسألك ترد عليا.. فقال في افتعال الخوف.. حاضر يا باشا وكتم ضحكـة هيء.. هيء.. سألته كم تتكلف في كل مرة.. فأجاب أنا بـاصرف لي ميّايـة كده في اليوم عشر برايز أنا مـا استخسـرش في دمـاغي فلـوس الدنيـا كلها.. انت مش بتدفع دم قلبك في الكتب اللي بتشتريها؟ عشان إيه؟!

http://www.maktbtna2211.com
مش عشان دماغك.. اسمعنى أنا يعني اللي عاوز تحرم دماغي من السلطنة قلت له.. تعالى نحسبها.. ميت جنيه حشيش في اليوم يعني تلاتلاف جنيه في الشهر.. في السنة يعملوا ٣٦ ألف جنيه.. بقالك كام سنة ع الحال ده.

فأجاب.. أنا ما فتكرش ابتديت اشرب حشيش أمتى.. أنا أصلي هئ هئ.. نزلت من بطن أمي ماسك جوزة.. وخايف م البوليس.. ها ها عالي ده.. الله حلوة.. تعرف أول ما نزلت من بطن أمي ما قلتش واء.. واء.. زى العيال ما بتقول.. قلت.. كبسة.. كبسة وصفق بيديه في مرح ها ها..قوي قوي.. قلت له بحدة موقفا هذه المهزلة.. لو بقالك عشرين سنة بتشرب الزفت ده.. تبأه صرفت مليون جنيه عليه.. ثم أشرت نحو سيارة عيون رائعة واقفة أمامنا.. وقلت له يعني لو ما كنتش بتحشش كان زمانك راكب حتة زي دي فهمت قصدي يا بني آدم.. فنظر إلى السيارة.. وسألني.. وأنت يعني ما شربتش حشيش خالص قلت لأ طبعا فسألني والعربية العيون دي بتاعتك؟ قلت له.. لأ طبعا.. فقال وهو يكتم ضحكة عالية: طيب إيه رأيك بأه.. إن العربية دي بتاعتي أنا ها ها عالي ده.. قوي قوي.. في النهاية.. أعطيته كتابي الأخير.. وقلت له حاول أن تبتسم بجد وأن تضحك بسبب.. لقد اكتشف أحد العلماء (جوزيف برستلي) الغاز المضحك عام ١٧٧٦ وقد سارع البعض لاستنشاقه في حفلات ترويحية جماعية يكون استنشاق الغاز واستثارة

http://www.maktbtna2211.com

موجات الضحك بين جموع الحاضرين هو الأساس فيها.. وكانوا يذهبون إلى الحفل.. ويضحكون.. ولكنه ضحك مغشوش.. اقرأ للمازني ومحمد عفيفي.. والسعدني.. وأحمد رجب.. وستضحك حتى تستلقي على قفاك وكتبهم كلها أقل من ثمن قرش حشيش.. وح تعمل دماغ برضه إنما دماغ ربانى في المساء كلمني وهتف في سعادة.. كتابك معايا أهو.. ما بيفارقنيش لحظة.. ها ها.. قلت له ماذا أضحكك فيه.. قال.. أنا لسه مفتحتوش.. قلت له أمال ما بيفارقكش لحظة إزاي؟ قال ضاحكا.. أصل أنا بهوي بيه على الفحم هئ هئ.. عالي ده.. قوي.. قوي ها ها.

http://www.maktbtna2211.com

عن العشاق .. سألوني

وصلني خطاب رقيق من الصديقة (س) تعاتبني فيه على أنني لا أتكلم عن الحب ولا أتعرض له في مقالاتي.. وتتهمني بأنني كاتب بلا قلب وتسألني في تحد.. أراهنك إن كنت قد أحببت قبل ذلك؟! والحقيقة يا آنسة (س) أنت على حق فأنا لم أتكلم عن الحب متعمدا طوال الشهور الماضية كافيا خيري شري وكافي ع الخبر ماجور.. وساكت.. ليه؟! ح أقولك أولا من منا لم يحب؟! كلنا جربناه.. وكلنا تعاملنا معه من هذه الزاوية الضيقة وكلنا رأى في محبوبته أهوالا وأساطير وحكايات خرافية غريبة ورأى فيها خفة الفراش ورشاقة الغزلان وقوة السلاحف.. والذي ينكر ذلك ويدعي أنه أحب برزانة وتعقل ورأى محبوبته بصورة واقعية ولم يعطها أكثر من حقها فهذا يعني باختصار.. أنه لم يحبها وهذه الهالة الضخمة من الوهم اللذيذ التي تحيط بالمحبوبة.. تحيط بالمحبوب أيضا.. فأذكر أنني حينما كنت أحب.. كنت نحيفا للغاية وكان نفسي مقطوعا وعندي سوء تغذية إنما على أي حال كنت في حالة أفضل بكثير من التي عليها إخواني في الصومال..

http://www.maktbtna2211.com

ولكن حبيبتي.. كانت تنظر باعجاب إلى عضلاتي وتقول لي (يوهاف مسلز) يعني عندك عضلات أهوه.. هل كانت تراها حقيقة؟! هل كانت تتخيلها؟! في الحالتين كان يجب أن أنصحها بالذهاب إلى طبيب عيون أو إلى طبيب أمراض نفسية وكان يجب أن أنصح نفسي بالذهاب إلى طبيب لعلاج الأنيميا التي كانت عندي.. وبالتالي فإن الأطباء.. (بدون قر) هم أكثر المهن استفادة وهبرا من موضوع الحب هذا.

ولكن وهم الحب جعل حبيبتي تراني ذا عضلات وجعلني أستمتع بكذبها عليّ.. وأصدقه أحيانا.. وفي لحظات التجلي كانت تقول لي.. حسين فهمي مين ده.. ده إنت القمر!! شفتوا كدب أكثر من كده.. لكنه كذب جميل.. تستريح له الأذن والقلب والأحاسيس.. وعلى كل حال فهذه أفضل من الأخرى التي تقول لك.. مالك هفتان كده وح تقع من طولك.. ما تروح تتغذى يا بني.. أو التي تقول لك: إنت إيش تكون جنب القمر اللي اسمه حسين فهمي ما كل واحد يبص في المراية كويس ويعيش عيشة أهله..

هذه امرأة.. وهذه امرأة أخرى.. دي صابونة.. ودي صابونة.

ولكن هل الحب كله وهم.. لا طبعا.. في الحب لحظات حقيقية أجمل ما يكون.. الغيرة مثلا من أجمل وأصدق لحظات الحب.. فإذا ذهبت أنت وحبيبتك إلى حفل ما وإذا بامرأة هائلة الأنوثة تسطع في المكان.. فتأكد من أن الليلة لن تمر على خير.. برغم أنك لم تفعل شيئا ولست أنت الذي دعوتها.. ولكن وجود هذه المرأة في الحفل.. بل

http://www.maktbtna2211.com

وجودها في الدنيا غير مرغوب فيه.. خصوصا وأنك بحلقت فيها كثيرا حينما دخلت.. عاجباك قوي؟!.. وأرد عليها في غلب.. والله ما بصيت لها.. ولا تعطيني فرصة للإجابة.. تحب إنت النوع ده.. ما أنا عارفاك بس اسمع لعلمك بقه إنت ذوقك وحش.. دي رجليها مقوسة وإلا أنت خلاص ما بقتيش تشوف.. وبعدين الحول اللي في عينها ده كمان مش شايفه.. وبعدين تخينة.. وأنا لا أعلق وهذا يغيظها أكثر.. تخينة والا مش تخينة!! وانظر إلى حبيبتي وأقول في استسلام: تخينة وهنا تنفجر في وشي.. أنا تخينة؟! يا ستي مش بقولك.. وترد قائلة أمال بصيت لي قوي وأنت بتقول تخينة.. أنا فاهمة البصات الخبيثة دي.. أنا حافظاك صم..).

ربما كانت اللحظة نفسها ليست جميلة.. ولكنها تحفر في الذاكرة مكانا جميلا كالنسيم يجعلك تجلس وحيدا وتبتسم حينما ترد على خاطرك.. وتلك هي عبقرية الحب..

وطقوس الحب أيضا عبقرية فالحب يرتبط بالزهور والتليفونات حتى الصباح والمواعيد.. فالحب يحول حياتك إلى الساعة تسعة قدام السينما والساعة أربعة في الريستوران والساعة اتناشر ح أديلك رنتين تليفون وح أقفل.. إنه يملأ الحياة.. وبرغم ارتباطه باللوعة والشجن في كل أعمالنا السينمائية وبرغم مأساة روميو وجولييت الله يرحمهم ويحسن إليهم.. وغيرهم من العشاق الذين ذاقوا المر إلا أنه مرتبط عندي بالضحك والبهجة إلى حد كبير.. فأنت الكوميديان الأول في حياة محبوبتك.. فلي صديق يعد نموذجا في التلامة والرخامة والغتاتة بل

http://www.maktbtna2211.com

يعد مثالا يحتذى في هذا المضمار.. كان جالسا يحكي حكايات سخيفة.. بدرجة تجعلك تتمنى له كل شر وتجعلك تدعي عليه من كل قلبك.. وكان يحكي هذه السخافات أمام حبيبته وهي منفجرة في الضحك هي الأخرى وتقول.. لا .. كفاية.. آه مش قادرة.. مش ممكن.. دمه خفيف بشكل.. يموت من الضحك.. ودعيت عليها هي أيضا ولكنها تحبه.. لذا هي تراه كذلك.. وربنا يسامحهم هما الاثنين.. تزوجا وأنجبا نصف دستة من الأولاد أخذوا حقهم من الجينات الوراثية وزيادة شوية كمان.. والحب يرتبط بالمكان.. وأنت تستمتع بالمرور من أمام بيت الحبيب فربما ظفرت لك بنظرة ولا حاجة.. ما هو أصل دي بتبقى أرزاق والمكان بعدها يتحول إلى كائن حي تسري في عروقه دماء وينكسي باللحم.. فالمقهى الذي أمام بيت الحبيبة يصبح بني آدم يكلمك ويرحب بك.. والبوستة التي تحت البيت تتحول إلى صديقة في وقت الشدة تواسيك وتصبرك.. والحب يرتبط بالشعر ويرتبط بالأغاني.. فلم تدخل أم كلثوم قلبي إلا حينما أحببت.. فأصبحت أسمعها.. وأبحلق في السما طول الليل كالمعتوه.. ولا أعلم لماذا لا نحب سوى في الليل.. لماذا لا نحب في النهار.. لماذا نسهر طول الليل لنفكر في الحبيبة.. لماذا لا ننام جيدا لنلقاها في عبق الصباح الجميل؟! ولماذا نعبر عن الحب بلفظة (بأموت فيكي)؟! لماذا لا نقول مثلا (بأعيش فيكي) صدقوني الحب هو الحياة وأنا مؤمن جدا ببهجة الحب أكثر من لوعته.. برغم أنني حرمت من الإنسانة التي أحببتها.

http://www.maktbtna2211.com

صدر للكاتب

١ - نجـــوم فى عـــز الضـــهر
٢ - تحـــب تكـــرة أمريكـــا
٣ - آه يـــــا دمـــــاغى
٤ - حصـــــل خـــــير
٥ - ولا يـــــــــهمك
٦ - مـا تشـيلش فـى نفسـك
٧ - الســـت دى أمـــى
٨ - عســـل البنـــات
٩ - صـــايع بالوراثـــة
١٠ - الفـــن وأهلـــه
١١ - عفـــــــاريت
١٢ - كذب المؤلفـون ولـو كتبـوا
١٣ - حكايـــة بنـــت روشـــة
١٤ - كـــلام يـــودى فى داهيـــة
١٥ - شـــىء فى صـــبرى
١٦ - جـــــوابـاتكـــوا

http://www.maktbtna2211.com

الفهرس

للنساء فقط ٣

يعنى ٥

ست مجدع ٩

الفشر والاستهبال عند النساء والرجال ١٢

حطى كلونيا ١٦

الطب اتقدم ٢٠

النهاردة أوف ٢٤

ستات وشنبات ٢٨

البعض يفضلونها بيضا ٣١

البعض يفضلونها بيضا برضه ٣٥

الخيط الرفيع بين الفتاكة والتتاكة ٣٩

أولا أنا مش شايف غير صفين لولى ٤٣

نانا وأخواتها ٤٧

آه يا عزيزى من آداب إنجليزى ٥٢

بلوغ الإرب فى معرفة نساء العرب (١) ٥٦

بلوغ الإرب في معرفة نساء العرب (٢) ٦٠

الباشا بلياردو ولا بولينج ٦٤

http://www.maktbtna2211.com

الحب باظ ٦٨

جنون السمك ٧٢

ده قصر نيل ٧٦

إثارة إثارة فراقك يا جارة ٨١

جنون البان في آخر الزمان ٨٦

أغري أغري أغري وصلني قوام وصلني ٩٠

بين التاريخ والطبيخ ٩٤

جواز مع النفاذ ٩٩

واقعد معاك على شط النيل ١٠٣

بنتك طاقة يا باشا ١٠٨

حلال عليك لأ حلال عليك ١١٣

كله بالريموت ١١٨

أنف وثلاث عيون ١٢٣

إنتي جاية اشتغلي ايه ١٢٨

العيال ضربت يا جدعان ١٣٣

بنتك تقيلة يا هانم ١٣٨

كيف تتكلم مع زوجتك ١٤٣

القصاصة لا تزال في جيبي ١٤٧

للرجال فقط ١٥٣

http://www.maktbtna2211.com

لأنني ذكر ١٥٥
اعرف صاحبتها واقرصها في ركبتها ١٦١
الوصفة العجيبة لنسيان الحبيبة ١٦٦
أنا كده حلو ١٧٠
احنا كده حلوين ١٧٥
تصور يا أخي تخيل يا أخي ١٨٠
معاناة الحبيب بين الهبش والتقليب ١٨٥
هو بغباوته ١٨٩
امسك لسانك ١٩٣
ألو.. أنا طلبة عبد الفتاح ١٩٨
الكنباوى ٢٠٣
حكاية إسكندرية ٢٠٨
حكاية إسكندرية كمان وكمان ٢١٢
قريني التايوانى ٢١٧
رجل الأمس ٢٢١
عالي قوي قوي ٢٢٥
عن العشاق سألوني ٢٣٠

تحياتى اليكم جميعا
واذكرونى بالدعاء
الحر